

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الحرب الأهلية اللبنانية و انعكاساتها على لبنان 1975-1990

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص وطن عربي معاصر

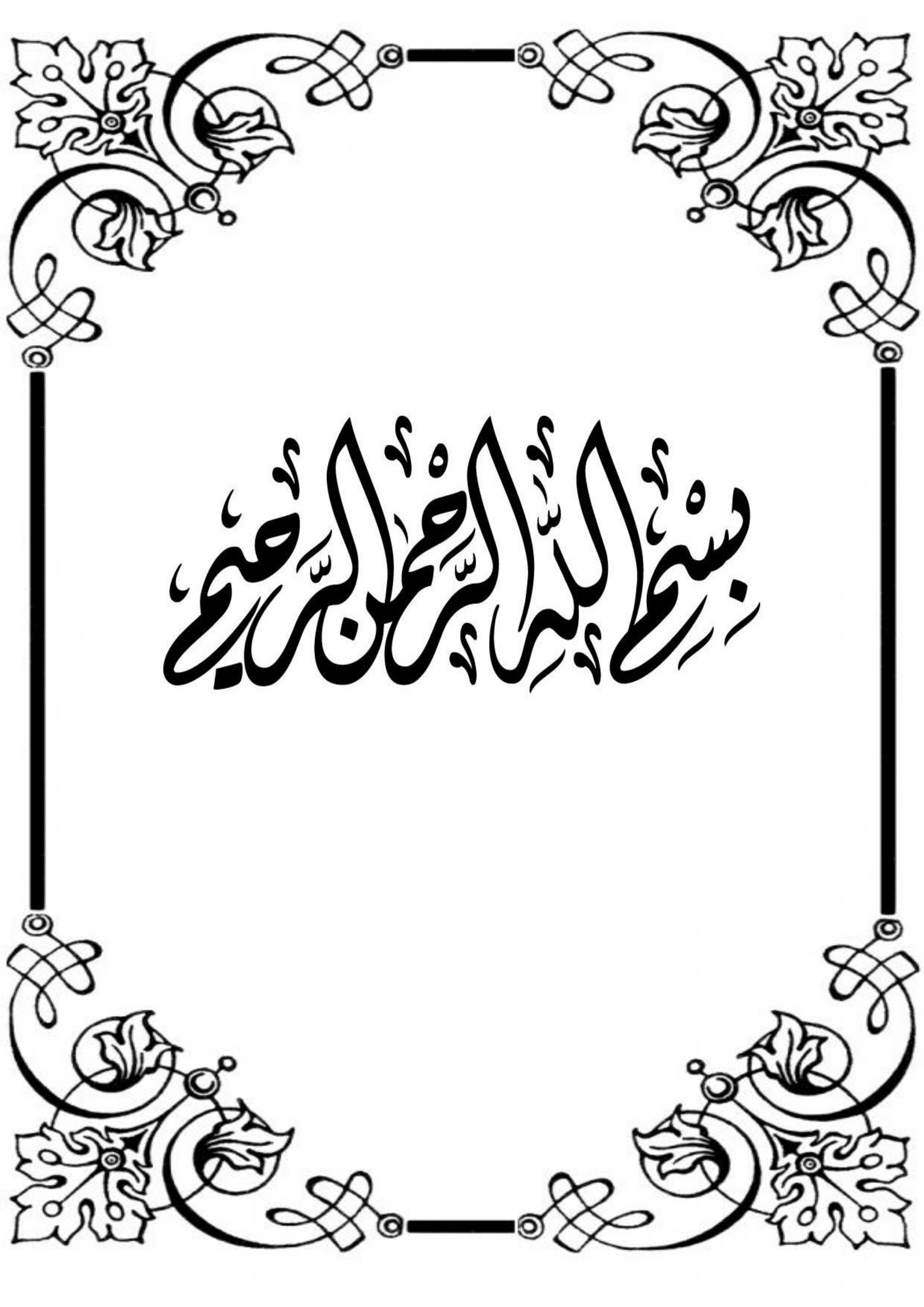
من إعداد الطالبتين:

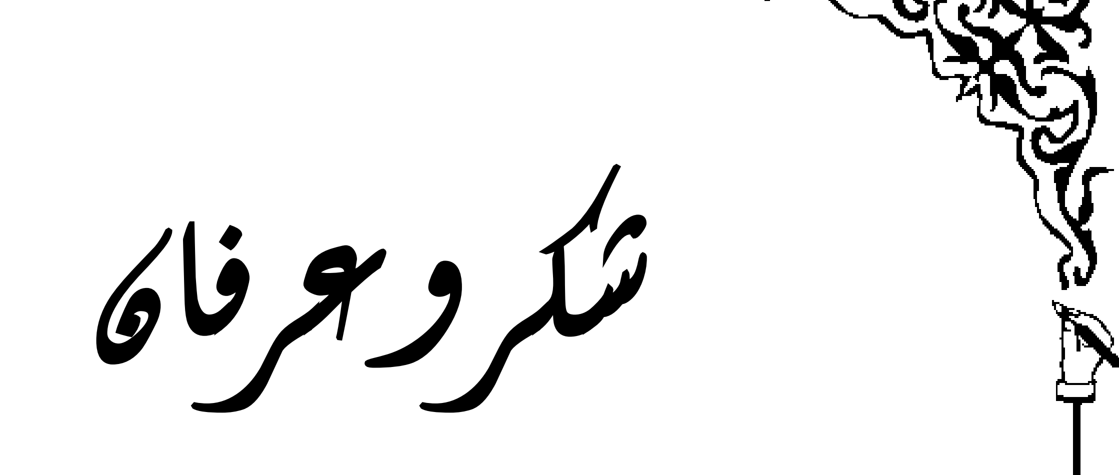
- **جابري أمينة**
- **توامي كريمة**

تحت إشراف الأستاذ:

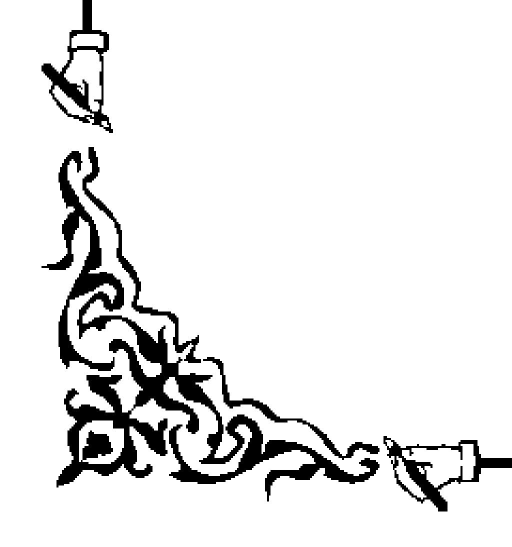
مرزقلال إبراهيم

2019-2020


بسم الله الرحمن الرحيم



أتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى الأستاذ الدكتور " مرزقلال ابراهيم" على إشرافه على هذه المذكرة كما أشكر مسبقا لجنة المناقشة و كل الأساتذة الأفاضل.



إهداء

الحمد لله فالق الأنوار و جاعل الليل و النهار ثم الصلاة على سيدنا محمد المختار، الحمد لله وفقنا و لم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا أما بعد، من دواعي الفخر و الاعتزاز أن أهدي ثمرة جهد هذا العمل المتواضع إلى ملاكي في الحياة إلى من أرضعتني الحب و الحنان إلى من كان دعاؤها سر نجاحي"أمي العزيزة" حفظها الله و أطال في عمرها....إلى روح "أبي" الطاهرة رحمة الله عليه و أسكنه فسيح جناته....إلى القلوب الطاهرة و الرقيقة إلى من علموني علم الحياة إلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة " إخواني و أخواتي" و خاصة إلى روح أخي الكبير " كريم" الطاهرة رحمة الله عليه.... و أختي و صغيرتي " راضية"، إلى روحي و رفيقة دربي إلى صاحبة القلب الطيب....إلى من ترافقني دوما " صديقتي زينب" إلى من شاركتني هذا البحث " كريمة"....إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات ..صديقاتي في الحرم الجامعي.... إلى الصديق الوفي و العزيز "بن عامة".... إلى أهلي و أقاربي و كل من يحمل لقب جابري، إلى من علمني حرفا و لقنني علما نافعا..." أساتذتي و معلمي الأفاضل

جابري أمينة



بعد حمد الله تعالى و شكره على فضله و نعيم مننه علينا بعد أن هدانا و أمدنا بالعزم و قوة الإرادة و الصبر لإنجاز هذا العمل المتواضع و الصلاة والسلام على من بعث رحمة للعالمين أما بعد:

أهدي ثمرة نجاحي و سهر الليالي و تعب أيامي إلى كل من ساهم في هذا العمل من قريب أو من بعيد، إلى أمي الحنونة الطيبة، إلى منبع الحب و الأمان...إليك يا أبي الغالي يا تاج فوق رأسي يا سندي في دنياي و لا أنسى بالشكر كل من إخوتي و أقاربي... إلى صديقتي و أختي و من أنعم الله عليا بصحبتها " أمينة جابري" التي وقفت بجانبي كثيرا في هذا العمل... إلى أستاذي و مشرفي ابراهيم مرزقلال..إلى كل من يعرفني و إلى كل من أحبه قلبي و لم يخطه قلمي.

تواامي كريمة

ملخص:

الكلمات المفتاحية: الحرب الأهلية، الطائفية الدينية، لبنان، الاستقرار السياسي.

لقد تميز تاريخ لبنان خلال سنوات حربه الأليمة "الحرب الأهلية" التي عصفت به بين عامي(1975-1990) بحدوث تحولات جذرية و نوعية شملت مجتمعه و بنيته و تعايش طوائفه الدينية، و سلوكيات مواطنيه و ثقافتهم السياسية و معارفهم و أنماط عيشهم خلال أطول نزاع داخلي في تاريخه الحديث و المعاصر وقد تسببت الحرب في تفكيك الدولة اللبنانية من ناحية تقليص سيادتها على أرضها و سلطتها على شعبها و إلحاق الأضرار بالاقتصاد الوطني، و صعود القوى الاجتماعية و التي استطاعوا أن يهمشوا دور الدولة و تعطل قرارها، وقد شهدت فترة الحرب الأهلية تصدع المجتمع اللبناني من خلال ما طرأ من انقسام بين بنيه على أسس طائفية و سياسية و ثقافية و مناطقية و انعدام التواصل بينهم و قد كانت الأسباب الأشد خطورة التي أشعلت هاته الأزمة(هشاشة بنية الدولة اللبنانية و الاستقطاب الطائفي، و الوجود الفلسطيني في لبنان و الهيمنة السورية و الرغبة الإسرائيلية في زعزعة الاستقرار...الخ)، لقد اعتبرت حرب لبنان المختبر التاريخي و الاجتماعي و السياسي لتناقضات المجتمع اللبناني التي سبقت تقاتل بنيه و تجلت في النظام السياسي و ما يقدمه من مكاسب و فوائد لطائفة على أخرى و أحدثت في إطار صراع داخلي بين اللبنانيين. خلفت الحرب الأهلية اللبنانية انشقاقات كبيرة بين مكونات المجتمع اللبناني و أصبح الولاء الأول للطائفة و ليس الوطن، و بعدها جاء اتفاق الطائف كمحاولة أخيرة لحل الأزمة اللبنانية و كان بمثابة الدستور الجديد للبنان لكن رغم خروج القوات السورية من لبنان في العام 2005 م بعد اغتيال الحريري لم يتغير الوضع اللبناني و بقيت الأزمات تمس لبنان من حين إلى آخر.



المقدمـة

مقدمة:

لقد شهد لبنان تحولات و أحداث سياسية عنيفة، منذ نشوء الدولة اللبنانية بعد الاستقلال و حتى وقتنا الحاضر و قد كانت هذه التحولات و الأحداث بقدر ارتباطها باعتبارات المصالح و السياسات و التحالفات الدولية و الإقليمية من جهة و اختلاف أفكار و أهداف الأطراف و القوى السياسية اللبنانية المختلفة من جهة أخرى في كيفية إدارة شؤون الدولة، و لقد ترك هذا الاختلاف آثارا شملت مجمل نواحي الحياة في لبنان ومن بينها النواحي السياسية، و إن أهم شيء يجعلنا نتعمق البحث و التدقيق في تاريخ لبنان المعاصر"الحرب الأهلية" لأنها تمثل وجه الصراع الطائفي الذي غير مجرى الأحداث في المنطقة اللبنانية و حتى نتمكن من معرفة الملابسات الحقيقية لهذه الأزمة التي تضافرت في احتدامها عدة عوامل منها الداخلي و الخارجي فالوجود الفلسطيني على أرض لبنان أبرز هذه العوامل التي تسببت في انقسام اللبنانيين إلى أطراف متصارعة، ومن العوامل الأخرى أيضا التسهيلات التي منحتها للوجود المسلح للمنظمات الفلسطينية على الأراضي اللبنانية كلها ساهمت في تعميق الشرخ بين اللبنانيين الذي وقف جانب منهم متمثل بأكثرية مسيحية إلى جانب الحكومة فيما وقف الجانب الآخر بأكثرية إسلامية بجانب الثورة الفلسطينية، أيضا نجد فشل حكومة الاستقلال و إلى غاية نشوب الحرب في توطيد أركان الحكم و تطوير و معالجة المسائل و الاعتبارات الطائفية السلبية يضاف إلى ذلك إهمال الحكومة المساءل الاقتصادية الملحة التي أرخت بظلالها على فئات معينة من الشعب مما أدى إلى ازدياد في الانقسام الطبقي و قد عالجنا في هذه المذكرة جانبا من جوانب تاريخ لبنان المعاصر و هو فترة الحرب الأهلية الطائفية (1975-1990) و انعكاساتها على لبنان.

أسباب اختيار الموضوع: وقد كان اختيارنا لموضوع الحرب الأهلية اللبنانية و انعكاساتها يرجع لعدة أسباب.

أولا: الأسباب الموضوعية: و تتمثل فيمايلي

1) قلة التعرض لهذا الموضوع خاصة من طرف الكتاب العرب غير اللبنانيين.

2) تناول الموضوع بشكل جديد و موضوعي لأن ما كتب عنه غلب عليه الصيغة الذاتية و هذا راجع لكون المؤلفين من أصل لبناني في الغالب.
3) كون الحالة اللبنانية يمكن إسقاطها على أوضاع عدة دول عربية كالعراق، اليمن، لأن لبنان اجتمع فيه ما تفرق في غيره.
4) صعوبة الموضوع و تشابك عناصره على عكس مواضيع أخرى مشابهة له.

ثانيا: الأسباب الذاتية و تتمثل في:

1) الرغبة في التعرف على تاريخ الشعوب الأخرى خاصة في منطقة الشرق الأوسط فكان لبنان اختيارنا.
2) الرغبة في اكتشاف و التطلع لكل ما هو جديد خاصة المواضيع الغامضة.

إشكالية الموضوع:

إن الهدف من دراستنا لهذا الموضوع هو الاستفادة من مدلولاته، و الوقوف على أهم المحطات التي مرت بها هاته الحرب، فالإشكالية التي يتركز حولها موضوعنا تدور حول معرفة الأسباب و حقيقتها من جهة و من جهة أخرى نتائج الأحداث و بناءا على ذلك نتوصل إلى طرح إشكاليتنا: ما طبيعة أحداث الحرب الأهلية اللبنانية و ما هي أبعاد هذه الأزمة على لبنان؟

و تندرج تحت إشكاليتنا الرئيسية عدة تساؤلات يمكن طرحها كالتالي:

- ما هو دور المحددات الجغرافية في الحرب الأهلية اللبنانية؟
- ما هي أهم شرائح المجتمع اللبناني و كيف شكلت؟
- كيف كانت الأوضاع السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية قبل الحرب؟
- ما الأسباب التي أدت إلى اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية؟ و كيف كانت مراحل الحرب؟
- هل حرب لبنان كانت من أطراف محلية أو هناك أطراف خارجية ساهمت في تأجيج الصراع بين اللبنانيين؟

- كيف أصبح وضع لبنان الاقتصادي و السياسي و الثقافي في عقب انتهاء الحرب و نتائجها؟

خطة البحث:

في هذا الموضوع قمنا بتقسيم دراستنا إلى مقدمة شاملة و ثلاثة فصول بالإضافة إلى الخاتمة، حيث قمنا بتعريف لبنان في الفصل الأول و تطرقنا فيه إلى الإطار الجغرافي و الديموغرافي للبنان كما تحدثنا فيه عن الأوضاع السياسية والاقتصادية و الاجتماعية التي عاشها لبنان قبل الحرب الأهلية.

أما الفصل الثاني كان بعنوان نشوب الحرب الأهلية اللبنانية (1975-1990) و فيه تحدثنا عن بداية الحرب و أسبابها و مراحلها كما ذكرنا الأطراف المؤججة في الحرب. أما الفصل الثالث وضحنا من خلاله نتائج الحرب و انعكاساتها على لبنان و هذه النتائج سياسية و اقتصادية و اجتماعية و ثقافية.

وقد ختمنا بحثنا بخاتمة تضمنت استنتاجات كثيرة خلصنا إليها كما أنهينا بحثنا بمجموعة من المصادر و الملاحق التي استندنا إليها في البحث.

المناهج المعتمدة: لقد اتبعنا في الإجابة عن الإشكالية التي تتمحور حولها تساؤلات عديدة المنهجين التي اقتضتها طبيعة الموضوع مثل:

أولا: المنهج التاريخي الوصفي: و الذي يعتمد على تسلسل الأحداث كروتولوجيا في الزمان و المكان لأن موضوع هذه المذكرة عبارة عن جملة من الأحداث التي تبقى غامضة ولا تتضح معالمها إلا باستكمال جميع عناصرها كوصف بعض المعارك و المواقع التي حدثت فيها ووصف مراحل الحرب و نتائجها.

ثانيا: المنهج التحليلي النقدي: و قد اعتمدناه في دراسة المادة العلمية و نقدها و تحليلها بحثا عن حقيقة الحرب الأهلية اللبنانية و استنساخ تأثيراتها على لبنان و منه

يمكن القول أن موضوع الحرب الأهلية اللبنانية 1975-1990 و انعكاساتها على المستوى المطلوب و حتى لا نصل إلى

نتائج سطحية نعيد طرح أحداث الماضي بكل ما فيها بموضوعية و شفافية.

حدود الموضوع: الموضوع المدروس في هذه المذكرة خلال المرحلة الواقعة بين 1975 إلى غاية 1990 أي ما يقارب 15 سنة و هي فترة ثرية بالأحداث السياسية و الظواهر الاجتماعية داخل لبنان و خارجه، و لكن ما نركز عليه في هذه المذكرة هو الحدث السياسي في لبنان.

وصف أهم مصادر البحث و مراجعه: اعتمدنا في كتابة هذه المذكرة العديد من المصادر و المراجع و قد صنفناها كمايلي:

أولا- المصادر: كانت كثيرة لكن أهمها:- سلسلة الوثائق الأساسية للأزمة اللبنانية 1973لـ عماد يونس، حيث كانت لديه سلسلة من الأجزاء والتي أفادتنا في معرفة الأسباب الحقيقية لهاته الحرب و الخلفيات القبلية للحرب و هذا في الجزء الخامس حيث وصف الحرب الأهلية بأسلوب سهل و بسيط و موضوعي.

- هشام قبلان، لبنان أزمة و حلول، و يذكر الكاتب في كتابه الذي لا يتعدى عدد صفحاته 192 صفحة بشكل دقيق وصف الحرب الأهلية و كذا نهاية الأزمة و قد استعملناه بالضبط في أهم المراحل التي مرت بها الحرب الأهلية.
- و كذلك كتاب مرعب خالد مصطفى، قضايا لبنانية و عربية معاصرة (مشكلات بناء الدولة الحديثة في لبنان و من خلاله استطعنا الاستفادة منه و ذلك معرفة أهم نتائج الحرب الأهلية الاقتصادية و كذا السياسية.

ثانيا- المراجع: أهمها: - السكان في لبنان من الواقع السياسي إلى التغيير الاجتماعي و الاقتصادي للدكتور شوقي عطية و اعتمد فيه الدكتور على التحليل و التعليل و قد ساعدنا هذا الكتاب في تحديد التركيبة السكانية اللبنانية و تنوعها.

- و كذلك كتاب تاريخ لبنان الطائفي لـ علي عبد فتوني و قد اعتمدناه نظرا لما قدمه المؤلف من تحليل خاصة في المسألة الطائفية في لبنان و كذا النظام السياسي القائم قبل الحرب.
- وكتاب ليلى رغد، تاريخ لبنان السياسي و الاقتصادي حيث نقلت إلينا تطور دولة لبنان .

صعوبات الموضوع: إن صعوبة الموضوع المدروس أمر لا يخلو من المغامرة و ذلك لأسباب أهمها:

1-الجائحة الكارثية << كرونا >> التي ألمت بالجزائر و العالم كله و أثرت على جميع القطاعات أبرزها التعليم مما سبب في توقف حركة السير <<النقل>> و امتناع الطالب عن حرية تنقله و البحث عن الكتب في المكتبات التي تخدم الموضوع و الاكتفاء بالكتب الالكترونية <<pdf >> لمتابعة دراسة الموضوع.

2-وفرة المصادر نظرا لاتساع الفترة المدروسة و رغم هذا فإن أغلبها لا تغوص في صلب الأحداث.

3-واجهتنا صعوبة لطالما كذلك واجهت الباحثين في البلاد العربية و خاصة لبنان نظرا لكثرة الطوائف فيه حيث نجد باحث شيعي يساند الشيعة، باحث سني يساند السنة، و باحث مسيحي يدافع عن المسيحيين و هذا راجع بالأساس إلى طبيعة الحقل الاجتماعي.

4-غياب الوثائق الأساسية للموضوع و كذا المصادر الحية.

مدخل:

لقد وجد الاختلاف منذ خلق الله الإنسان على هذه الأرض، سواء في الجنس أو العرق أو المعتقد و قد اقترنت الاختلافات بين البشر على مر التاريخ بالصراعات التي تعددت أسبابها إما عرقية و تتجلى في التطهير العرقي أو دينية و يتضح ذلك من خلال الحروب الدينية، حيث أن معظم الحروب في العصر الحديث كانت ذات منطق سياسي إلا أن الاختلاف العرقي و المذهبي كان له الدور البارز في تأجيج هذه الحروب و أصبحت الاختلافات ولا تزال في ظل مفهوم الدولة الحديثة مصدر تهديد لاستقرار الدول التي تتشكل من طوائف متعددة بسبب صعوبة التوفيق بينها و الخروج بقرارات سياسية تراعي كافة الحقوق الاجتماعية و السياسية للمواطنين[1].

وتبقى الحرب الأهلية في لبنان المثل الأبرز حيث أن هاته الحرب تجلت أسبابها ومن السبب الحقيقي لها هي الطائفية، و قبل الحديث عن هاته الحرب التي وصفت بالطائفية لابد أولا أن نعرف بحقيقة هاته الثورة.

1) الحرب الأهلية:

و هي حالة صراع مسلح يقع بين فريقين أو أكثر في أراضي دولة واحدة نتيجة لنزاعات حادة و تعذر إيجاد أرضية مشتركة لحلها بالتدرج أو بالوسائل السلمية، و يكون الهدف للأطراف المتصاعدة السيطرة على مقاليد الأمور و ممارسة السيادة أما أسبابها قد تكون سياسية أو طبقية أو دينية أو إقليمية أو عرقية أو مزيج من هذه العوامل[2]، ويعتبر اللجوء إلى الحرب الأهلية حالة قصوى من حالات حق دفع الظلم و الثورة على الحكومة أو على الفئة الحاكمة[3] التي أخلت بحقوق الشعب و المواطن.

1 – يونارد لويس، تنبؤات مستقبل الشرق الأوسط، ط1، شركة رياض الريس للكتب و النشر، بيروت، 2000، ص 71-74

2 – كاظم الشبيب، المسألة الطائفية تعدد الهويات في الدولة الواحدة، دار التنوير للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، 2011، ص ص 51-52.

3 – المرجع نفسه ص 55.

كما جاء في دستور الثورة الفرنسية أو بموجب مبادئ حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها في ميثاق الأمم المتحدة[1]

2) تعريف الطائفية:

لغة: ذكر محمد الرازي في مختار الصحاح، الطائفية من الشيء قطعة منه لقوله تعالى << و ليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين>> سورة النور الآية 02 و ذكر ابن المنصور في لسان العرب الطائفية من الشيء منه و قال مجاهد الطائفة الرجل الواحد إلى الألف فالطائفة هي الفرقة من الناس[2].

اصطلاحا: في علم الاجتماع الطائفية الدينية غالبا ما تقرن مع نقاش الكنيسة وتعد جماعة صغيرة يتميز دينها بالفردية و 1ات معتقد مغاير و أحيانا معتقدات سرية خاصة، فالطائفية هي قوة التمسك بالطائفة كمسلك أو كمذهب أو كمذهب عقائدي و تعبير عن قوة الانغلاق داخل بنية دينية معينة و هي التعصب و التزمت و تقوم على مبدأ التمايز بين الآخرين و تعبر عن نفسها في ظاهرتين:

- ظاهرة الجماعة الدينية العلنية المعترف بها رسميا و قانونيا.
- ظاهرة الجماعة الدينية الكامنة أو الباطنة الآخذة في التكوين كمعارضة في وجه قوى طائفية أخرى[3].

وتعبر الطائفية عن قوة التصارع داخل المجتمع، لكنها على المستوى الفكري و الإيديولوجي و الخطاب السياسي شعبي دائما إلى إخفاء نفسها كقوة انقسام و احتراب[4].

1- كاظم الشبيب، المرجع السابق ص 55

2 – خليل أحمد خليل، الطائفية قوة انقسام و احتراب، دراسات عربية، مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية، الرياض، 1990، ص 63

3 – سعيد السمراني، الطائفية في العراق، مؤسسة الفجر، لندن، 1993، ص 43.

4 – خليل احمد خليل، مرجع سابق 62

الجذور التاريخية للحرب الأهلية:

أنشأ الفرنسيون الجمهورية اللبنانية 1926م و انتخب أول رئيس لها شارل دياس لمدة ثلاث سنوات، بعد وفاته عين المفوض السامي حبيب باشا السعد 1933م ثم إميل إده 1936م و لكن الحكم الفعلي كان للمفوض الفرنسي في 1939م مع بداية الحرب العالمية الثانية تعد من الحكومة اللبنانية إلى المفوضية الفرنسية مطالبة بتعديل الدستور مما ينسجم مع الأوضاع و في 21 سبتمبر من السنة نفسها فاز الشيخ بشارة الخوري و أصبح رئيسا للجمهورية، و ألف حكومته رياض الصلح و أعلنوا الاستقلال التام و حولت مشروع تعديل الدستور على المجلس النيابي و اعتبر هذا القرار تحديا للمفوض السامي مما جعله أن يأمر بتعليق الدستور و إعلان رئيس الجمهورية بشارة الخوري و حجزهم في قلعة راشيا مع بعض الوزراء و الزعماء الوطنيين، كميل شمعون و ألفوا حكومة مؤقتة، و أدى هذا النضال إلى استقلال لبنان في 22 سبتمبر 1943 و بعد ذلك دعم نفسه لبنان بانتسابه إلى جامعة الدول العربية سنة 1947م، هذا و قد مهد المناخ السياسي مع بداية الخمسينات الطريق ما عرف بأزمة 1958م و هي التي هددت بحرب أهلية في لبنان في تلك الفترة[1].

انطلقت شرارة الأزمة في لبنان في 08 ماي 1958 على إثر مقتل الصحفي التقدمي نسيب المتني و اتهمت الحكومة اللبنانية الجمهورية العربية المتحدة بدعم المعارضة اللبنانية بالرجال و السلاح، و في جويلية 1958م صدر قرار مجلس الأمن الدولي الرقم 128 و قرر بناءا على طلب الحكومة اللبنانية إرسال فريق من المراقبين الدوليين على لبنان مهمته التأكد من عدم حصول تسرب غير مشروع للرحال و الأسلحة و المعدات الاخرى عبر الحدود اللبنانية[2] اثر الانقلاب العسكري في العراق جويلية 1958م الذي أطاح بالملكية و أقام الجمهورية على المنطقة، حيث أعلن قادتهم تأييدهم للسياسة الناصرية مما قلب موازين القوى في المنطقة في مصلحة عبد الناصر و المعارضة

1 – الياس شربل، جذور الأزمة في لبنان، دار ابن خلدون، بيروت، 1978، ص 50-54

2 – أنطوان معربس، لبنان الجديد، دار الثقافة، بيروت، 1976، ص157.

اللبنانية، سار الرئيس شمعون في اليوم نفسه إلى استنجاد واشنطن معلنا موافقة حكومته[1] على المساعدة العسكرية السريعة من دون الرجوع إلى مجلس النواب، و في 15 جويلية أنزلت قوات البحرية الأمريكية في منطقة الأوزاعي جنوب بيروت و استهدف الإنزال الحيلولة دون سيطرة المعارضة المسلحة على البلاد ووصول قادتها إلى السلطة مما كان سيؤدي حتما إلى تغير جذري في الخريطة السياسية للمنطقة و بالفعل كان للإنزال الأمريكي أثره في تسلسل الأحداث[2] .

انتخب اللواء فؤاد شهاب قائد للجيش اللبناني في جويلية 1958م رئيسا للجمهورية ثم انتهت الأزمة في لبنان تحت شعار "لا غالب و لا مغلوب" على إثر استلام اللواء شهاب للسلطة في 23 سبتمبر 1958 م و تأليف السيد رشيد كرامي حكومة " قطف ثمار الثورة" و لم تسفر هذه الأزمة في حقيقة الأمر إلا بضمان تمثيل أفضل للإقطاع السياسي المسلم و مشاركة أكبر البرجوازية في إدارة البلاد[3].

و قد مثل الصراع الذي اندلع في ربيع 1958م أحد الأبعاد التاريخية للحرب الأهلية اللبنانية التي تفجرت عام 1975م كما أنه بعد حالة نموذجية تتم بكيفية تأثير الطائفية في توجهات السياسة اللبنانية في علاقاتها بالآخرين و بالسياسات الداخلية بيد أنه كان لتعقد البنية الداخلية اللبنانية و هشاشتها و الديناميكيات العربية تأثير بالغ في علاقات لبنان الدولية و في الكيفية التي تصرفت بها الدول الخارجية تجاه ذلك إضافة إلى الصراع حول السلطة بين المعارضة و الرئيس كميل شمعون الذي كان يعمل على حدوث الاستقطاب في المجتمع اللبناني و اتهمت المعارضة الرئيس بأنه يحاول تدويل الصراع الداخلي بدعوته الولايات المتحدة الأمريكية إلى التدخل عسكريا[4]

1 –أنطوان معربس، المرجع السابق، ص 162

2 – المرجع نفسه، ص 162.

3 – جهاد الزين، لبنان، الحرب المصادرة و الخط اللبناني العربي، المستقبل العربي، العدد 96، 1987، ص ص 23-25.

4 – مهدي عادل، في الدولة الطائفية، دار الفرابي، بيروت، 1986، ص 171.



الفصل الأول: التعريف بدولة لبنان

المبحث الأول: الإطار الجغرافي للبنان

المبحث الثاني: الإطار الديموغرافي (السكان)

المبحث الثالث: الأوضاع السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية قبل الحرب

الفصل الأول: التعريف بدولة لبنان

المبحث الأول: الإطار الجغرافي للبنان

تعتبر الأرض أساس الصراع و الحرب منذ نشأة الخليقة و السبب يعود إلى حب الاستقرار و قد ساعد على ظهور هذه الفكرة فطرة الإنسان في حد ذاته ولاسيما في منطقة الشرق الأوسط تحديدا، خاصة في لبنان المليئة بالطوائف العرقية.

حيث تقع لبنان ضمن ما يسمى بمنطقة الشام وهي تمتد بين جبلين، الفرات إلى العريش طولا و من جبل طي إلى بحر الروم عرضا وهي منطقة مقدسة لأنها منزل الأنبياء و مهبط الوحي[1] و تشمل منطقة الشام أربعة مناطق هي: فلسطين، الأردن، سوريا و جبل لبنان وهذا ما ذكرته المصادر عن لبنان قديما[2] أما لبنان الحديثة فهي دولة صغيرة تقع في الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط من الغرب و تبلغ مساحة هذه الدولة 10400كلم^2 . نظامها سياسي جمهوري عملتها الرسمية الليرة اللبنانية، وهي من أهم المدن الموجودة فيها طرابلس ، نحلة، وصيدا[3] و عاصمة لبنان فهي مدينة بيروت، مساحتها حوالي 1780 هكتارا.

و يعتبر لبنان إحدى الدول العربية الواقعة في الشرق الأوسط، في جنوب غرب القارة الآسيوية و يمتد طول حدود قدرها 375 أما من الناحية الغربية فيحده البحر الأبيض المتوسط و من الناحية الجنوبية فلسطين بحدود قدرها 79 كلم، حيث يمتد الشريط الساحلي على مسافة تبلغ 225 كلم[4].

---

1 – زكريا بن محمد بن محمود القرويني، آثار البلاد و أحبار العباد، ط1، بيروت للطباعة و النشر، لبنان 1960، ص 205.

2 - أبو القاسم بن وقل النصيبي، صورة الأرض، منشورات دار المكتبة للحياة، بيروت، [د، سنة]، ص 154.

3 – سمير بوريمة و محمد الهادي لعروق، أطلس الجزائر و العالم، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 1998، ص 76

4 –سعدي سعد معجم الشرق الأوسط(العراق، سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن)، ط1، بيروت، دار الجبل، 1998، ص358.

المناخ في لبنان:

يصنف بأنه مناخ البحر الأبيض المتوسط الذي يتنوع من معتدل إلى بارد، فالشتاء دافئ قصير ممطر و الصيف حار طويل جاف و هذا ما يميز لبنان أي وجود فصلين بارزين هما فصل الشتاء و الصيف، يفرق بينهما فصلا الربيع و الخريف، وهما فصلان انتقاليان و سريعان، أما المناطق الجبلية في لبنان فمعتدلة البرودة صيفا، شديدة البرودة و غزيرة الأمطار و الثلوج شتاءا، و تظهر في هذه المناطق الفصول الأربعة واضحة أكثر حيث يدوم الربيع و الخريف مدة أطول[1].

تتميز طبيعة لبنان بارتفاع التضاريس الجغرافية فيه عن سطح البحر، فلبنان بلد جبلي يطل على البحر المتوسط بسواحل صخرية مرتفعة تقطعها بعض السهول الصغيرة أو الضيقة و تقسم أراضي لبنان من الناحية الطبيعية إلى ثلاثة أقسام متميزة هي:

إقليم السهول الساحلية:

حيث يمتد بين جبال لبنان الغربية و البحر الأبيض المتوسط في شريط مواز للبحر يتجه من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، من بلدتي عريضة في أقصى الشمال و رأس النافورة في أدنى الجنوب، يتراوح اتساع هذه السهول بين 5 كلم في الأجزاء الضيقة كما في المنطقة الواقعة شمال بيروت مباشرة و 16 كلم في الأجزاء المتسعة كما في الشمال حول طرابلس و من بين هذه السهول نذكر: سهول عكار، سهول صيدا، سهول صور، سهول طرابلس، وتتواجد بهذه السهول معظم المدن اللبنانية[2].

إقليم المرتفعات الجبلية:

جبال لبنان هي جزء من مجموعة جبال تبدأ مع جبل اللكام الشرقي إلى الجنوب الغربي، إلى الشرق من ساحل لبنان بطول يبلغ 170 كلم و تنقسم لبنان على قسمين اثنين:

---

1 – يحيى الشامي، موسوعة المدن العربية و الإسلامية، ط1، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، بيروت، 1993، ص126.

2 –فليب حتي، تاريخ سوريا و لبنان و فلسطين، جورج حداد، ج1، ط3، دار الثقافة، بيروت، [د، سنة]، ص34.

جبال لبنان الغربية:

السلسلة الغربية من جبال لبنان هي من أعلى القمم في مجموعة الجبال في المنطقة و هذه السلسلة هي التي شكلت عبر التاريخ ما عرف بـ"جبل لبنان" تشرف هذه الجبال على ساحل البحر الأبيض المتوسط و تمتد من النهر الكبير شمالا حتى نهر القاسمية جنوبا و تتميز هذه السلسلة بارتفاع قممها إذ يبلغ ارتفاع جبل القرنة السوداء 3083م فوق سطح البحر، وكذا عمق أوديتها، و أهم هذه الأودية تقع في الجزء الشمالي من السلسلة و أبرزها وادي قاديشا الذي يبلغ أقصى عمق له 1700 قدم[1].

جبال لبنان الشرقية:

و تمتد في شرقي لبنان موازية لسلسلة جبال لبنان الغربية و تبدأ هذه الجبال من جنوب حمص إلى وادي بودي و سهل الزيداني جنوبا، وتعد جبال بلودان السورية نهايتها و الجبال في هذه السلسلة هي أقل ارتفاعا ووعورة من جبال السلسلة الغربية، كما أن مناخ هذه السلسلة يعتبر جافا قياسا إلى مناخ السلسلة الغربية و الأنهار التي تنبع من سفوحه قليلة أيضا و من أهم الجبال في هذه السلسلة هي: جبال حرمون أو جبل الشيخ الذي يبلغ ارتفاع قمته 2814م و يشكل هذا الجبل حدودا بين لبنان و فلسطين و يشرف على الأردن[2] .

3- إقليم السهول الوسطى أو سهل البقاع:

و حسب التحديد الجيولوجي هو شق أو تصدع يفصل بين سلسلتين جبليتين، و جغرافيا هو سهل منبسط يرتفع عن سطح البحر بحوالي 900 م يتميز هذا السهل بأنه عريض في الشمال و الجنوب و ضيق في الوسط أمام بيروت، يبلغ طوله 120 كلم كما يتراوح عرضه بين 8 كلم و 12 كلم و يتميز سهل البقاع بمناخ صحراوي و جاف و بارد في الشتاء، حار في الصيف و تتميز تربته بخصوبتها الشديدة نظرا إلى طبقات الرواسب و الطمي التي تغمرها و مصدرها الجبال، فقد كان سهل البقاع منذ القديم المصدر

---

1 - زكريا محمد بن محمود القرويني، آثار البلاد و أحبار العباد، المرجع السابق، ص 38.

2 - يحيى الشامي، موسوعة المدن العربية الإسلامية، المرجع السابق ص 135.

الأساسي للحبوب و المزروعات المختلفة التي كانت تغذي السكان المحليين و الجيران[1] و تجري في لبنان عديد الأنهار، أهمها: نهر الليطاني الذي ينبع من جنوب هضبة بعلبك و يصب كذلك في البحر الأبيض المتوسط بطول قدره 46 كلم، إضافة إلى النهر الكبير الجنوبي و نهر البارد و نهر الزهراني و نهر إبراهيم، وهي انهار صغيرة سريعة المجرى تنبع من السفوح الغربية لجبال لبنان الغربية و تتجه بانحدار شديد نحو البحر الأبيض المتوسط لتصب مياهها فيه، و هكذا فإن لبنان يتمتع بوفرة في المياه وسط منطقة تعاني من ندرتها[2] .

أما فيما يخص الثروات الطبيعية فغن لبنان يفتقر إلى الموارد الأولية و المعدنية و إن كان يوجد بها بعض من موارد الثروة الطبيعية مثل الحجر الجيري و خام الحديد و الملح و فحم الليجنيت و بيرايت الحديد و النحاس و الفوسفات و السيراميك و الزجاج و الغابات الخشبية[3] .

أهم المميزات و الأسباب التي جعلت الموقع الجغرافي اللبناني عاملا من عوامل الأزمة اللبنانية:

لقد كان للموقع الذي يحتله لبنان ايجابيات كثيرة فقد كان لبنان بهذا الموقع يمثل بوابة أساسية للبلدان العربية الواقعة في المناطق الداخلية كالأردن و العراق و سوريا قبل أن تطور هذه الأخيرة موانئها، كما انعكست ايجابيات ذلك في مرور أنابيب النفط لتنتهي على شواطئه و أضحت العاصمة بيروت قاعدة جوية و ميناءا عربيا كبيرا لمنطقة الهلال الخصيب، لتزداد أهميتها مع التسهيلات و الامتيازات الاقتصادية و الثقافية الممنوحة لبعض الدول الغربية[4] كما ازداد موقع لبنان أهمية بعد قيام إسرائيل، فقد أغلقت الحدود

---

1 – قادري حسين، دور القوى الإقليمية (إسرائيل، سوريا..) في الحرب الأهلية اللبنانية و موقف الدولتين العظيمتين 1975–1982، رسالة ماجيستر في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة الجزائر، جانفي 1990، ص 18.

2 – حداد سليم، قوات الأمم المتحدة المؤقتة العاملة في لبنان، ظروف إنشائها، تنظيمها و المهام الموكلة إليها، ط1، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، 1981، ص12

3 –المرجع نفسه، ص 22.

4 – قادري الحسين، المرجع السابق، ص13.

تماما بين إسرائيل و سائر الدول العربية و منع الترانزيت عبر إسرائيل منعا باتا الأمر الذي دفع هذه المؤسسات للتمركز في بيروت، و أدى ذلك إلى تكاثف الترانزيت عبر لبنان و احتل منذ ذلك الحين المركز الذي كان لفلسطين قبل عام 1948 من الناحية الاقتصادية في التجارة و الخدمات و النشاطات المصرفية، و باتت بيروت المركز شبه الوحيد للنشاطات التجارية و المصرفية في المنطقة باعتبارها صلة وصل بين الغرب و الشرق الأوسط بأكمله[1] و قد كان للموقع الذي يحتله لبنان ايجابيات كثيرة، لاسيما في المجال الاقتصادي و التجاري فإن هذا الموقع قد جلب إلى لبنان أنظار قوى دولية عديدة و ذلك راجع إلى أن لبنان وضعا جيوبوليتيكيا مميزا و شديد التعقيد فمن جهة أولى، لبنان هو قصر المياه في الشرق الأدنى مما يجعل الحياة في البلدان المجاورة له مرتبطة به و سياساتها منعكسة عليه، و من جهة ثانية هو منطقة عازلة منذ الصراع المصري الأشوري وصولا إلى زمن الصراع العربي– الإسرائيلي ومن جهة ثالثة، يمثل لبنان "سطح الشرق الأدنى" الذي يمكن من فوقه عسكريا مراقبة أوضاع المنطقة و تشكيل سلسلة فقرية للاستراتيجيات العسكرية[2]، وقد كتبت جريدة التايمز اللندنية 24 أكتوبر 1943 تقول أن مجرى الحرب بأكمله قد أظهر لنا بوضوح أهمية الشرق الأوسط بالنسبة إلى المصانع البريطانية، وفضلا عن هذا فإن بلدان المشرق و لاسيما لبنان هي من أعظم المناطق الحيوية و بالتالي فإن أهميتها لا تقتصر على كونها مناطق على خطوط مواصلات إلى الشرق، ومن الواضح جدا أنه لو تمركزت قوة حيوية كبيرة للأعداء من قاذفات قنابل في المناطق المنيعة الواقعة بين سلسلتي جبال لبنان الغربية و الشرقية من جميع إمكانات تحصينها قويا لاستطاع الأعداء السيطرة فورا على قناة السويس و على حقول البترول في كركوك و خطوط الأنابيب، وقد تكون هذه الأفكار الغربية السابقة وراء الفكرة التي اقترحها بشير الجميل عام 1982 م على الولايات المتحدة الأمريكية لكي تجعل لبنان بلدا ذا

---

1 – حداد سليم، قوات الأمم المتحدة المؤقتة الكاملة في لبنان، المرجع السابق، ص20.

2 –خليفة نبيل" ميثاق توافقي للحل الوطني في لبنان" المستقبل العربي، العدد 111، ماي 1988، ص ص 103–104.

منفعة حيوية بالنسبة لدول المنطقة و الدول المعنية بالمنطقة كما جعلت منه محطة استقطاب مهمة لمطامع هذه الدول الاقتصادية و السياسية و العسكرية[1] .

و نستنتج من هنا أن هذا الموقع لعب دورا فاعلا في تحديد مسار الحروب التي خاضها لبنان بما فيها الحرب الأهلية من خلال تدخل أطراف إقليمية، إلى جانب أثر التضاريس في تحديد مناطق تمركز الأطراف الداخلية.

المبحث الثاني: الإطار الديموغرافي في لبنان (السكان):

لقد رأى العديد من الباحثين أن البعد الطائفي هو سبب الحرب الأهلية اللبنانية و ذلك نظرا لغياب الانسجام و التوحد الطائفي، و المذهبي في لبنان حيث كان لابد أن يقود إلى استقطاب حاد يقوم بحسب الخطوط الطائفية. ومن هنا نستعرض أهم ما تميز به المجتمع اللبناني:

التركيبة السكانية:

لقد بلغ عدد سكان لبنان (ماعدا اللاجئين الفلسطينيين) ثلاثة ملايين و 118 ألفا و828 نسمة و ذلك وفقا لإعلان وزارة الشؤون الاجتماعية 14 أكتوبر 1996[2]أما حاليا فيقدر عدد سكان لبنان بـ4.099.000 نسمة بحسب تقدير الأمم المتحدة لعام 2008 بنسبة زيادة تقدر بـ1.15% و كثافة سكانية تبلغ 344 نسمة في الكيلومتر المربع، يعيش87% من اللبنانيين في المدن و يتجمع أكثر من 100.000 نسمة أي ربع سكان لبنان في العاصمة بيروت و ضواحيها[3]، وقد انعكست الحرب الأهلية على التركيبة البشرية و النمو الديموغرافي و توزيعه في لبنان، إذ يعد الشعب اللبناني من الشعوب الفتية نظرا إلى ما تشكله فئة صغار السن(مادون 15 سنة) من نسبة مرتفعة تبلغ 29.2

---

1 – العبد عارف، لبنان والطائف: تقاطع تاريخي و مسار غير مكتمل، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، نوفمبر 2001، ص ص 30-31

2 – الخوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية (لبنان)، ج16، الشركة العالمية للموسوعات، لبنان، 2005، ص26.

3 – خليل دمشقية نهاد، التكامل الصناعي السوري، اللبناني(الإمكانيات و الفرص)، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، جوان، 2002، ص 28-29.

% من تعداد السكان أما نسبة النمو السكاني فقد اختلفت مع اختلاف الظروف الأمنية و المعيشية في لبنان ففي المدة مابين عامي 1960و1992 كان معدل النمو السكاني 1.4% و هو معدل منخفض مقارنة بدول المنطقة، نظرا لما سببته الحرب الأهلية من مقتل ما يقارب170 ألف شخص و قد ارتفع هذا المعدل إلى 2.5% في عامي (1992- 1993)[1] وقد عاش لبنان هجرات سكانية متزايدة سببها الحرب الأهلية و كذلك الاعتداءات الإسرائيلية و هو ما سبب اختلالا في التوزيع السكاني إذ عرف لبنان هجرة داخلية سرية لأكثر من 800 ألف شخص من الأرياف إلى المدن، إذ تراوحت نسبة سكان المدن مابين 80 و 85% من مجمل التعداد السكاني و كذا الهجرة من المدن التي عرفت اعتداءات إسرائيلية (الجنوب اللبناني) إلى المدن اللبنانية الأخرى، كما عرف هجرة نحو الخارج إذ بلغ عدد المهاجرين حتى منتصف عام 1996 حوالي 23501 مهاجر، 33.6 % يحملون الإنجازات العلمية وفي دراسة أعدها الخبير الديموغرافي أنيس أبي فرح و نشرها عام 1997م جاء أن عدد المهاجرين اللبنانيين بين 1975-1994 بلغ 729 ألفا منهم 233 ألف جامعي، و أن هذا العدد يشكل من سكانه المقيمين 19.8% من مجموع سكان لبنان و 24.7 %[2].

ولبنان هو بلد غير متجانس، إذ يشكل خريطة فسيفسائية من الأديان و المذاهب و الطوائف(*) التي لعبت و مازالت تلعب أدوارا مختلفة في الحياة السياسية و الاقتصادية اللبنانية منذ الاستقلال و حتى الآن فوفقا للوائح الشطب الرسمية و جدول توزيع الناخبين على المناطق و الطوائف الصادرة عن وزارة الداخلية في جويلية، فإن الناخبين ينتمون

---

1 – الدكتور شوقي عطية، السكان في لبنان من الواقع السياسي إلى التغيير الاجتماعي و الاقتصادي، دار نلسن، ط1، بيروت، 2014، ص69.

2 – علي فاعور، بيروت(1975-1990) التحولات الديموغرافية و الاجتماعية و الاقتصادية المؤسسة الجغرافية، ط1، 1991، بيروت، ص 120.

(*)الطائفة: هي بمثابة جماعة منظمة من الناس يمارسون معتقدا دينيا بوسائل و طرق و فنون معينة فهي تجمع ديني في الأصل و الممارسة و الغاية، الخوند مسعود، مرجع سابق، ص26.

إلى 20 طائفة و لم تأت لوائح الشطب على ذكر الأحباش، كذلك ليس من ذكر في هذه اللوائح لناخبين من الطائفة القبطية رغم أنها حازت على اعتراف رسمي[1].

و يمكن تصنيف سكان لبنان إلى مجموعتين دينيتين كبيرتين: إسلامية و مسيحية وهناك أقلية يهودية تبلغ قرابة 5000 نسمة و أقليات دينية أخرى صغيرة. أما الطوائف المعترف بها رسميا في لبنان فعددها 18 طائفة وهي كالآتي:

- أكبر طائفة مسيحية، كانوا أكثر الطوائف عددا عند تأسيس دولة لبنان الكبير[2] و في عام 1920 أعدادهم نتيجة عوامل مرجعية الموازنة بكركي، و على رأسها البطريرك الكاردينال نصر الله بطرس صغير يتمركزون في الشمال و في كسروان حيث تملك الطائفة المارونية نفوذا و امتيازات كبيرة، فزيادة على الدور الذي يلعبه أبناء هذه الطائفة في الحياة السياسية و الاقتصادية من خلال إطلاعهم بأهم الوظائف السياسية[3].

الطوائف في لبنان:

- **السنة:** السنة في لبنان هم الطائفة الأكثر عددا من بين 18 طائفة دينية معترف بها، تمثل طائفة المسلمين السنة مجموع المسلمين اللبنانيين بعد الفتح الإسلامي لبلاد الشام و يتواجد السنة في شمال لبنان ووسطه و مدن الساحل(بيروت- طرابلس- صيدا) تعود مرجعيتهم الدينية إلى دار الإفتاء و على رأسها مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني و يمثل المسلمون السنة حسب كارول داغر عنصر الاعتدال بين الطوائف فهم يرفضون الانعزال أو التشدد و لقد ظل المسلمون السنة يقومون بالدور نفسه في الحفاظ على وحدة المسلمين و آية ذلك أن مفتي السنة في لبنان يشارك في

---

1 – علي فاعور، المرجع السابق، ص 122.

2 – سعدي سعد، معجم الشرق الأوسط (العراق، سوريا، فلسطين، الأردن)، ط1، دار الجيل 1998، بيروت، ص 358.

3 – المرجع نفسه، ص 182.

اختيار شيوخ الشيعة و الدروز، مما يجعله مفتي لبنان العام في الوقت ذاته و ليس السنة وحدهم والمرجع لكل المسلمين هناك[1].

- **الشيعة:** شيعة لبنان هم الجعرفية ألاثني عشرية مرجعتهم الرسمية حاليا نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي إلى الشيخ عبد الأمير قبلان الذي يقوم بهذا الدور منذ وفاة الشيخ محمد مهدي شمس الدين رئيس المجلس السابق أما المرجعية الروحية، في لبنان فتعود إلى العلامة محمد حسين فضل الله و يتواجد الشيعة في صور و البقاع و بعلبك و الهرمل، كما تزايد وجودهم في الفترات الأخيرة في ضاحية بيروت الجنوبية بفعل الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة في الجنوب[2].

لقد كان الشيعة ذو نفوذ كبير في لبنان في عهد الخلفاء الفاطميين(969 -1075) حيث كان المذهب الرسمي للدولة المذهب الاسماعيلي الشيعي المتطرف، ففي القرن الحادي عشر كانوا يبسطون على جميع المناطق اللبنانية، بما في ذلك مدن الساحل باستثناء جبل لبنان الشمالي موئل الموازنة و الشوف ووادي التيم حيث بدأ الدروز ينشرون فيها و استطاعوا أن يشكلوا إمارة شيعية مستقلة في طرابلس بإدارة بني عمار[3] لكن دورهم ضعف في عهود الأيوبيين و المماليك و العثمانيين المتعاقبة من 1180م إلى 1918م، وظل دور اللبنانيين الشيعة محدودا على الرغم من كونهم طائفة رئيسية فمنذ قيام لبنان الكبير و موقع الشيعة داخل النخبة الحاكمة لا يتناسب مع وزنهم الديموغرافي الحقيقي ففي الفترة الممتدة من اعتماد الدستور اللبناني في عام 1926 حتى عام 1986 تألفت في لبنان 24 حكومة خلت الحكومات الأولى من أي وزير شيعي وهي حكومات بشار الخوري لعام 1928-1929 أما الفترة الأخيرة، بدأ

---

1 – حسن منيمنة، لبنان السني حالة فريدة مهددة، منشورات منتدى فكرة، مؤسسة بدائل الشرق الأوسط، 8 ماي 2019، ص 25.

2 – سلامة غسان، المجتمع والدولة في المشرق العربي، ط1 مركز دراسات الوحدة العربية،1987 ، بيروت ص93.

3 –سعد الدين ابراهيم، تأملات في مسألة الأديان، ط1، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، مصر،1989، ص ص28-31.

دور الشيعة يتزايد خاصة مع نجاح المقاومة الإسلامية في تحرير [1] الحدود بقيادة حزب الله.

- **المسيحية:** و انقسموا إلى عدة فلرق و طائفات وهي كالتالي:

أ- الروم الأرثوذكس و الكاثوليك:

الروم الأرثوذكس هم مسيحيو الشرق و أكثر المسحيين تعلقا بالعروبة، كانت تسمى كنيستهم منذ نشأتها بـ الكنيسة السريانية الملكانية أما تسمية"روم" فقد لحقت بهم على الأرجح عند إنشاء نظام الملل في بداية العصر العثماني[2]يكثر حضورهم في منطقة الكورة شمال لبنان و منطقة الأشرفية في بيروت، مشروعيتهم بطريرك أنطاكية و سائر المشرق إغناطيوس الرابع، أما الروم الكاثوليك فيعرفون بالملكيين، الذين انفصلوا عن روما ثم عادوا إليها و هم يختلفون عن الروم الأرثوذكس بكونهم تابعين عقائديا إلى كرسي روما(الفاتيكان) مرجعيتهم كذلك أنطاكية[3].

ب- الأرمن الكاثوليك و الأرثوذكس:

و يتواجدون في برج حمدون (ساحل المتن) و نحلة و عنجر الأرمن الأرثوذكس هي الطائفة السابعة من حيث العدد و يعود عهدها في لبنان إلى أواخر القرن التاسع عشر على إثر الاضطهاد التركي للأرمن و مرجعيتهم هو الكاثوليكوس آرام الأول، أما مرجعية الأرمن الكاثوليك المحلية هو الكاثوليكوس نرسيس بدروس التاسع عشر[4].

---

1 – عابد الجابري محمد، العصبية و الدولة –معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1995، ص 209.

2 –سعدي سعد، مرجع سابق ص.202

3 – أديب صعب، لبنان بين التعددية ووحدة الدولة دار النهار، بيروت، 1992، ص19.

4 – ندى بطرس، إحصائيات لبنان تشير إلى تراجع عدد المسيحيين، حولية الديموغرافيا الدينية الدولية، 2018، نشر في fly of labnon، يناير 2019.

ت- السريان الكاثوليك والأرثوذكس:

هم من أوائل الذين سكنوا لبنان و هم من الأقليات مرجعية الكاثوليك منهم البطريرك مار إغناطيسون موسي الأول داود بطريرك أنطاكية و سائر المشرق.

ث- الأقباط الكاثوليك و الأرثوذكس:

هم الطائفة الثامنة عشر التي ضمت منه فترة غير بعيدة إلى قائمة الطوائف المعترف بها رسميا في لبنان، مرجعية الكاثوليك منهم الأب أنطونيوس مقار إبراهيم و مرجعيتهم المطران سليم بتران[1].

وكذلك نجد الاسماعليون، الكلدان، اللاتين، الإنجيليون، العلويون، و الآشوريين...

- **الدروز:**

و تعتبر هذه الطائفة فرعا من الاسماعلية الفاطمية وضع نظامها الديني حمزة بن علي الزوزني (زونون بإيران) و قام نشتكين الدرزي في عهد الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله بنشر الدعوة الجديدة في وادي التيم، حيث وصلها في العام 1020م و أسس النواة الأولى للطائفة الدرزية التي سميت باسمه [2] و يسمي الدروز أنفسهم بالمولودين وهم كذلك قبائل الموازنة تحصنت في جبل لبنان و انصرفت تمارس حياتها المبنية على الزراعة و استصلاح الأراضي الوعرة و إقامة الحلول المتدرجة حيث كانوا يتوجهون إلى منطقة الغرب القريبة من بيروت، والمأهولة من قبائل تنتمي بأكثريتها إلى الاسماعيلية حيث تمارس توجهات مذهبية جديدة تعود بأصلها إلى الدولة الفاطمية في مصر و حسب رأي شوقي عطية فقد أثمرت هذه التوجهات في لبنان بظهور مذهب الموحدين الدروز نسبة إلى منشئها الدرزي[3](*).

---

1 – الخوند مسعود، مرجع سابق، ص 34.

2 -ايريك فرداي و آخرون، أطلس لبنان الأرض و المجتمع، المجلس الوطني للبحوث العلمية بالتعاون مع المعهد الفرنسي للشرق الأدنى، بيروت، ص 83.

3 – أبي عاد ناجي، جرينون ميشال، النزاع و عدم الاستقرار في الشرق الأوسط (الناس، النفط، التهديدات الأمنية)، تر، محمد نجار، الأهلية للنشر و التوزيع، الأردن، 1999، ص 109.

وهنا نستنتج أن توزيع الطوائف اللبنانية بالشكل المذكور لم يكن نتيجة مرحلة زمنية معينة نتاج تأثير عامل من العوامل على حدة، بل يعود ذلك إلى فترات تاريخية عديدة، كما يعود إلى جملة من العوامل المعقدة و تتمثل اهم هذه العوامل في اختلاف أصول الطوائف، فمنها ما يعود إلى المسيحية الأولى ذات الطابع الشرقي المميز او إلى النصرانية الأولى أو الجذع الروماني البيزنطي، و منها ما يعود إلى التراث الفارسي و الحركات الباطنية الإسلامية أو المتفتحة على التيارات الفكرية و الحضارية بل فيها مزيج بين التيارات السابقة كالصوفية الإسلامية المتفاعلة مع التراث الإيراني و الروماني و اليوناني.

المبحث الثالث: الأوضاع السياسية والاقتصادية و الاجتماعية قبل الحرب الأهلية اللبنانية(1975-1990م)

1-الأوضاع السياسية:

لقد كان نظام الحكم في لبنان من العوامل التي أدت إلى النفور و التملل الشعبي باتجاه النظام السياسي، فمنذ الاستقلال السياسي عن السلطة الفرنسية 1943 بقيت القوى السياسية اللبنانية دون تغيير حقيقي، و تلكأت القيادات اللبنانية المهيمنة عن تطوير النظام السياسي لكي يتسع و يتلاءم مع المستجدات الاجتماعية و الاقتصادية[1].

1-النظام السياسي السائد بعد الاستقلال و تأثير الطائفية عليه:

إن لبنان بعد الاستقلال 1943م كان نظامها السياسي يعاني من خلل بنيوي في نظامه الدستوري القائم على الطائفية، حيث أن الطائفية هي المحرك الرئيسي للحياة السياسية و الاجتماعية و العسكرية داخل لبنان و هي العنصر المتحكم في كل هذه المجالات، كما أنها هي التي أغرقت لبنان و لازالت في الكثير من الأزمات و خاصة

(*) الدرزي: الدروز و يسمون أنفسهم الموحدون، هم عرقية دينية عربية تدين بمذهب التوحيد، أبي عاد ناجي، المرجع نفسه، ص110.

1 - نصار علمية، أسباب و أسرار الحرب اللبنانية (1975-1986)، دار الفرابي، ط1، بيروت، 1986م، ص 100.

الحرب الأهلية[1] ولقد كانت تشكل الطائفية نمط الحياة السياسية و الاجتماعية في لبنان، و لهذا كان النظام السياسي اللبناني نظاما طائفيا بكل بنوده و قوانينه وممارساته الأمر الذي انعكس على مجمل تطور الأحداث داخل لبنان بحيث أصبح هذا النظام يعبر فقط عن مصالح الطوائف[2] المتعددة داخل لبنان لا عن مصلحة الوطن اللبناني المستقل مما خلف آثارا سلبية على المجتمع اللبناني و على الوحدة الوطنية، حيث باتت لبنان تعاني من الاصطفاف المذهبي و الذي انعكس بدوره على تقاسم المناصب و المنافع و المصالح، فضلا عن ذلك أن لبنان أصبح ميدانا لتصفية الحسابات ومنذ دخلت في دوامة الحرب التي لم يكن لها فيها أي ناقة ولا جمل[3].

2- المعارضة السياسية و أثرها في تغيير الحكم في لبنان عام1952م:

في مطلع كانون الثاني (يناير 1952) كانت الأوضاع السياسية تزداد سوءا حيث واجهت البلاد موجة متزايدة من الإضرابات و الأزمات المعقدة مثل إضراب المحامين الذي استمر ثلاثة شهور و الإضراب الشعبي، و الإضراب الذي دعا إليه حزب الهيئة الوطنية و الحزب اللبناني و قد نوقشت هذه الأوضاع في الجلسة النيابية في 15 كانون الثاني[4] ومن خلال توتر الأوضاع الداخلية في لبنان و تردي أحواله و تبيين مدى ما وصل إليه الحكم اللبناني حاول رئيس الجمهورية آنذاك امتصاص نقمة المعارضة، حيث قام بإجراء بعض الإصلاحات الإدارية في جهاز الدولة و رغم ذلك استمرت المعارضة في معارضتها ضد الحكم الأمر الذي دعا بشارة الخوري(*) إلى اتهام قادة المعارضة بالاتصال بالمفوضيات الأجنبية للتشاور و لتشجيع المفوضين الأجانب للتدخل في

---

1 – الطاهر حمدي، سياسة لبنان في الحكم، المصلحة العالمية، ط1، بيروت، 1979، ص192.

2 – المرجع نفسه، ص193.

3 – المرجع نفسه، ص 193-194

4 – حسان حلاق، تاريخ لبنان المعاصر(1913-1952)، دار النهضة العربية، ط3، بيروت 2010، ص 423.

(*) بشارة الخوري، (1964-1980) من عائلة ماروني، عين وزير الداخلية في حكومة أوغست أديب أنشأ الحزب الدستوري، انتخب عام 1943 م كأول رئيس الجمهورية اللبنانية واجه عدة صعوبات مع معارضة ما اضطره إلى إعلان استقالته 1952م ليعيش بعيدا عن السياسة حتى وفاته عن عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، [د سنة]، ص 544.

الشؤون اللبنانية و نظرا لهذه الأوضاع المتردية دعا رئيس الجمهورية 1952م قائد الجيش فؤاد شهاب[1].

* الأوضاع السياسية تطور في لبنان(1958-1975):

3- بداية تشكل الدولة الحديثة على قاعدة الإصلاحات الشهابية:

عند انتخاب فؤاد شهاب(*) رئيسا للجمهورية و فور تسلمه زمام الحكم في 23 أيلول 1958 كلف الرشيد الكرامي(*)بتشكيل الحكومة التي استبعدت منها القوى السياسية و الأحزاب الموالية للعهد السابق، و خاصة حزب الكتائب و هذا ما أدى إلى اندلاع<< الثورة المضادة>> لأنها اعتبروا عدم تمثيلهم هزيمة لهم و تحدي لإرادة اللبنانيين لا يمكن القبول بها ومن هنا كان من الضروري عليهم إيجاد وسيلة يشعرون بها العهد الجديد بأنهم ضد هذه التصرفات و أنهم لا يقبلونها و قد كانت وسيلتهم الوحيدة هي الوقوف في وجه الحكومة التي شكلت انتصارا للمعارضين و الثائرين[2] .

3- تأسيس الشهابية لهوية لبنانية جديدة:

و قد برزت الشهابية كتيار جديد له مميزاته و أسلوبه الخاص في النظر إلى الوضع الاجتماعي و الاقتصادي إلى الوضع الإداري للدولة في لبنان، و حملت معها رؤية جديدة في معالجة هذه القضايا و الأوضاع المذكورة في رسم سياسة لبنان العربية، حيث أدرك فؤاد شهاب هذه العوامل الأساسية المؤثرة و المتفاعلة في الوضع اللبناني حيث جعل فؤاد شهاب من الشهابية أن تنتهج سياسة جديدة بديلة لسياسة الحكم الشمعوني و

---

1 -حسان حلاق، المرجع نفسه، ص 428.

(*) فؤاد شهاب، هو ابن الأمير عبد الله بن حسن شهاب، التحق بالجيش الفرنسي في 18 من عمره تخرج من مدرسة أركان الحرب العليا بباريس، رقي 1944 م كولونيل و أصبح أول قائد الجيش اللبناني و في 1952 تولى زمام الأمر في لبنان، عن عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، مرجع سابق، ص388.

(*)الرشيد الكرامي، هو سياسي لبناني ينتمي إلى مدينة طرابلس يشغل منصب رئيس الوزراء ثماني مرات و اغتيل على اثر تفجير طائرة عمودية عسكرية كان يستقلها، عن ليلى رعد، تاريخ لبنان السياسي و الاقتصادي، المرجع السابق، ص98.

2 - ليلى رعد، تاريخ لبنان السياسي و الاقتصادي (1958-1975) مكتبة السائح، ط1، لبنان، 2005، ص.109

تقوم على المراعاة و حسن الجوار مع البلدان العربية و اعتقادهم بأن ذلك يخفف من الأزمات السياسية و الاقتصادية و الطائفية في الداخل و يساعد على الاستقرار لكن الإصلاحات الشهابية، لم تخرج عن النظام القائم و الدوافع الأساسية لتحقيقها هي الحرص على تجنيب لبنان الهزات و الثورات التي تنتج عن ترك الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية التي تزداد تفاقما[1].

4- بدايات الصدام العسكري بين الجيش اللبناني و المقاومة الفلسطينية 1973م:

لقد أدى اختطاف فدائيين مسلحين في أول أيار و 02 أيار، عريفا و رقيبا في الجيش اللبناني إلى حصول اشتباكات صغيرة، عند مخيم صبرا بين السلطات اللبنانية و بعض فصائل المقاومة و بعد فشل الاتصالات الحثيثة بشأن الإفراج عنهما تحولت المنطقة إلى ساحة اشتباكات عنيفة استعمل فيها الفريقان أسلحة حقيقية و متوسطة و ثقيلة أسفرت على خسائر كبيرة في الأرواح و الممتلكات و أدت إلى انفجار و إزاء هذا الوضع الخطير، عقد مجلس الوزراء جلسة استثنائية 1973م برئاسة سليمان فرنجية[*] حيث عرض فيها الحوادث الصادرة عن قيادته و ذلك عن طريق التزامه بموقف الدفاع و عدم إطلاق النار إلا ردا على النار و رفضه أن يكون في لبنان جيش احتلال[2] .

1 – علي عبد فتوني، تاريخ لبنان الطائفي، دار الفرابي، ط1، بيروت، 2013، ص 118.

[*] سليمان فرنجية، هو سياسي لبناني ينتمي إلى عائلة سياسية عريقة وجده هو الرئيس الراحل سليمان فرنجية (1970–1975) ووالده هو النائب و الوزير طوني فرنجية يترأس تيار المردة، شهد عهده 07 حكومات رأسها 06 رؤساء مختلفين كما شهد عهده بداية الحرب الأهلية اللبنانية و عارضت الحركة الوطنية حكمه و طالبت باستقالته 1976، عن ليلى رعد، تاريخ لبنان السياسي و الاقتصادي...، المرجع نفسه، ص 228.

2 – ليلى رعد، تاريخ لبنان السياسي و الاقتصادي(1958–1975)، مرجع سابق، ص225.

2-الأوضاع الاقتصادية اللبنانية في فترة الخمسينات(1950-1954):

1- الاقتصاد اللبناني الخدماتي البرجوازي:

لقد بدأت منافذ الخدمات الاقتصادية تسد شيئا فشيئا في هذه الفترة في وجه لبنان حيث بدأ مركز الضعف الرئيسي في الاقتصاد اللبناني كونه اقتصاد خدمات وهذا يعني بوضوح تعميق تبعية الاقتصاد اللبناني و تعميق تخصصه في إطار الحيز الذي يحدده التقسيم الإمبريالي للعمل، و بالتالي شنت الطبقة البرجوازية اللبنانية حرب اقتصادية على الصناعة لحساب التجارة، و شنوا حرب إيديولوجية القائلين ببناء اقتصاد وطني متوازن تتطور فيه القطاعات المنتجة على حساب قطاع الخدمات حيث كانت البرجوازية اللبنانية تميل إلى إبقاء على الوضع الكلونيالي(*) القائم بينما كانت البرجوازية السورية آنذاك أكثر وطنية[1] .

2- انتشار أفكار ميشال شيحا المؤثرة على مسيرة لبنان الاقتصادية: ظهور حرب ضد قطاع التصنيع:

لقد كان موقف ميشال شيحا(*) من الصناعة موقف عداء صريح منها ومن أي حركة تصنيعية و قد جاء بحجج يستند عليها و أسباب كتبرير له و التي تدور حول ثلاثة أفكار:

الأولـى: هي أن بين التجارة و الصناعة تناقض أو تنافس ولابد أن تكون الغلبة فيه للتجارة على الصناعة حيث لا تكامل ممكن بينهما.

(*) الكلونيالي، الاستعمارية أو الكلونيالية تطلق على السيطرة و التأثير الذي تفرضه الدولة المستعمرة على الكيان التابع لها عن مهدي عامل، مدخل إلى نقض الفكر الطائفي(القضية الفلسطينية في إيديولوجية البرجوازية اللبنانية)، دار الفرابي، ط1، بيروت، 1970، ص 110.

1 – مهدي عامل، المصدر السابق، ص72.

(*) ميشال شيحا، و هو واضع دستور استقلال لبنان عام 1926م بالتعاون مع عمر الداعوق، حيث لا تزال أفكاره السياسية و الفلسفية تؤثر على مسيرة لبنان الاقتصادية تفي سنة 1954. و كتب شيحا ثلاثة قضايا: لبنان، فلسطين، وحالة العالم في زمنه عن، إلياس شربل جذور الأزمة في لبنان، ط1، دار ابن خلدون، لبنان 1978، ص 86.

الثانية: هي أن الصناعة غير قابلة للحياة.

الثالثة: هي أن الصناعة الوحيدة الممكنة و المفيدة و التي لا تمثل أي ضرر بالتجارة و هي الصناعة الحرفية[1].

3- سيطرة الطبقة البرجوازية على الاقتصاد اللبناني بعد الاستقلال (1943- إلى غاية 1975):

ثبتت الطبقة البرجوازية(*) المسيحية على الطبقة البرجوازية الإسلامية مواقعها الاقتصادية خلال عهد الاستقلال، حيث سيطرت مابين عامي 1943-1975م على الاقتصاد اللبناني في قطاعات المصارف و التأمين و التجارة و الصناعة و السياحة و النقل و المواصلات و المقاولات و احتكرت لنفسها الوكالات لدى شركات أجنبية كبيرة في لبنان، و اتجهت كذلك في مجالي السياحة و الاصطياف إلى إنعاش دور لبيروت و جبل لبنان وقد امتلكت البرجوازية المسيحية شركات الطيران اللبنانية وفي عام 1962م كانت 34 شركة طيران عالمية تستخدم << مطار بيروت الدولي>>[2].

وفي المقابل سجل قطاع الصناعة نموا بطيئا ولم يلبي تطلعات المؤسسات الصناعية، حيث هيمنت و سيطرت المؤسسات الصناعية الكبيرة و سجلت الصادرات الصناعية ارتفاعا ملحوظا نتيجة استجابتها لمتطلبات السوق المحلية و الأسواق الإقليمية حيث راوحت إسهاماتها في الناتج المحلي الإجمالي عام 1974م ما يقرب 17% و قد ارتفع قطاع الخدمات كذلك و إسهامه في الناتج المحلي الإجمالي على حساب القطاعات الإنتاجية الأخرى بين عامي(1950-1974م)[3].

---

1 - مهدي عامل، المصدر نفسه، ص 84

(*) الطبقة البرجوازية، هي الطبقة اجتماعية ظهرت في القرنين الخامس عشر و السادس عشر تملك رؤوس الأموال و الحر، كما تمتلك كذلك القدرة على الإنتاج و السيطرة على المجتمع و مؤسسات الدولة المحافظة على امتيازاتها و مكانتها بحسب نظرية كارل ماركس عن، عبد الرؤوف سنو، حرب لبنان (1975-1990)، تفكك الدولة و تصدع المجتمع، الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت، 2008، ص128.

2 -عبد الرؤوف سنو، حرب لبنان(1975-1990المرجع السابق، ص128.

3 - المرجع نفسه، ص119.

3- الأوضاع الاجتماعية اللبنانية قبل الحرب:

لقد لعبت الأوضاع الاجتماعية دورا كبيرا في الحرب اللبنانية لأن المجتمع اللبناني مجتمع معقد و ذلك بسبب التعدد الطائفي و التنوع الطبقي حيث أن التنوع الطبقي في لبنان يختلف عنه في جميع الدول و ذلك بسبب سيطرة الطائفية على المجتمع و جعلت منه مجتمعا غير قادر على السيطرة و على الأزمات و المشكلات الاجتماعية.

1-مكونات المجتمع اللبناني:

لقد اتسم المجتمع اللبناني بعد فترة الاستقلال 1943م بأنه مجتمع تركيبي معقد متنوع متصادم عند البعض الآخر حيث عرف آنذاك بالتنوع الطبقي الاجتماعي و أيضا التعدد الطائفي حيث انقسم المجتمع اللبناني إلى ثلاث طبقات رئيسية: طبقة عليا و طبقة متوسطة و طبقة دنيا[1] .

أولا: الطبقة العليا: وهي تضم فئتين من المجتمع اللبناني هما البرجوازية الكبيرة و الإقطاع السياسي، فالبرجوازية هي فئة صغيرة الحجم داخل المجتمع اللبناني لا تتجاوز 6% من مجموع السكان لكنها كانت تهيمن على مقدرات البلاد الاقتصادية حيث وصل نفوذها إلى كافة فروع النشاط الاقتصادي، حيث عرفت عددا صغيرا من التجمعات العائلية من هذه الفئة و التي لا يزيد عددها 13 تجمع عائلي تسيطر وحدها على ما يتراوح مابين خمسة و نصف من رأس مال الشركات المساهمة في البلد[2].

ثانيا: الطبقة المتوسطة: و تتألف هذه الطبقة من صغار التجار و صغار المزارعين و الحرفيين و الموظفين من إداريين و فنيين و معلمين، و كتاب و مهندسين و أطباء و تشكل هذه الطبقة أكثر من 40% من مجموع السكان، وتوجد في هذه الطبقة فئات تختلف كثيرا في مستوى معيشتها و مستواها الثقافي عن الطبقة العليا من الناحية الفكرية

---

1 – عبد الحليم فضل الله، جذور التباين الاجتماعي و الاقتصادي في لبنان من نهاية القرن19 حتى اندلاع الحرب الأهلية، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2018، ص216.

2 – عبد الحليم فضل الله، المرجع السابق، ص 218.

و السلوكية الأمر الذي أدى إلى ظهور اتجاهات معادية للنظام الرأسمالي و البرجوازية الكبيرة داخل هذه الطبقة[1].

ثالثا:الطبقة الدنيا: و تضم هذه الطبقة العمال، و هم ينشرون في القطاعات الثلاث منهم العمال في المزارع و العمال في المصانع و عمال قطاع الخدمات و تشكل هذه الطبقة مالا يقل عن 50% من مجموع السكان، و تحيا في ظروف معيشية صعبة و ذلك بسبب انخفاض أجورها و هي لا تحصل سوى على 18% من مجموع الدخل القومي كما ان مستواها الثقافي و التعليمي منخفض[2].

2- السيطرة الطائفية و التقسيمات الاجتماعية:

لاشك أن هذه الطوائف تؤلف كل منها كيانا ذاتيا، بحيث أصبحت أجزاء عضوية في الدولة فهي لا تتمتع فقط باستقلال تشريعي و قضائي و إداري في شؤونها الذاتية و إنما تشترك من جهة ثانية وعبر ممثليها في تكوين إدارة الدولة، ومن الواضح أن الطائفية كانت سببا في تفكك المجتمع ليس فقط من ناحية تقسيمه على جماعات مختلفة من جهة الدين و المعتقد و بعض العادات و التقاليد، بل لأنها حيرت التناقضات الأساسية في المجتمع و حولتها إلى تناقضات << متفسخة >> بدلا من أن يؤدي تفاعل هذه التناقضات إلى تخطي هذا الواقع للمجتمع اللبناني إلى وحدة اجتماعية متماسكة تكون عنوان مجتمع جديد[3].

ولابد كذلك الإشارة إلى البنية الاجتماعية قبل الحرب الأهلية حيث اتسمت كذلك بالضعف لسببين مهمين، الطائفية و سيطرتها على المجتمع اللبناني سيطرة تامة من جهة ومن جهة أخرى تلك التقسيمة الاجتماعية داخل المجتمع اللبناني انعكست و بشكل ملحوظ على الحياة في كل الجوانب السياسية منها و الاجتماعية و الطائفية أيضا، بمعنى أن هذا التقسيم الطبقي للمجتمع موجود في كل دول العالم تقريبا و قد لعب الاثنان

---

1 – فؤاد شاهين، الطائفية في لبنان، دار الحداثة، بيروت، 1986، ص 248.

2–عمار خالد رمضان، المرجع السابق، ص 213.

–فؤاد شاهين، الطائفية في لبنان، دار الحداثة، بيروت 1986، ص2483

(التقسيم الطبقي و الطائفية) دورا رئيسيا في الحياة الاقتصادية و السياسية، الأمر الذي أدى إلى دخول لبنان في حالة من عدم الاستقرار، أضف إلى أن المجتمع اللبناني واجه في حقبة الستينات و السبعينات من القرن الماضي سلسلة من الانتكاسات أثرت بشكل كبير على الداخل اللبناني و أسهمت بانفجار الحرب الأهلية التي بدأت عام 1975[1].

وقد تأثرت و أثرت الحياة الاجتماعية بالحرب الأهلية اللبنانية حيث أثرت الحياة الاجتماعية على الحرب من خلال الآتي:

- نشوب توترات اجتماعية داخل الفئات الشعبية بالريف و المدنية.
- انخفاض المستوى المعيشي بشكل كبير لعموم الفئات الشعبية بالريف والمدينة.
- وجود أعدد كبيرة من المثقفين خصوصا العاطلين عن العمل هذا من جهة و من جهة أخرى تأثرت الحياة الاجتماعية قبل الحرب من خلال:
  - فقدان التفاعل الاقتصادي و الاجتماعي.
  - الهجرة التي شملت جميع فئات المجتمع.

و كما في الأوضاع الاجتماعية آنذاك في لبنان كانت تحتاج إلى نظرة[2] مستقبلية عميقة ينظرها الساسة اللبنانيون للوصل إلى حلول جذرية ترضي جميع أطياف المجتمع اللبناني.

3- انتشار الهجرات اللبنانية:

لقد مرت الهجرة اللبنانية بمراحل زمنية متفاوتة، شكلت محطات رئيسية في تحديد مسار التحركات السكانية و يمكن في هذا السياق العام التمييز بين عاملين رئيسيين و هما عامل التهجير الجماعي السري حيث ترافقت موجات الهجرة الكبرى مع اندلاع الحروب و تصاعد حدة النزاعات الداخلية في لبنان، ثم عامل الهجرة المغادرة للعمل و

---

1 – فؤاد شاهين، المصدر نفسه، ص 249.

2 – خير الله داود، 2013، العوامل الداخلية و الخارجية في الأزمات اللبنانية، صحيفة الأخبار اللبنانية، العدد2007، 20 مايو، لمزيد من المعلومات أنظر .http://www.al

تحصيل الرزق حيث ارتبطت هجرة القوى العاملة بالضيق الاقتصادي و انتشار البطالة و زيادة الطلب على اليد العاملة المتخصصة في الدول النفطية[1] .

ومع ضخامة موجات الهجرة المغادرة فترة الاستقلال 1946 و تزايد الانتشار اللبناني في العالم أدى ذلك إلى نشوء(لبنان المغترب) الذي يزيد إجمالي عدد سكانه عن لبنان المقيم و قيام الجامعة الثقافية في العالم و إنشاء وزارة المغتربين و تعدد الجاليات اللبنانية في إفريقيا و أمريكا و أوقيا نيا[2] .

وبسبب هذا الانتشار الجغرافي الواسع و تعدد الدراسات حول موضوع هجرة اللبنانيين التي تميزت بالتركيز على ايجابيات الحركة السكانية، و ارتأت أنها ظاهرة بارزة في الشخصية اللبنانية التي تميزت بروح المغامرة و الإقدام على المخاطرة فالهجرة المغامرة كانت تمثل في المفهوم العام الأمل و المرتجي، بل هي صمام الأمان وهي الخيار الذي يسلكه اللبناني في أوقات المحنة سعيا وراء لقمة العيش[3].

***الهجرة اللبنانية: (1946-1975)**

وقد كانت هذه الفترة الانطلاقية الجديدة و نقطة تحول في تاريخ الهجرة اللبنانية، فهي تعتبر بمثابة هجرة مؤقتة لليد العاملة اللبنانية.

مع بداية الخمسينات و الستينات ازداد على المهنيين و أصحاب الكفاءة العمل في مشروعات التنمية الاقتصادية، وقد لعب اللبنانيون دورا بارزا في قطاع الإعمار و التشييد فأسسوا الشركات العقارية الكبرى التي نشطت في مجال المقاولات العامة، فاستقدمت الآلاف من العمال اللبنانيين إلى دول النفط في الستينات و استمرت بوتيرة متصاعدة في السبعينات حيث ارتفعت مع ارتفاع أسعار النفط و قد بلغ عدد المهاجرين اللبنانيين المقيمين في الدول العربية الغنية بالنفط 115726 مهاجرا عام 1975 بينهم 33% في

1 –منيف موسى الشواني، الهجرة اللبنانية في التاريخ المعاصر و آثارها، مجلة إطلالة جبيلية، العدد 41، سنة2020، ص13.

2 – منيف موسى الشواني، المرجع السابق، ص، 14.

3 – الحص سليم، لبنان على عتبة المجهول، مجلة المستقبل العربي، العدد347، 2008، ص 19.

السعودية و 22% في الكويت و قد اتسع خيار الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية ابتداءا من 1960م خاصة ما يعرف بـ<< هجرة الأدمغة>>[1] .

وقد كانت فترة (1959-1974) على عهد "الشهابي" حيث استطاع أن يستمر لفترة طويلة على قاعدة بناء المؤسسات و تفعيل دورها و تعميق أسس التنمية الاجتماعية التي ميزت ذلك العهد، و قد تراجعت الهجرة المغادرة كثيرا ففي بداية العهد كان لا يزال أثر الاضطرابات السياسية و الاجتماعية 1958 ثقيلا أما بعد فترة الاستقلال السياسي و الازدهار فإن هجرة اللبنانيين تضاءلت ليصبح نسبة المغادرة منها 17256 نسمة فقط خلال السبع سنوات الأخيرة قبل الحرب الأهلية اللبنانية1975م[2] .

و نستخلص بأن المجتمع اللبناني واجه في حقبة ما بعد الاستقلال فترة الخمسينات و الستينات و بداية السبعينات من القرن الماضي سلسلة من الانتكاسات أثرت بشكل كبير على المجتمعات الداخلية اللبنانية و أسهمت من خلالها بانفجار الحرب الأهلية التي بدأت 1975م.

4) أوضاعها ثقافيا:

حيث شهدت لبنان أوضاعا ثقافية مختلفة في مطلع الخمسينات و ذلك من خلال نشوء حركة ثقافية واسعة، تجلت في مظاهر و تغييرات مختلفة أبرزها اتساع حركة النشر و التوزيع و صدور عدد من المجلات الفكرية و الأدبية إلى تطور المسرح و ازدهار الأغنية اللبنانية و نمو الحركة التشكيلية حيث أخذت هذه الحركة بالانتعاش مع اتساع دور الجامعات الأمريكية و اليسوعية و العربية، التي استقبلت مزيدا من الوافدين العرب و الأجانب مع تأسيس الجامعة الوطنية التي أخذت تستقبل فئات من الطلاب القادمين من مناطق الريف اللبناني و كان لابد من أن يساهم ذلك، إلى عوامل أساسية أخرى تتصل

1 – بدوي فاطمة، الحرب، المجتمع و المعرفة الحرب الأهلية و تغير البنى الاجتماعية الفعلية في لبنان، دار الطليعة، ط1، 1994، بيروت، ص 320.

2 –خليل محسن، الطائفية و النظام الدستوري في لبنان، الدار الجامعية، بيروت، [د سنة]، ص82.

ببنية النظام الاجتماعي و السياسي[1] حيث أتاح قدرا من التنوع و حرية التعبير في تعزيز دور لبنان الثقافي و تحول عاصمته بيروت إلى مركز لاستقطاب المفكرين و المبدعين العرب على اختلاف انتماءاتهم كذلك فإن الحركات الفكرية و الأدبية و الفنية الناشطة بعد التحولات التي شهدها العالم و المنطقة العربية في هذه المرحلة (القضية الفلسطينية 1948م)، ثورة يوليو في مصر 1952 الحركات الطالبية في فرنسا و أوروبا (1968-1970)، الاتجاهات الفكرية الغربية، الحركات السياسية في الدول النامية...الخ) وجدت مناخا ملائما لمزيد من التفاعل جعلها تلتمس مساراتها في الثقافة العربية[2].

وهكذا احتل لبنان خلال العقود الثلاثة السابقة لاندلاع الحرب موقعا متميزا يقتصر على الدور الإعلامي، حيث أجاز بعضهم وصفه بـ<< الوساطة الثقافية>> ففي مرحلة ما قبل الحرب الأهلية 1975م نشأت إحدى أبرز التظاهرات الغنائية الشعرية(فيروز، الإخوان رحباني) و استعاد المسرح الغنائي وقعه إثر محاولات مترددة بعد موت سيد درويش في مصر، و قامت فرق مسرحية عكست الاتجاهات المسرحية المعاصرة و استشرفتها منها فرقة محترف بيروت فضلا عن مخرجين أثروا حركة المسرح بتجارب و أعمال نوعية[3]، كما تأسست حركة تشكيلية أثار تطورها السريع إعجاب الناقد الفرنسي ميشال راغون و من مظاهر هذه الحركة مقهى <<لاباليت>> الذي تشكلت فيه حركة فتية ضمت تشكيليين ونقادا و أدباء و مسرحيين منهم، فاضل سعيد، جيشي، الأشقر و بول غيراغوسيان الذي رأى أن العصر الذهبي لهذه الحركة كان بين عامي(1953-1972) إذ اقتصرت المراحل السابقة على التصوير و المناظر الطبيعية التي تأثرت إلى حد ما بالانطباعية الغربية[4] أما في الشعر و الأدب فتكفي الإشارة إلى مجلة << شعر>> التي أسست لحوارات الحداثة الشعرية و قصيدة النثر الغربية، ووسط هذه الحركة الثقافية الناشطة انتشرت في العاصمة بيروت دور السينما و أنشأت اتصالات حديثة و قاعات

---

1 – الدكتور عبد الرؤوف سنو، من كتاب"المدن الأقطاب في لبنان" صحيفة الشرق الأوسط، العدد 10564، الصادرة يوم 25 آذار 2018، بيروت ، أنظر http://claudeabouchacra.com/?p=43022

2 – المرجع السابق، ص22.

3 –بدوي فاطمة، الحرب المجتمع و المعرفة الحرب الأهلية، مرجع سابق، ص130.

4 - المرجع نفسه، ص 134.

المعارض و المسارح، و قد أدت هاتين الظاهرتين أثر على المستوى الاجتماعي و الاقتصادي حيث أدت حركة النشر إلى قيام عدد من المؤسسات في حقول موازية ضمت أعدادا كبيرة من العاملين و الموظفين، وفي دراسة أنجزت في نهاية السبعينات أحصيت في لبنان 450 دارا للنشر و 425 مطبعة و675 مكتبة و 22 شركة توزيع[1] .

و نستنتج أن لبنان شهد قبل حربه الأهلية الكثير من التناقضات السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية في البلاد و المتمحورة حول الطبيعة المذهبية و الطائفية في المجتمع و النظام اللبناني، الذي نتج عن هذه الأوضاع التخلف الذي كان سائدا في جنوبي لبنان ذو الأغلبية المسلمة و تمركز المصالح الاقتصادية في الشمال اللبناني ذو الأغلبية المسيحية و قد تردت الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في الجنوب، كان يشهد الشمال اللبناني نموا و ازدهارا في كافة المجالات كان يعاني الجنوب و أهله الحرمان و قد شهد لبنان كذلك تحولا كبيرا في الأوضاع الاجتماعية و تجلى في نمو الرأسمالية العديدة و تدهور أوضاع الطبقة الوسطى و اضطرابات عمالية عنيفة و ظهور قوى اجتماعية و تقدمية جديدة، والتي رأت في التغيير الاجتماعي علاجا لهاته الأوضاع و كل هذه التغيرات كانت الانطلاقة و الشرارة الأولى لاندلاع الحرب الأهلية اللبنانية.

---

1 –الدكتور عبد الرؤوف سنو، "المدن الأقطاب في لبنان"، مرجع سابق، ص25.



الفصل الثاني: نشوب الحرب الأهلية اللبنانية (1975-1990م)

المبحث الأول: بداية الحرب و أسبابها

المبحث الثاني: مراحل الحرب

المبحث الثالث: الأطراف المؤججة في الحرب

الفصل الثاني: نشوب الحرب الأهلية اللبنانية و أسبابها:

اعتبرت الأزمة اللبنانية أزمة سياسية ذات جذور اجتماعية و اقتصادية و تاريخية عميقة، و إن أخذت وجها طائفيا إذا اقتضت مصلحة الكيان السياسي في لبنان ذي النظام الطائفي الانخراط الاقتصادي الكبير في العالم العربي و في الوقت نفسه الانعزال السياسي الكبير عن قضاياه و صراعاته و استطاعت الانعزالية اللبنانية خاصة مع حزب الكتائب اللبنانية، و أن تجعل مواقفه السياسية متسمة بالحياد السلبي أن تتأدى به إلى حد بعيد عن الانتفاضات التحررية و الاجتماعية التي شهدها العالم العربي قبل عام 1967م[1] و على الرغم من وجود بعض الظواهر الوطنية أو التحررية في لبنان إلا أنه أمكن الكيان اللبناني أن يمتصها من دون حدوث تغيرات داخلية عميقة، لكن دخول حركة المقاومة الفلسطينية لبنان قلب أوضاعه وحمل كيانه على إعادة النظر في مواقفه و أوضاعه و تحديد مواقف واضحة من قضايا المقاومة و التحرر و الخروج من عزلته، و كل هذه التغييرات لم تكن واضحة لبعض القوى اليمينية في لبنان التي رأت في الوجود الفلسطيني في لبنان أساسا للحرب الأهلية[2] .

المبحث الأول :بداية الحرب و أسبابها:

بداية الحرب:

بدأت شرارة الحرب الأهلية اللبنانية في 13 من نيسان 1975م عندما أقدمت مجموعة من حزب الكتائب اللبنانية بإطلاق النار على باص يقل 45 شخصا ينتمون إلى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قادمة من تل الزعتر باتجاه عين الرمانة، فقتل منهم 28 فلسطينيا و شكلت بداية الحرب بمثابة اللحظة الأولى لانتقال المجتمع اللبناني المتعدد

---

1 – باسم الجسر، الصراعات اللبنانية و الوفاق (1920–1975)، دار النهار، بيروت، 1981، ص ص47.

2 – المصدر نفسه، ص ص47.

بنيويا بقيادة فاعلية طائفية إلى لغة العنف الأهلي المسلح، و كانت بداية لبروز العامل الخارجي كقوة متدخلة و محددة لتوازن القوى الداخلي[1] .

وفي محاولة لتطويق الحادثة نشطت الاتصالات الرسمية و السياسية، وجرت لهذه الغاية اتصالات عاجلة بين العواصم العربية و دعت الأحزاب و القوى التقدمية اللبنانية إلى اجتماع عاجل في منزل "محسن دلول" أحد أعضاء الحزب الاشتراكي اللبناني[2] وبعد الاجتماع أصدر ممثلو الأحزاب بيانا عدو فيه ما حدث في عين الرمانة جزء من المخطط الاستعماري الصهيوني المتعدد الجوانب الذي ينيط بحزب الكتائب تنفيذ بعض أقسامه ضد المقاومة الفلسطينية، و الحركة الحادثة و دعا البيان الحكومة اللبنانية إلى الحزم والضرب بيد من حديد[3].

أعلن الوزراء المسيحيون استقالتهم من الحكومة تضامنا مع حزب الكتائب و قدم رشيد الصالح رئيس الوزراء استقالة حكومته في خطاب اتهامي ضد حزب الكتائب خلال جلسة المجلس النيابي، و على اثر ذلك طلب الرئيس اللبناني "سليمان فرنجية" من "نور الدين الرفاعي" تشكيل الحكومة في الثاني و العشرين من أيار 1945 و كلفها فرض الأمن و الاستقرار، إلا أن هذه الحكومة لم تستمر سوى ثلاثة أيام إذ سقطت بسبب الاضطراب العام الذي دعت إليه الحركة الوطنية[4].

أسباب الحرب:

- **تطور الوجود الفلسطيني على الأراضي اللبنانية:**

تعتبر إسرائيل سبب في تشرد الفلسطينيين في أراضي لبنان لأن هذه المشكلة لم تكن قصرا على الفلسطينيين وحدهم بل امتدت إلى اللبنانيين فالوجود الإسرائيلي أدى إلى

---

1 – فؤاد مطر، سقوط الإمبراطورية اللبنانية، ج1، دار القضايا، بيروت، 1978، ص11.

2 – زاهية مجذوب، الصراع على السلطة في لبنان، 2004، ص41.

3 - أنطوان خويري، حودث لبنان 1975، ج1، دار الأبجدية للصحافة و النشر، بيروت، 1976، ص 17.

4 – فواز طربلسي، تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى اتفاق الرياض، ط1، بيروت، 2008، ص330.

الوجود الفلسطيني في لبنان بالتشرد أولا ثم بتنظيم و بشكل مسلح، بعد ذلك ليدافعوا عن أنفسهم أمام إسرائيل[1].

حيث انقسمت القوى السياسية اللبنانية من قدوم الفلسطينيين إلى لبنان:

أ- **القوى الوطنية اللبنانية (اليسارية):** جاء موقفها مساندا لهذه المنظمات و منذ وصول هذه القوات إلى أرض الجنوب شهد هذا التواجد تعاطفا و تأييدا من قبل الشعب اللبناني و تحول العطف الشعبي إلى احترام و تقدير لهؤلاء اللذين يقفون وحدهم ضد إسرائيل.

ب- **موقف اليمينية:** رفضت هذه القوى الوجود الفلسطيني في لبنان، و كانت عامل ضغط حقيقي على السلطة لتقييد حركة الفلسطينيين، و اتضح ذبك من التصريحات التي أدلى بها زعماء تلك الأحزاب حيث صرح كميل شمعون يقصد الفلسطينيين " نحن لا نريدهم هنا في بلدنا" كما طالب كريم بقرادوني مستشار بيار الجميل بشراء الأسلحة و تأمين بندقية في كل بيت لمواجهة الفلسطينيين[2].

وفي عام 1974 تميزت أيضا بسلسلة من التطورات في العلاقات اللبنانية الفلسطينية و إن كانت أقل حدة و أضيق نطاقا من خلافات و أحداث عام 1973، فقد عملت الأحزاب اليمينية على استقلال كل اعتداء إسرائيلي على الجنوب اللبناني للمطالبة بتحميل مسؤولية التهديدات الإسرائيلية إلى المنظمات الفدائية[3]. و أدى إلى ازدياد التوتر بين الطرفين إلى وقوع اشتباكات مسلحة في أغسطس1974 بين الفدائيين و الكتائب شرق بيروت و استمرت لمدة ثلاثة أيام، و رغم السيطرة على هذه الاشتباكات إلا أنه بد واضحا أن هذه الأحداث ليست سوى استعداد لحركة حاسمة قريبة حيث

---

1 - عباد يونس، سلسلة الوثائق الأساسية للأزمة اللبنانية 1973، ج5، دار الثقافة العربية، بيروت، [د سنة]، ص15.

2 - محمود عادل أبو هلال، تطور العلاقات اللبنانية الفلسطينية (1948-1975)، رسالة ماجيستر التاريخ و الآثار، قسم التاريخ و الآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2006، ص15.

3 -المرجع نفسه، ص193.

كانت هذه الاشتباكات بالإضافة إلى أحداث مايو هي المقدمة الحقيقية لبداية الحرب الأهلية عام 1971[1] .

*ظهور الأزمة السياسية الاجتماعية الوطنية اللبنانية:

شهدت الفترة الممتدة بين (1968-1974) مغالبة عنيدة من جانب البلاد اللبنانية ككل، وهي مغالبة اتخذت شكل اللجوء المتمادي إلى محاولة كسر النهوض الوطني الديمقراطي الشعبي بالعنف الرسمي المنظم الذي كانت الطبقة المسيطرة تملك كل أدواته، و تلك صفحة طويلة من تاريخ البلد تستحق مراجعة أدق و عندما بدأ طوفان الأزمة الوطنية السياسية الاجتماعية من الضخامة بحيث لم تعد أدوات القمع الرسمي المنظم قادرة على التصدي له، حيث قال مهدي عامل بدأنا نشهد ولادة مشاريع القمع الأهلي المسلح على أرضية نمو التيار الفاشي الطائفي ومن المفيد التذكير بـ الثالث عشر من نيسان 1975بشكل البداية الرسمية لهذه الحرب[2].

*السلوك الإسرائيلي في لبنان تجاه تمركز المنظمة في الجنوب1972م:

منذ بداية 1972م و تمركز المنظمة في الجنوب اللبناني و ازدياد حجم حركة المقاومة الفلسطينية، بدأت إسرائيل بالتركيز على الوجود الكثيف للفدائيين في الجنوب و حذرت لبنان و طالبته بضبط نشاط الفدائيين في أراضيه، و إلا فإنها ستضطر للقيام بعمل مضاد و أكدت تصريحات المسؤولين الإسرائيليين أن استمرار نشاط الفدائيين يمكن أن يشكل كارثة للقوى اللبنانية الموجودة هناك و أن الجيش لن يتردد في تصعيد عملياته إذ تبين أن ذلك ضروري و في 14 يناير 1972م قامت القوات الإسرائيلية بهجوم كبير على

---

1 – عدوان أكرم، تطور العلاقات السورية اللبنانية(1956-1976) رسالة ماجيستر معهد البحوث و الدراسات العربية، القاهرة، 1991، ص 203.

2 – مهدي عامل، مدخل إلى نقص الفكر الطائفي (القضية الفلسطينية في إيديولوجية البرجوازية اللبنانية)، دار الفرابي، بيروت، ط3، 1989، ص26.

جنوب لبنان مهدت له بقصف شديد من الطيران و أسفر الهجوم عن تدمير عدة منازل كما أسر عدد كبير من السكان[1].

*بروز الطائفية و تأثير صراعاتها على نشوب الحرب الأهلية:

حيث يعاني المجتمع اللبناني من انقسام طائفي حاد فعلي بالرغم من صغر حجم السكان فإنه يضم ثمانية عشرة طائفة، في هذا الوضع تصبح العلاقة بين مختلف الطوائف اللبنانية محكومة دائما بمبدأ الصراع[2] .

تبدأ وثيقة الطائف بمبادئ و إصلاحات عامة تلك المبادئ التي كانت سببا للحرب بين اللبنانيين إذ تنص الإصلاحات السياسية على تعديل المجتمع الأهلي و ليس تغييره، فقد جاءت بمعظمها مجزأة و متلاعبة على الواقع الاجتماعي، لأنها تكرس و تعزز الوجود الطائفي الذي يعوق قيام الدولة العلمانية فالإصلاحات لا تبنى عبر زيادة حصص و مكتسبات لفريق على حساب الآخر، ولا تعيد التوازن الوطني طالما أن البنى الطائفية لازالت على حالها أو العكس من ذلك قد وجدت التربة الخصبة لتنمية طائفية مستدامة، علما أن قراءة معمقة ودقيقة لوثيقة الطائف سوف تجد فيها الكثير من التناقض في طياتها حيث ظهرت عوامل بداية الحرب الأهلية اللبنانية في أواخر الستينات من القرن العشرين[3] .

*ظهور الحلف الثلاثي (الماروني) المصارع:

ظهر بما يسمى الحلف الثلاث المؤلف من الرئيس الأسبق كميل شمعون و رئيس حزب الكتائب اللبنانية الشيخ بيار الجميل و عميد الكتلة الوطنية النائب ريمون إده و هؤلاء الثلاثة كانوا يعتبرون بحسب القاموس السياسي اللبناني أقطاب الطائفة المارونية

---

1 – عبد المجيد وحيد و آخرون، لبنان بين الوجود الفلسطيني و التهديد الصهيوني، دار الموقف العربي، القاهرة، [د ت]، ص37.

2 – نجلاء موسى أبو الحصين، المتغيرات السياسية الإقليمية و أثرها على مستقبل النظام السياسي اللبناني، رسالة ماجيستر، الآداب و العلوم الإنسانية، قسم الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، 2017، ص70.

3 – المرجع نفسه، ص71.

في لبنان، هذا الحلف الثلاثي الماروني الذي دعمه رئيس الجمهورية أنذاك الرئيس شارل الحلو و البطريرك الماروني الذي كان على خلاف شخصي مع الرئيس شهاب أعاد شحن البلد بجو طائفي كانت الشهابية قد حاولت إبعاده عنها طيلة عشر سنوات بعد أحداث1958[1].

***اتفاقية سيناء 1975:**

انقسام العالم العربي حول قضايا مصيرية تمس العالم العربي كاتفاقية سيناء التي عقدت بين مصر و إسرائيل سنة 1975م بواسطة وزير خارجية أمريكا هنري كيسنجري اليهودي، و قد أتى نصار علمية مفصلا على ما شملته من فضائح و خسائر بحق العرب عامة و الفلسطينيين بنوع خاص فكانت السبب الذي جعل الكثير من المواطنين اللبنانيين يشاركون إخوانهم الفلسطينيين خصوصا جبهة الرفض الشيوعية الفلسطينية و اللبنانية معا النقمة و أن يتحركوا على الأرض اللبنانية لإظهار سخطهم و رفضهم لتلك الاتفاقية المشينة[2].

وهناك أسباب و عوامل أخرى عديدة كالخلافات و الانقسامات العربية و الدعايات المتناقضة التي أوغرت الصدور و شحنت النفوس بأشياء كاذبة و ملفقة من أشياء طائفية و تعصبات دينية و اجتماعية إلى غير ذلك من الأمور[3].

***تكوين المليشيات المسلحة:**

ومنها المسيحية مثل مليشيات القوات اللبنانية و جيش لبنان الجنوبي، و لواء المودة الذي عرف باسم جيش التحرير الزغرتاوي و كذا المليشيات الإسلامية، و منها حزب الله و حركة أمل و مليشيا الحزب التقدمي و حركة الوحيد الإسلامي[4].

---

1 – أرمان عساف، لبنان بين الطوائف (1920-1990)، دار سائر المشرق للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2014، ص53.

2 – نصار علمية، أسباب و أسرار الحرب (1975-1976)، مكتبة فلسطين للكتب المصورة، ط1، بيروت، 1975.

3 –نصار علمية، أسباب و أسرار الحرب، ص302.

4 –الصمد رياض، الطائفية و لعبة الحكم في لبنان، [دون طبعة]، المؤسسة الجامعية، بيروت، 1977، ص35.

المبحث الثاني: مراحل الحرب

المراحل التي مرت بها الحرب الأهلية اللبنانية:

لقد كانت للحرب اللبنانية ثلاث مراحل بارزة هي:

- مرحلة (1975-1976):

و قد كانت بداية الشرارة الأولى لتفجير الحرب الأهلية في لبنان هي حادثة الرمانة حيث وقعت هذه الحادثة بين اليمين اللبناني و منظمة التحرير الفلسطينية، و إنه الأمر منكرا حدث خلال هذه الحرب و يجادل فيه أحد و ما لا يقبله الضمير و المنطق ما يتردد من أي حرب لبنان هي من صنع سكان لبنان و نتيجة ما ارتكبت أيديهم، فاللبنانيون بمن فيهم الذين قاتلوا كانوا الضحية، ضحية أكثرية الدول في العالم التي خاضت حرب لبنان أو تدخلت فيها بشكل أو بآخر و صمتت على ما يجري و لم تمنعه أو تستنكره و هذا ما يجب أن يكون معلوما و منشورا، ليكون مطلبه تعمير لبنان واجبا لا منه و لا صدقة من أحد، و بعد يوم 13 أفريل 1975 يوما مشؤوما عندما وقعت حادثة عين الرمانة في بيروت، و أدت إلى مقتل عدد من الفلسطينيين و تصاعد الجدل حول مسؤولية ما حصل[1] ونتيجة لما وقع حدث في اليوم التالي قتال بين المقاومة الفلسطينية و الكتائب اللبنانية سقط خلاله 33 قتيلا جديدا، و بعدها استمرت حرب المتفجرات و الصواريخ و المدفعية في بيروت و سقط 37 قتيلا و حصلت بعض أعمال الخطف و لكن على نطاق ضيق و بدأت الحرب السياسية و الإعلامية على جانب الحرب العسكرية، و بعدها بشهر استغلت حكومة الرئيس الصلح و تألفت أول حكومة عسكرية في تاريخ لبنان برئاسة العميد الأول المتقاعد(*) "نور الدين الرفاعي" و لكنها قوبلت بالرفض من غالبية السياسيين و اضطرت تحت وطأة المعارضة إلى الاستقالة بعد فترة قصيرة و في يوم 29 جوان 1975 انتقلت المعارك من الشياح وعين الرمانة إلى الوسط التجاري في قلب بيروت و قد حاول رجال الدين من مختلف الطوائف إيجاد حل للأزمة

---

1 - هشام قبلان، لبنان أزمة وحلول، ط1، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان 1978، ص، 59.

(*)نور الدين الرفاعي

دون أن يوفقوا في مسعاهم، و استمرت الاجتماعات السياسية و الاتصالات الرسمية و الخاصة بين الأطراف المتنازعة و الناس بانتظار الفرج الذي بدا لهم كالسراب[1] .

- مرحلة (1976-1979):

وهي مرحلة الدخول السوري و أعلنت الأزمة و في أواخر فيفري و بداية مارس 1976 بدأت القوات السورية النظامية تدخل لبنان بموافقة ضمنية من القيادات المسيحية بعد توسع الهجمات الفلسطينية في مناطق عدة و عقلان المسؤول الفلسطيني " أبو إياد" أن طريق فلسطين تمر من جونيه و فيما اصطدمت القوات السورية في بعض المناطق بالتنظيمات الفلسطينية سقط مخيم"تل الزعتر" الفلسطيني قرب بلدة الدكوانة شرق العاصمة بيد قوات الكتائب و حرب الوطنيين الأحرار (النمور)، وفي 23 سبتمبر 1976 تسلم الرئيس المنتخب " إلياس سركيس[*]" منصبه فيما انتقل الرئيس سليمان فرنجية إلى صفوف الجبهة اللبنانية التي ضمت القيادات و القوى المسيحية الرئيسية برئاسة الرئيس الأسبق كمال شمعون، و في أكتوبر من نفس السنة و قعت اتفاقات الرياض و القاهرة التي كرست عربيا الدور السوري العسكري في لبنان عبر تشكيل قوات الردع العربية التي تشكل السوريين عمادها الأساسي إلى جانب وحدات من دول عربية عدة منها: (السعودية، السودان،...)[2]. وقد تمكن السوريون من فرض هدوء نسبي بعدما نجحوا في استيعاب الاندفاع العسكري الفلسطيني اليساري و في 16 مارس 1977م اغتال مجهول زعيم الحركة الوطنية و رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي كمال حنبلاط[*] عند مفرق دير دورين في الشوف الذي أثار ردود فعل مختلفة و احيانا متناقضة و على إثر انتقم عدد

---

1 -جمال واكيم، الحرب الأهلية اللبنانية اقتراح لمقاربة جديدة " مجلة الآداب الالكترونية 2009، ص17، 18.

[*] إلياس سركس، (1924-1985)، من الطائفة المارونية شغل منصب أمانة سر الجمهورية و مديرا للبنك اللبناني المركزي، ترشح في انتخابات 1970 ضد سليمان فرنجية لكنه خسرها ليعود في 1976 م و ينال المنصب بدعم من الحافظ الأسد و على اثر اجتياح إسرائيل لبنان1982م فقد سركيس منصبه و بعدها اعتزل السياسة –مرضه، عن، عماد يونس المرجع نفسه ص81.

2 -عماد يونس، سلسلة الوثائق الأساسية للأزمة اللبنانية 1973، ج1، بيروت، 1985، ص81.

[*]كمال حنبلاط ، (1958-1977) سياسي من أسرة درزية انتخب سنة 1943 أسس الحزب التقدمي الاشتراكي عام 1949 تزعم الحركة الوطنية التي ضمت مجموعة من الأحزاب في مواجهة الجبهة اللبنانية أثناء الحرب الأهلية عن، عماد يونس المرجع نفسه ، ص 92.

من أنصاره نتيجة فورة غضب خاطفة بقتل 17 مسيحيا، في مناطق عدة من الشوف أما عام 1979 فتميز باستمرار التوتر و لكن بوتيرة أخف في ضوء الانقسام الميداني بين منطقة سميت بالشرقية و غلب عليها المسلمون و ضمت معظم المناطق الأخرى و تواجدت فيها القوات النظامية السورية و التنظيمات الفلسطينية أما منطقة الشريط الحدودي قد أعلنها الرائد " سعد حداد" المتعاون مع إسرائيل م أسماه بدولة لبنان الحر و ذلك في 18 أفريل 1979[1] .

- مرحلة (1980-1989):

في هذه المرحلة رجع العنف و زادت وتيرة العنف للتصاعد في 23 فيفري 1980 اغتيلت ابن الشيخ بشير الجميل في الأشرقية و في 07 جوان 1980 بعد سلسلة صدمات بين مليشيا الكتائب و مليشيا الوطنيين الأحرار اللتين كانتا الأبرز في صفوف القوات اللبنانية بقيادة بشير الجميل و القوات السورية و التنظيمات الفلسطينية الموالية، و استمرت الأحداث لمدة شهرين شملت بيروت و ضواحيها[2] .

في بداية ماي1983 جاء اتفاق مع إسرائيل ليعطي الرسمية للحرب ضد السلطة فشكل "الرشيد كرامي" جبهة السلام الوطني حيث ضمت سليمان فرنجية و وليد جنبلاط و رفض اتفاق 17 ماي 1983 و تكريس المعارضة الديمقراطية، و كذا تصحيح المؤسسات و قد دعم "نبيه بري"و "مصطفى سعد" و " ريمون إده" حركة الجبهة بشكل رئيس الطائفتين الدرزية و الشعبية، بالنسبة للأولى إدخال إسرائيل عناصر من القوات اللبنانية ضد مخطط إثارة الفتن الطائفية و تكريس نشوء المناطق الطائفية في منطقة الشوف أدى إلى معارك طاحنة بين مسيحيين و دروز و لذلك وصفت انتفاضة 1984م بأنها شعبية درزية بامتياز و ترافقت الانتفاضة بظروف داخلية و إقليمية و خارجية[3].

---

1 -جوزيف صقر، قصة وتاريخ الحضارات العربية، ج2، " لبنان من الحرب العالمية الأولى إلى بداية الجمهورية الثانية، ط1، [د سنة]، ص ،ص 86 88.

2-حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان 1991، ص 125.

3 - خالد الحسن، الأزمة اللبنانية محاولات للفهم، منشورات دار الكرمل، عمان 1986، ص 72.

وفي نفس السنة صدور وثيقة عن مجمع المطارنة الكاثوليك تحث على انتماء لبنان إلى الوطن العربي و تؤكد التمسك بالتنوع اللبناني و تدعو إلى علمنة حقيقية للدولة بهذه المناسبة أعلن البطريرك " جورج خضر" للروم الأرثوذكس الإسلامي هو ميزة في الشرق الأوسط، و في 06 فيفري1984 اقتحمت أفواج المقاومة اللبنانية (حركة أمل) بيروت الغربية و أخلت محطة التلفزيون حيث أعلن " نبيه بري" في بيروت و " جنبلاط" في الشوف قاد إلى انعقاد مؤتمر جديد في الوزان 1984 عادت فيه إلى الجبهة اللبنانية إلى شعارها القديم للمطالبة بالتقسيم رغم ذلك توصل إلى اتفاق يرمي على إجراء إصلاحات في مؤسسات الدولة و يصف الحرب بأنها داخلية و ليست خارجية، و أبدى " أمين الجميل" قبوله بهذا التوصيف و قد تتبع مؤتمر لوزان تشكيل حكومة اتحاد وطني برئاسة " رشيد كرامي" و تولت في الوقت ذاته مهمة مجلس أمني و مطالبة بإصلاحات استثنائية و إثبات الدولة لوجودها في الجنوب، و إعادة بناء الجيش ووضع الدستور جديد و زيادة عدد النواب إلى 120 نائب و قد تم التصويت على مشروع الاتفاق بأكثرية 53 ضد 15، و تغيب 03 و لم يتمكن المجلس من القيام بمهامه بسبب عدم تجاوب الرئيس "الجميل" و المواقف المعارضة لأعضائه قاطع رئيس الحكومة و الوزراء الرئيس " الجميل" الحلول التي نمت الموافقة عليها[1].

و في سنة 1989 م اندلع القتل بين الجيش اللبناني بقيادة العماد "عون" و القوات اللبنانية بقادة " سمير جعجع" بعدائهم الأول القوات اللبنانية بالهيمنة على مقدرات الدولة و لاسيما المالية منها، و أدت الاشتباكات إلى 40 قتيل و انتهت بعد مساع عدة من البطريركية المارونية و في 14 مارس 1989م أعلن العماد "عون" ما أسماه حرب التحرير ضد سوريا سقط خلالها مئات الضحايا بين قتيل و جريح في المناطق الشرقية و الغربية على السواء و بعد مساعي و وساطات عربية أعلن وقف إطلاق النار في 28 مارس و بدأ الإعداد لمؤتمر الطائف انتهت بعقد اتفاق الطائف الذي أنهى الحرب[2].

1 – فيصل جلول، عشر سنوات على الحرب الأهلية في لبنان، السياسة الدولية، العدد 82، 1985، ص20.

2 – جوزيف صقر، قصة و تاريخ الحضارات العربية، ج2، (لبنان من الحرب العالمية الأولى إلى بداية الجمهورية الثانية)، ط1، [دون سنة]، ص109.

و قد دامت مراحل الحرب الأهلية اللبنانية أزيد من 15 سنة نتيجة تمسك كل طرف بموقفه و رغبته في فرض شروطه على طرف الآخر.

المبحث الثالث: الأطراف المؤججة في الحرب

أهم الأطراف المؤججة في الأزمة:

أ/ الأطراف المحلية: حيث أن الحرب التي وقعت في لبنان جعلت من أبناء البلد ينقسمون فيما بينهم إلى قسمين الأول مسيحي محافظ، و الآخر تقدمي و من أهم أطراف هذا الصراع نذكر:

1- الجيش اللبناني:

أصبح الجيش اللبناني قبل الحرب و أثناءها ضائعا بين مختلف الانتماءات الطائفية و بالتالي فإن الجيش من الصعب أو بالأحرى من المستحيل أن يستخدم كوحدة متماسكة أثناء الحرب، لأنه سيصبح جيش خاص بطائفة معينة و ليس جيش دولة، و قد تم الإعلان عن الجيش اللبناني اثر تمرد الملازم الأول " أحمد الخطيب" في 21 جانفي 1976م مع عدد من الجند على قيادته التي انحازت للموازنة[1].

2- جيش لبنان الجنوبي:

وقد سيطرت المليشيات اليمينية التابعة لحزبي الكتائب و الأحرار التابعين للجيش اللبناني على الجيوش المسيحية في الجنوب ابتداء من 1976 و ارتبطت هذه المليشيات في توسيع جيوشها باحتلال مناطق و قوى، كانت تحت سيطرة " القوات المشتركة" مثل بلدتي " مرجعيون و الخيام" و قد حاولت القوات المسيحية السيطرة على الأراضي الفاصلة بينها بهدف تدعيم سلطتها و أمنها و خلق حزام أمني على كل الحدود اللبنانية،

1 -كريم بقدرادوني، السلام المفقود، دار الشرق للمنشورات، بيروت، لبنان، 1994، ص22.

الإسرائيلية لمنع تسرب الفدائيين الفلسطينيين إلى داخل إسرائيل إلا أنها فشلت في محاولتها[1].

3- الجبهة اللبنانية:

و التي مثلها صعود القوى الفلسطينية و التقدمية اللبنانية في الحياة السياسية اللبنانية، شعرت الطبقة الحاكمة و الطوائف المسيحية خاصة الطائفة المارونية أنها مهددة، في امتيازاتها و في مستقبلها و تجمعت في كتلة واحدة عرفت بالجبهة اللبنانية[2].

4- الحركة الوطنية اللبنانية:

حيث ضمت مجموعة من الأحزاب و الحركات و التجمعات أهمها الأحزاب اليسارية التقدمية و الاشتراكية كالحزب الاشتراكي التقدمي، و حزب البعث العربي و كذا الأحزاب القومية كالحزب القومي السوري إضافة إلى شخصيات مستقلة و يجمع بين هذه الاتجاهات قاعدة فكرية مشتركة قوامها الطعن في نظام الطائفية السياسية و المطالبة بتحقيق مبدأ المساواة داخل الدولة و بناء الوطن يضم، كل اللبنانيين ينعمون بالسلام في بلدهم و قد سمحت هذه القاعدة المشتركة بهذه الفئات التي عرفت باسم الحركة الوطنية اللبنانية أن تضع خلال الحرب الأهلية برنامج الإصلاح السياسي الذي يجسد تطلعاتها و يقترح البديل الديمقراطي الذي يرسي أسس المجتمع الجديد و يمنح جميع المواطنين فرص متساوية[3].

ب/الأطراف الإقليمية:

1/ المقاومة الفلسطينية: أعتبر الطرف الفلسطيني طرفا متفاعلا داخليا في أزمة الحرب الأهلية اللبنانية لكونه يؤثر بالأزمة و يتأثر بها، و هذا بسبب تواجد المقاومة المسلحة

---

1 – عبد الوهاب الكيلي و آخرون، ج2، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، [دون سنة]، ص269.

2 –فيصل جلول، عشر سنوات على الحرب الأهلية في لبنان، السياسة الدولية، العدد 82، ص17.

3 – محمد مندر، السياسات الجبهوية المتقاربة من الحرب إلى السلم، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2006، ص138.

الفلسطينية على الأراضي اللبنانية أو بسبب وجود فلسطينيين في لبنان و كلا السببين أسفرا على خلاف في الوضع القانوني حول مصير المنظمات الفلسطينية و حقوقها و واجباتها من جهة و كذا حول حقول الدولة اللبنانية و واجباتها نحو هذه المنظمات بشكل عام من جهة ثانية[1]. و الحديث عن الوجود الفلسطيني المسلح يجر إلى الحديث عن موقف المنظمة التحريرية الفلسطينية أمام عدوها المشترك المتمثل في إسرائيل، كذلك منح القوى اللبنانية المسيحية مبررات لموقفها في بدء المعركة ضد الوجود (الفلسطيني)، متخذا شعار " وضع حد للتهديد الفلسطيني للسيادة اللبنانية في أرضها " ما أدى إلى صرف الفلسطينيين على اللجوء للالتحاق مع بعض القوى اللبنانية المساندة له كاليسار اللبناني الذي تعتبر قاعدتاه الرئيسية هي الجماهير الشعبية اللبنانية[2].

ومن وجهة نضرنا الخاصة فإن وضع منظمة التحرير الفلسطينية هذا لا يذكر إلا بالوضع الذي تعرضت له عام 1970 بالأردن حين وقعت صدمات بين المقاومة الفلسطينية و الجيش الأردني، والذي تمكن من إخراج الفصائل المسلحة من الأردن و على كل فإن التعبئة السياسية لأغلب الفئات اللبنانية و اشتداد المعارك التي اقتربت كثيرا من المخيمات الفلسطينية كلها أدت بمنظمة التحرير الفلسطينية إلى اتخاذ أحد الحلين.

الحل الأول: حسم المعركة لمصلحة القوى الفلسطينية بدخولها في الصراع كطرف رئيسي مع تحمل ما ينتج عن هذا الحل من أخطار منها تدخل الجيش اللبناني أو تدخل إسرائيل لتوجيه ضربة مشتركة للثورة الفلسطينية و القوى الوطنية في لبنان.

الحل الثاني: مشاهدة الأحداث عن بعد و التدخل للدفاع عن النفس عند الضرورة الملحة و هذا الحل قد يؤدي إلى تخلي القاعدة الشعبية عن دعم المقاومة الفلسطينية[3].

و من خلال هذين الحلين يتبين لنا أن منظمة التحرير الفلسطينية كانت لجأت للحلين و لكن ليس في الوقت نفسه ففي حالة الهجمات و المضايقات تلجأ للحل الأول.

---

1 – عبد المنعم المشاط، الفلسطينيون و الحرب الأهلية، السياسة الدولية، العدد 43، 1976، ص 59.

2 –عباد يونس: سلسلة الوثائق الأساسية للأزمة اللبنانية، مصدر سابق، ص30.

3 –أحمد صدقي الدجاني، القضية الفلسطينية و القضية اللبنانية، المستقبل العربي، العدد 36، 1982، ص38.

2/**إسرائيل:** حيث كانت إسرائيل في لبنان طوال الأحداث وقبل الأحداث فهي كانت تهدف إلى تحريك القوى المارونية لضرب المقاومة الفلسطينية و سيادة الشعور بالخطر، طالما بقيت القوى الفلسطينية على أرض لبنان كما كانت موجودة بعمليات عسكرية داخل بيروت مثل عملية اغتيال أربعة من قيادات المقاومة و عملية إطلاق الصواريخ من شقق في بيروت على ثلاثة مكاتب فلسطينية، و هي مكاتب منظمة التحرير و منظمة فتح و مركز الأبحاث و طوال العام السابق للأحداث في لبنان لم يكن يمر أسبوع دون اعتداء إسرائيل على موقع المقاومة في لبنان و دون قيام الكتائب و الأحرار و عملاء إسرائيل بحادث اغتيال لأحد الفدائيين على أرض لبنان[1].

و مع بداية الحرب الأهلية لجأ ضابط الجيش اللبناني الرائد "سعد حداد" إلى إسرائيل و أنشأ شريطا أمنيا على الحدود الجنوبية اللبنانية[2].

و إذا كان هذا الموقف في الماضي فإن الموقف الحاضر يعبر عنه ما كتبته صحيفة "هالرتس الإسرائيلية" في يناير سنة 1975 أي مع بداية تحرك بيير الجميل برسالته إلى رئيس الجمهورية تقول أنه يجب على إسرائيل أن تدرس الطرق الفعالة لدفع نظام الحكم في لبنان على العمل على تقليص عمليات المخربين على أراضيه و يقول " إسحاق رابيل" الذي كان رئيسا للوزارة وقتها (أن الحرب اللبنانية تركت لأول مرة منذ خمسة أعوام المستعمرات الإسرائيلية على الحدود اللبنانية تحس بالأمان و أصبح الذين يعبرون الحدود بدلا من الفدائيين هم لبنانيون يطالبون بالعلاج أو العمل)[3].

وقد كان موقف إسرائيل بشكل عام يتمثل في:

- أن إسرائيل ترى في موقف الموازنة حليف طبيعي منذ البداية.
- أن قيام دولة الموازنة في لبنان هو اتجاه صالح إسرائيل و هي تسعى إلى تحقيقه.
- أن إسرائيل تفهم جيدا سلبيات تجربة الحكم في لبنان و بالتالي يمكنها التعامل معها.

---

1 – منصور سامي، مذبحة لبنان الكبرى (حرب الاستنزاف العربية الجديدة)، ط1، المركز العربي للبحث و النشر، القاهرة، 1981، ص 183.

2 – مصطفى فؤاد، دولية الصراع اللبناني، دار المعارف، الإسكندرية، مصر، 1983، ص 135.

3 –سامي منصور، المصدر السابق، ص184.

- أن استمرار أزمة لبنان يحقق لإسرائيل الراحة و الأمان من العمل الفدائي.
- أن ما طرحه " بيير الجميل" على الساحة اللبنانية هو نفس ما تطالب به إسرائيل و قد تبلور ذلك كله في حركة إسرائيل طوال الأزمة[1].

3/**سوريا:** وقد تمثل دورها في محاولة حماية الثورة الفلسطينية و احتوائها و لكن مع دخول الجيش السوري اللبناني تحول هذا الجيش في الرأي العام الوطني و الإسلامي إلى جيش احتلال، و يحمل الرئيس الأسد ذلك لجبهة الأحزاب فبالنسبة للحكومة صار هناك نقد من الأحزاب و هذا ما أدى إلى رؤية الجيش السوري على انه جيش احتلال إضافة على قيام القوى الانعزالية بتجنب الوقوف إلى جانب الجيش السوري نظرا للاعتداءات المتكررة، هذه الاعتداءات تجعل عدم الرد عليها متعذرا ومن ثم خطأ بعض الممثلين في الأحزاب و بالمختصر فإن هناك ثلاثة جوانب للقضية جانبان يعودان لسوريا و جانب للقضية اللبنانية.

- الجانب الأول هو الأخطاء المرتكبة من ممثلي السوريين.
- الجانب الثاني هو التجاوزات و الاعتداءات التي يرتكبها الانعزاليون فسوريا تعالجها.
- الجانب الثالث هو توقيف الحملات على سوريا و هذا من دور لبنان إضافة إلى توقيف الحملات الإعلامية على الأقل[2].

و قد كان لدى سوريا أيضا موقف آخر في لبنان تمثل في أخذ السوريين على لبنان مسايرته العراق و ازدياد نشاط البعثيين العراقيين فيه، حيث طالبت سوريا بوقف نشاطهم و اتهامهم بالعمل ضد النظام السوري في لبنان إضافة إلى شعور سوريا بأن لبنان قد أصبح ساحة تنطلق منها كل الأنشطة و التحركات ضدها[3].

---

1 –سامي منصور ، المصدر السابق، ص 186.

2 –فيصل جلول، مرجع سابق، ص 25.

3 –عباد يونس، المصدر السابق، ص 91.

ج/ الأطراف العالمية:

و تتمثل أساسا في الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت قائمة الإجابات من أطراف الصراع بلبنان هي الدولة المتهمة رقم واحد، و عن اختلفت اتهامات كل طرف من الأطراف حسب موقعه، فنجد أن رايمون إده زعيم حزب الكتلة الوطنية يتهم المخابرات الأمريكية بأنها هي التي دبرت قيام الحرب الأهلية بلبنان، أما بالنسبة لدورها في الحرب فهو تقديمها لإسرائيل في العام 1975 الأسلحة تصل قيمتها إلى 1.3 ألف مليون دولار و بيع 200 صاروخ لإسرائيل و هو الصاروخ الذي يمكن أن يحمل "رؤوس ذرية" و ارتبط ذلك كله بتسريب كميات من اليورانيوم إلى إسرائيل، و كل هذه الأسلحة تستخدمها إسرائيل فيما بعد لمواجهة المقاومة الفلسطينية على أرض لبنان[1].

و منه نستنتج أن كل الأطراف التي كانت لها علاقة بأزمة الحرب الأهلية اللبنانية كانت لها مصالح خاصة في أن تبقى لبنان تعيش هذا الجو من الصراع و إن حاولت هذه الأطراف بعد دور المتأثر لما يحدث على الأراضي اللبنانية إلا أنها كانت مكشوفة.

1 -سامي منصور ، المصدر السابق، ص91.



الفصل االثالث:نتائج الحرب الأهلية و انعكاساتها على لبنان (1975-1990)

المبحث الأول: سياسيا

المبحث الثاني: اقتصاديا

المبحث الثالث: اجتماعيا و ثقافيا

الفصل الثالث: نتائج الحرب الأهلية و انعكاساتها على لبنان(1990-1995)

من الطبيعي و البديهي أن تكون مخلفات ونتائج الحرب سواء منها الإيجابية أو السلبية، كما هو الحال في أغلب الأحيان و هذا عن الحروب بشكل عام فما بال أن تكون الحرب الأهلية من صنع محلي فمن المؤكد أن نتائجها تكون أكثر تأثيرا في كل مجالات الحياة، و رغم وجود اتجاه لدى معظم المؤرخين اعتبار الحروب الأهلية حروب ذات أهمية ثانوية لكن كل الحروب الأهلية على العكس من ذلك جديدة بأن تكون لها في الغالب الأهمية الأولى لأكثر من سبب، حيث يمكن في الواقع القول أنها من أشد الحروب ضراوة إذا نظرنا إليها من ناحية نوعيتها و شدتها ومن وجهة النظر الكمية و السكانية، فإن الحروب الأهلية تسبب بوجه عام أعظم تخريب و أكثر ضحايا[1] و هذا بالفعل ما حدث في لبنان أثناء و عقب الحرب الأهلية التي نشبت به في الفترة الممتدة(1975-1990) و فيما يلي نذكر أهم نتائج هذه الحرب:

المبحث الأول: النتائج السياسية

أولا: النتائـج السياسية:

اتفاق الطائف 1989 و دور الدعم العربي في حل الأزمة اللبنانية 1990م:

و لقد جاء هذا الاتفاق الطائفي بعد 14 سنة على الحرب الأهلية الإقليمية الدولية التي عانى منها لبنان منذ عام 1975 و حتى عام 1989 حيث كانت أسباب هاته الحرب داخلية و خارجية، منها ما يتعلق بالدعوة على الإصلاح النظامي السياسي اللبناني القديم و منها ما يتعلق بالموقف من الوجود الفلسطيني و دور القوى الخارجية و خصوصا الاحتلال الإسرائيلي و الوجود السوري[2]، حيث تم توقيع الاتفاق بدعم عربي دولي في ظل

1 – جاستون بوتول، الحرب و المجتمع- تحليل اجتماعي للحروب و نتائجها الاجتماعية والثقافية والنفسية-ترجمة، عباس الشربيني، [دون طبعة]، دار النهضة العربية، بيروت، 1973، ص 113.

2 –قصير قاسم، بين التمسك باتفاق الطائف و الدعوة إلى مؤتمر تأسيس، أي مستقبل للنظام السياسي اللبناني، العدد 1244-1245، 2016، مجلة الإمارات، ص19.

حالة اليأس التي أصابت اللبنانيين بعد سنوات طويلة من الحرب والصراع و قد نجح الاتفاق بوقف الحرب الداخلية، ووضع أسس عديدة لإصلاح الدستور اللبناني و تطويره[1].

حيث لم يتم البدء بتطوير هذا الاتفاق إلا بعد الانتهاء من تمرد ميشال عون الذي رفض الاتفاق وقد لعب الجيش السوري دورا مهما في إنهاء تمرد عون، وذلك بعد أن شاركت سوريا في حرب التحالف الدولي العربي ضد احتلال العراق للكويت 1990[2] وبعد اتفاق الطائف نشأت توترات مثيرة للانقسام بين الطائفتين في لبنان " السنة والشيعة"، وقد تولت سوريا إدارة هاته الانقسامات في حين كانت تفاقمها أحيانا[3].

الدعم العربي للأزمة:

كانت بعض الجهود الدبلوماسية إلى جانب دول عربية فعالة في حل صراعات محلية و حتى إقليمية و دولية و على سبيل المثال وجدت السعودية حلا مقبولا للحرب الأهلية اللبنانية في الطائف و ذلك كان في 22 أكتوبر1989م و كآخر عمل سياسي له أدى الرئيس جمال عبد الناصر دورا أساسيا في حل الحرب الأهلية الأردنية الفلسطينية في أيلول 1970م، وقد تعلق نجاح جهود الوساطة هذه بقدرات الوسطاء و قدرتهم السياسية و سلطتهم و قد أثرت شخصية عبد الناصر الكاريزمية و مكانته ليحقق نهاية الصراع الأردني، و قد استخدمت العربية السعودية تجربتها الاقتصادية أثناء مؤتمر المصالحة الوطنية في الطائف لتشجيع على اتفاق الطائف لحل الحرب الأهلية اللبنانية و أقر اللقاء النيابي في مدينة الطائف وثيقة الوفاق الوطني اللبناني، وشكلت المصدر الأساسي للتعديلات التي أدخلت على الدستور اللبناني على أنها تضمنت بنودا لم تلخصها التعديلات و تم تطبيق بعضها فيما تأخر و تعثر تطبيق البعض الآخر[4].

---

1 – قصير قاسم، المرجع السابق، ص 19.

2 – الخازن فريد، لبنان بعد ربع قرن على اتفاق الطائف دولة الضرورة بحدها الأولي، جريد السفير، لبنان، 2014، ص14.

3 – باحوط جوزيف، " تفكك اتفاق الطائف في لبنان، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، بيروت، 2016، ص20.

4 – نهلة ياسين حمدان، الوساطة في الخلافة العربية، تر ، سمير كرم، ط1، مركز للدراسات للوحدة العربية، بيروت، 2003، ص165،164.

و نستنتج من خلال ما ذكر: أن التحضير الجدي لإنهاء الأزمة اللبنانية قد بدأ على قاعدة الوفاق الوطني في مؤتمر القمة العربية بالطائف و الذي كان انعقاده إشارة واضحة إلى أن قرار الحل قد اتخذ و أن الأزمة اللبنانية في سبيلها إلى الحل، إذ وضحت نتائج المؤتمر و مقرارته الأسس الرئيسية شبه النهائية و يجب مساعدة لبنان على الخروج من محنته و إنهاء معاملته الطويلة، و إعادة الأوضاع الطبيعية إليه و تحقيق الوفاق الوطني بين أبنائه و مساندة الشرعية اللبنانية القائمة على الوفاق الوطني[1].

وقد جاء اتفاق الطائف عام 1989م ليحول الاتفاق غير المدون و المتفق عليه شفهيا في عام 1943 بين رئيس الجمهورية اللبنانية آنذاك بشارة الخوري، و رئيس الوزراء رياض الصلح و هو ما عرف بـ " الميثاق الوطني" و الذي وضع الأساس الطائفي في لبنان بعد الاستقلال إلى وثيقة رسمية دستورية مدونة تجذر الطائفية فيه بـ " وثيقة الوفاق الوطني" لتزيد الخلافات و التوترات بين الطائفتين المسلمتين " الشيعة" المدعومة من إيران و "السنة" المدعومة من السعودية، و ازدادت هذه الخلافات و التوترات حدتها و أخلت التوازن بين السنة و الشيعة بعد اغتيال رئيس الوزراء " رفيق الحريري" و الموالي للسعودية في فبراير 2005 و الانسحاب السوري من لبنان عام 2005م، أما الطوائف الدينية الأخرى فقد تلاشت في ظل هذه الخلافات المستمرة[2] .

أهم النقاط التي توصل إليها اتفاق الطائف:

بعد استعراض الوضع اللبناني أكد قادة العرب أن الأزمة اللبنانية يجب حتما وضعها في الإطار العربي تأكيد العروبة لبنان، و تتضمن وثيقة الوفاق الوطني على نقاط عدة في الصعيد السياسي و فيها:

مشروع إصلاح سياسي يؤمن مشاركة حقيقية بين المسلمين و المسيحيين وسيط سلطة نفوذ الدولة اللبنانية على كامل التراب الوطني اللبناني و بقوتها الذاتية و أيضا تحرير لبنان من الاحتلال الإسرائيلي و تأكيد علاقات لبنان بسورية التي تستمد قوتها من جذور

---

1 – نهلة ياسين حمدان، الوساطة في الخلافة العربية، المرجع السابق، ص164.

2 - حرب رأفت، " لبنان تعتبر حكومة على عتبة الاستقلال"، صحيفة الميادين، 2016، بيروت، من الموقع:
http://www.almayadeen.net/mems/politics4680

القومي و التاريخ و المصالح الإستراتيجية المشتركة[1] و أيضا على صعيد العلاقات اللبنانية السورية اهتم اتفاق الطائف بتحديد العلاقات السورية اللبنانية، في إطار وجود مصالح بين البلدين نعتها بأنها مصالح إستراتيجية مشتركة بينما أمر الفريق الكتائبي و معه المارونية على عدم إستراتيجية تلك المصالح، ومع إصراره وافق المؤتمرون على استبدال العبارة السابقة بعبارة المصالح الأخوية المشتركة حيث رفض مؤتمر الطائف نظرية الحقوق المشروعة للدول الكبيرة في الدول الصغيرة المجاورة لها، و أصرت وثيقة الوفاق الوطني على سيادة لبنان كاملة غير منقوصة خاصة أن السيادة الشرعية مستمدة من الشرعية الدولية التي تعترف بسيادة الدول على أراضيها، سيادة كاملة تامة و انطلاقا من الانتماء القومي و من خلال الإطار العربي عمل مؤتمر الطائف على معالجة العلاقات اللبنانية السورية و الوجود السوري في لبنان، ولقد رسمها اتفاق الطائف على قاعدة الصداقة المميزة و الأخوة و التعاون بين البلدين، و توصلت الوثيقة باتفاق إلى انتخاب "رنيه معوض" رئيس الجمهورية اللبنانية و إعلان البرلمان اللبناني في مارس 1991 و حل المليشيات كلها باستثناء حزب الله و بدأت عملية بناء الجيش اللبناني كجيش وطني غير طائفي[2].

و قد شددت الوثيقة على الإصلاح المالي و الاقتصادي و الاجتماعي و تم تأكيد في في المبادئ العامة على أن لا فرز للشعب على أساس أي انتماء كان و لا تجزئة و لا تقسيم و لا توطين، و هذا التأكيد جاء ردا على الأجواء التي سادت خلال الحرب حول تقسيم لبنان على أسس الطائفية و شددت أيضا على إلغاء الطائفية السياسية و اعتبرته هدفا وطنيا أساسيا يقتضي تحقيقه خطة مرحلية و تشكيل هيئة وهمية برئاسة رئيس الجمهورية و قد ألغت قاعدة التمثيل الطائفي في الوظائف العامة، التي تبني مناصفة بين المسيحيين و المسلمين و قد أقرت أيضا على تشكيل المجلس العلمي و إنشاء مجلس دستوري لتغيير

---

1 – منصور الباغ، الانقلاب على الطائف، ط1، دار الجديد للنشر و التوزيع، بيروت، 1993، ص 41،40.

2 – سويد محمود، من صمود المقاومة الوطنية إلى إلغاء الطائف، ط1، دار الدراسات للنشر و التوزيع، بيروت، 1990، ص200.

الدستور اللبناني، و أفرد أيضا على إعادة توحيد القوات المسلحة و حل مشكلة المهاجر جذريا و إقرار حق كل مهاجر لبناني منذ عام 1975 م بالعودة إلى لبنان[1].

و هنا نستنتج: أن أهم الأسس التي ركز عليها اتفاق الطائف في ما يتعلق بالمؤسسات و صلاحيتها تمثلت في إلغاء الهيمنة و تثبيت المشاركة و إقرار المناقصة و حكم الجماعة و أيضا اعتبر اتفاق الطائف أن لا سيادة للبنان إلا أن يكون رئيس يدافع على مصالح لبنان في كافة المجالات و أيضا أن تكون هناك علاقة أخوة و صداقة و تعاون بين البلدين التوأمين سوريا و لبنان في إطار عربي فقط دون تدخل أي طرف أجنبي في موضوع الحرب الأهلية اللبنانية لأن لبنان دولة عربية يجب أن يكون هناك حل عربي لا سواه.

أهم المواقف المختلفة لقرارات الميثاق الوطني " اتفاق الطائف":

أ- موقف حزب الله:

لقد كان رده على قرارات اتفاق الطائف بقيادة الأمين العام لحزب الله " عباس الموسوي(*) " هو رفض التناغم مع الدولة لأن اتفاق الطائف لم يكن مقنعا لحزب الله و قد اعتبره أدنى من المطلوب، و لكنه اكتفى بالتغيير السياسي عن عدم رضاه و عن ضرورة تطوير هذه الصيغة بطريقة أفضل تؤدي إلى إلغاء الطائفية السياسية لأن المقاومة إذا خضعت لإرادة الدولة تصبح غير قادرة على تحرير البلاد من أي تدخل أجنبي، و قبل الحزب على إلغاء الطائفية السياسية فقط[2].

---

1 - جوزيف صقر، المرجع السابق، ص ص131، 132.

(*)عباس الموسوي، وهو سياسي لبناني شعبي ولد عام 1930م، التحق بصفوف حركة أمل الشيعية و كان أمينا عاما لحزب الله عام 1982 م و اغتيل من طرف إسرائيل عام 1992م، لجوزيف صقر، نفس المرجع، ص 131.

2 - فايز قزي، من حسن نصر الله إلى ميشال عون، ط1، دار رياض للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 2009، ص ص 58-59.

ب- موقف الجبهة اللبنانية:

حيث رفضت الجبهة اللبنانية " ميشال عون"[*]جملة و تفصيلا المصالح المشتركة الإستراتيجية أي المصالح اللبنانية و تعتقد بأنها لا مناص من مواجهة مسلحة مع الفلسطينيين والسوريين حتى قبل أن تدخل قوات الردع العربية ربوع لبنان لتنفيذ قرارات مؤتمر الطائف، و قد كان المتطرفون أي الجبهة اللبنانية قد ضاقوا ذرعا للوجود الغريب أي الوجود السوري على أراضي لبنان، و قد كان هذا القرار في نظر الجبهة اللبنانية خطأ و مرفوضا و قد أعلن " ميشال عون" الذي كان يترأس في تلك الفترة منصب رئيس الحكومة اللبنانية حل المجلس النيابي و حل القوات اللبنانية و إعلان تمرده على قرارات اتفاق الطائف[1].

- و لقد كانت نتائج الطائف مقبولة من طرف فئة و مرفوضة من طرف فئة أخرى لهذا تعثرت بعض بنوده الأساسية و لقد تبين عدة نقاط منها:

- أن اتفاق الطائف حرص على ضرورة أن تكون هناك مشاركة حقيقية بين المسلمين و المسيحيين.
- الابتعاد عن أي انتماء عرقي أو ديني أو طائفي.

و قد رسم اتفاق الطائف دور رئيس الجمهورية و مهامه و صلاحيته فهو رئيس الدولة و رئيس جميع مؤسساتها و ركز على العلاقات السورية، اللبنانية فرسمتها وثيقة الوفاق الوطني على قاعدة الصداقة المميزة و الأخوة و التعاون بين بلدين شقيقين و في إطار سيادة كل منهما و استقلاله[2].

(*) ميشال عون، هو سياسي و عسكري لبناني ولد في 17 فيفري 1935، ورئيس التيار الوطني الحر و قائد الجيش اللبناني الأسبق 1989 و رئيس الحكومة العسكرية اللبنانية، لفايز قزي من حسن نصر الله، نفس المرجع، ص60.

1 - جوزيف صقر، قصة و تاريخ الحضارات العربية ، المرجع السابق، ص ص 131، 132.

2 -ملحم قربان، تاريخ لبنان السياسي الحديث، ج$_2$، ط$_2$، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت، 1990، ص315.

1- حقبة ما بعد الطائف " الحرب الأهلية اللبنانية":

لم يل اتفاق الطائف في حقبة التسعينات أي حوار ذي مغزى بين المجموعات المعارضة وبين السلطة التي كانت بإمكانها حل الخلافات الناشئة فيما بينها و هي خطوة مهمة لم يتم إنجازها في حقبة ما بعد الطائف، وذلك من اجل تحريك البلد نحو الديمقراطية و قيام دولة القانون و المؤسسات، حيث أن المصالح الشخصية هي ما يحرك القوى و سياسات الجماعات المختلفة في " حقبة ما قبل الحرب الأهلية " و بعد الخروج الإسرائيلي من جنوب لبنان في عام 2000 تحت ضغط المقاومة اللبنانية الأمر الذي دفع بقضية الوجود السوري في لبنان، إلى الواجهة مرة أخرى فالمعارضة اللبنانية للوجود السوري في لبنان طالبت طيلة السنوات الماضية بخروج القوات السورية من الأراضي اللبنانية حتى صدر القرار الدولي رقم (1559) في أيلول 2005 الذي عد تمركز القوات السورية في سهل البقاع، غير كان و منذ ذلك الوقت استمر الضغط الدولي على سوريا للخروج من لبنان و جاءت حادثة اغتيال "رفيق الحريري" رئيس وزراء لبنان الأسبق لتزيد من الضغوط على سوريا التي قامت بسحب قواتها من لبنان[1].

و أثناء الحرب الأهلية في لبنان يلاحظ أن قوة من قوى الحرب الأساسية لم تنجح في تقديم امتحان ناجح على استيعاب الآخرين في مشروع توحيدي، و الكارثة في السنوات الأخيرة من الحرب كان وصول ممارسات الاستهتار باعتبارات الوحدة الوطنية إلى أعلى مراكز السلطة الشرعية، و بعد نهاية الحرب دخل لبنان مسيرة السلام حيث ان الحرب الأهلية أصبحت من دون وظيفة بعد أن كانت مهمتها من منظور خارجي هي تولي مشاكل المنطقة نيابة عن إسرائيل و بعض الأنظمة العربية[2].

---

1 – مسعود طاهر، لبنان الاستقلال، الميثاق و الصيغة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1977، ص ص246 -247.

2 –حازم صاغية، سوريا و لبنان، أصول العلاقات و آفاقها، مركز الإمارات للدراسات الإستراتيجية، أبوظبي، 2008، ص4-5.

المبحث الثاني: النتــائج الاقتصادية:

على الصعيد الاقتصادي أدت الحرب الأهلية اللبنانية إلى تدمير وسط بيروت التجاري و قيام " خطوط التماس" الجغرافية و الإيديولوجية على تحول الاقتصاد اللبناني إلى اقتصاد طوائفي، مناطقي تمثل في اللامركزية، الاقتصادية بعدما تكيفت قطاعات الإنتاج (مجال و مؤسسات تجارية و صناعية و سياحية مع مستجدات الحرب و استقرت في المناطق التي تنتمي إليها طائفيا[1]كما عمد العديد من المصارف الرئيسية إلى الانتقال من الوسط التجاري إلى الأحياء الداخلية، وساروا في سياسة التفريغ و قد ساهمت هذه التطورات مجتمعة في امتصاص صدمة الأزمة الاقتصادية الناتجة عن الحرب و تحريك عوامل الإنتاج، لكنها أدت أيضا إلى تهميش دور بيروت كمركز تجاري خدماتي و هنا وهناك قامت أسواق شعبية و ازدهرت الحركة العقارية في البلدان و المدن الواقعة على الأطراف و تلك البعيدة عن مراكز القتال[2] .

و قد تمثلت الأزمة الأساسية الاقتصادية إلى التضخم النقدي، حيث بدأ العجز الكبير في أواخر عام 1982 و تحديا مع بداية عام1983 و كانت نشأته الأولى بسبب ارتفاع النفقات العسكرية، حيث اتبع لبنان سياسة اتفاق توسعية[3].

و قد شملت مشروعات تأهيلية إنشائية لم يكن لها أولوية اقتصادية أو اجتماعية بل كانت دوافعها في الغالب سياسية و حزبية، الأمر الذي أدى إلى زيادة متضاعفة في حجم الكتلة النقدية فكان التضخم بالنظر على انخفاض الناتج المحلي، و ارتفعت الأسعار و انخفاض سعر صرف الليرة اللبنانية و مع ارتفاع الأسعار و انخفاض سعر صرف الأنفاق الحكومي و (الخاص)[4].

---

1 – جلول فيصل، عشر سنوات على الحرب الأهلية في لبنان، السياسة الدولية، العدد 82، 1985.

2 – العقاد صلاح، الإطار التاريخي للميثاق الوطني، السياسة الدولية، العدد 43، 1976.

3 – الريحاني أمين، مصير فلسطين، تعريب طنسي زكا، ط1، دار الجيل للنشر، لبنان 1998، ص123.

4 – مرعب خالد مصطفى، قضايا لبنانية و عربية معاصرة(مشكلات بناء الدولة الحديثة في لبنان و الوطن العربي)، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2009، ص 55.

وقد كانت هذه النفقات بالعملات الأجنبية، و ارتفعت أسعارها بالنسبة إلى العملة اللبنانية و لاسيما اثر تولي حكومة الوحدة الوطني و هكذا قفز العجز المالي للدولة قفزات كبيرة بسبب ارتفاع النفقات في البداية و انخفاض الواردات، فيما بعد فوصل لبنان مع بداية 1990 إلى أعلى درجة من التضخم كذلك أسهم في ارتفاع حدة التضخم و ارتفاع النفقة الناتجة من انخفاض الإنتاجية بشكل عام و من تفتيت السوق، و العوائق المصطنعة أمام الأشخاص و البضائع و من النفقة الإضافية المتمثلة في انهيار الخدمات العامة و زيادة الإتاوات و الضرائب غير الشرعية الناجمة عن نشوء و تسلط الوحدة الاقتصادية، التي لا تستند إلى الأهلية و الإنتاجية و التنافس و إنما إلى مجرد قربها من قوى الأمر الواقع و بدلا من أن تعمد السلطات اللبنانية إلى إتباع سياسة التصحيح فتستوعب التطورات السلبية و تحقق من وطأتها وحدة تفاقمها[1] اتبعت سياسة زادت الأزمة حدة إذ لجأت إلى انتهاج سياسات التصعيد و في مجال السياسة المالية و النقدية حجم عجز الخزينة سببت مضاعفة بدل أن ينخفض و السبب أن توفير بعض المال نتيجة خفض النفقات[2].

و قد تبعث هذه الأزمة عدة عوامل:

1) عملية توزيع الدخل و الثروة غير العادلة إذ أنها كانت عشوائية لا تستند إلى معايير إنتاجية تنافسية، و هذا ما أدى إلى ما يعرف بالاقتصاد الموازي الذي بدأ نموه و توسعه يفرز قيادات و مؤسسات اقتصادية جديدة لا تتمتع بالضرورة بالأهلية و الإنتاجية المرتفعتين و لا بالقدرة التنافسية العالية.

2) التحول على موانئ البحر الأبيض المتوسط الأخرى: و من أبرز النتائج الاقتصادية التي ترتبت على حرب لبنان الأهلية تحول سفن الشحن المختلفة إلى موانئ متعددة في كل من تركيا، قبرص و اليونان و إيطاليا و غيرها خشية أن تفسد شحناتها بعد أن طال انتظارها خارج ميناء بيروت[3].

---

1 -جاستون بوتول، الحرب و المجتمع-تحليل اجتماعي للحروب و نتائجها الاجتماعية و الثقافية و النفسية – ترجمة عباس الشربيني

2 – باسم الجسر، الصراعات اللبنانية و الوفاق، دار النهار للنشر، بيروت، 1981، ص128.

3 – كمال سليمان الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، [دون طبعة]، دار النهار للنشر و التوزيع، لبنان، 1997، ص 59-60.

3) هروب رأس المال المحلي و الأجنبي: حيث حالت الحرب الأهلية اللبنانية دون ممارسة العديد من المؤسسات و الهيئات الوطنية و الأجنبية نشاطها الاستشاري في بيروت بصفتها مركزا رئيسيا لمنطقة الشرق الأوسط كافة و قد قدر مؤخرا عند المؤسسات التي غادرت البلاد بألفي شركة منها أربعة مئة شركة و مصرف دوليين و الأخرى شركات لبنانية أو عربية أو شركات خاصة.

4) إتلاف ما نسبة 60% من الإنتاج الزراعي و إحراق المخزون السلعي أو الاستيلاء عليه و كذلك تدمير سوقي مما أدى إلى تقلص الدخل القومي، بما يعادل 06 مليارات ليرة حسب ما ذكرته غرفة التجارة و الصناعة اللبنانية التي رأت أيضا أن الدخل القومي قبل الحرب كان يعادل 08 مليارات ليرة و كان يتوقع أن يصل تسعة مليارات ليرة لولا الأحداث الدامية إضافة إلى الخسائر التي تحملها الاقتصاد القومي[1].

و قد عقبت كذلك مرحلة الحرب الأهلية مجموعة من المبادئ الأساسية للسياسة الإنمائية من طرف اتفاق الطائف، حيث بعد توثيق هذا الاتفاق من قبل مجلس النواب اللبناني تحت مسمى وثيقة" الوفاق الوطني " حددت هذه الوثيقة التوجه الاقتصادي العام في إقامة دولة المؤسسات التي يجب دعمها و تعزيز دورها ضمن المبادئ التالية:

*اعتماد النظام الاقتصادي الحر بما يكفل المبادرة الفردية و الملكية الخاصة.

*اعتماد الإنماء المتوازن للمناطق ثقافيا و اجتماعيا و اقتصاديا و كذا سياسيا من أركان وحدة الدولة و استقرار النظام.

*العمل على تحقيق عدالة شاملة من خلال الإصلاح المالي و الاقتصادي و الاجتماعي.

*كما أقرت الوفاق الوطني ضمن بعض الإصلاحات الأخرى كإنشاء مجلس اقتصادي للدولة.

1 –محمد المجذوب، مصير لبنان في مشاريع، ط1، منشورات عويدات ، لبنان، 1979، ص136.

و تباينت السياسات الاقتصادية المعتمدة في فترة ما بعد الطائف من قبل الحكومات المتعاقبة، و تباينت بدورها درجات النمو والتطور المحققة من مجمل[1] الأداء الاقتصادي، إذ ركزت السياسات الاقتصادية المنتهجة عبر إقرار الطائف على عمليتي التأهيل و إعادة الإعمار في مختلف القطاعات المتضررة من أحداث الحرب الأهلية، فجاءت هذه السياسات لتعبر عن الأهداف التالية:

- ترميم القدرة الأساسية للبنية التحتية للخدمات في القطاع العام.
- تأمين المساعدة التقنية لزيادة فعالية أداء الخدمات و تحضير الأرضية المناسبة للمراحل اللاحقة في النهوض الاقتصادي.

و لتحقيق هذه الأهداف، قامت الحكومة اللبنانية بالتعاقد مع مجموعة من الشركات المحلية و الأجنبية لتقييم الأضرار الحاصلة و وضع تصورات للاحتياجات التمويلية للتنفيذ و التأهيل، فمثلا تم التعاقد مع دار الهندسة اللبنانية التي كلفت بإعداد مخطط توجيهي لإعمار وسط بيروت التجاري، كما كلفت مؤسسة "كهرباء فرنسا" بإعداد مخطط توجيهي لقطاع الكهرباء في خريف 1991 و كلفت مجموعة من المكاتب المتخصصة اللبنانية و الأوروبية عام 1992 بمسح أضرار الحرب في قطاع الكهرباء و الهاتف و المياه و المواصلات و الصرف الصحي و النفايات الصلبة[2].

كما تم إنتاج إنشاء لجنة عليا للتنسيق بهدف تنسيق السياسات المالية و النقدية و متطلبات الإعمار و إعادة التأهيل إضافة إلى الدور البارز لمجلس الإنماء و الإعمار في عملية إعادة تأهيل البنية التحتية المنهارة، و خلق الدعم اللازم لمختلف القطاعات الإنتاجية[3].

---

1 – حمدان كمال، "تطور الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية اللبنانية في ظل الحرب"، المستقبل العربي، العدد 111، ماي 1988، ص 64-65.

2 – خليل دمشقية، نهاد، التكامل الصناعي السوري اللبناني، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، جوان 2002، ص26.

3 – الخوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية (لبنان)، الجزء السادس عشر، لبنان، الشركة العالمية للموسوعات، 2005، ص 26.

مرحلة النهوض الاقتصادي (1993-1995):

وضعت سياسات اقتصادية تستهدف خلق و إحداث مناخ استثمار مناسب لرؤوس الأموال الأجنبية و يظهر ذلك جليا اعتماد البرنامج الوطني العاجل للإعمار، و هو برنامج استثماري للقطاع العام لمدة 03 سنوات و يشمل سلسلة من المشاريع لإعادة تأهيل البنى التحتية و إلحاق هذا البرنامج بخطة النهوض الاقتصادي التي أقرها مجلس الوزراء في فيفري 1993 والتي عرفت باسم خطة 2000[1]. و كان الهدف الأساسي الذي وضعته هذه الخطة هو إصلاح الدولة بدور أساسي في توفير البيئة المواتية اقتصاديا و ماليا من أجل تهيئة القاعدة الأساسية للقطاع الخاص و حثه على معاودة نشاطه، وتعبئته للمشاركة الفعالة في عملية النهوض الاقتصادي و تضمنت الخطة أربع إجراءات على الدولة أن تقوم بها للنهوض الاقتصادي و تضمنت:

1-اعتماد سياسة تصحيح على مستوى الاقتصاد الكلي تقوم بمعالجة أسباب الأزمة الاقتصادية، وتقويم ما ألحقته من اختلالات في الأوضاع المالية العامة و قيمة النقد و معدلات نمو الإنتاج و معدلات الفوائد الفعلية.

2-إعادة تأهيل البني التحتية الاقتصادية و المادية و الاجتماعية ضمن خطة تمتد 13 سنة من عام1995، 2007.

3-توفير التمويل الخارجي عبر القروض الميسرة أو هبات بهدف تخفيف العبء على الدولة اللبنانية و الاقتصاد[2].

و في 24 جانفي2001 أوجز "المنبر الاقتصادي" على لسان حبيب صادق عبر حوار شارك فيه أكاديميون و اختصاصيون، أن الوضع تأزم في لبنان أي أن لبنان يواجه على الصعيد الاقتصادي مسائل أساسية عدة منها:

1-ركود اقتصادي يتمثل في ضعف الكلب و انخفاض وتيرة الإنتاج و انحسار مجالات الاستثمار و استدانة جامحة من الدولة اللبنانية.

---

1 – عيسى نجيب، " أزمة المشروع الاقتصادي في لبنان"، شؤون الأوسط، العدد68، ديسمبر 1997، ص108.

2 –قرم جورج، مدخل إلى لبنان و اللبنانيين، بيروت، دار الجديد، 1996، ص37.

2- تمركز متزايد في الدخل الوطني[1].

المبحث الثالث: النتائج الاجتماعية و الثقافية للحرب:

لقد أحدثت الحرب اللبنانية و ما رافقها من عمليات قتل و تدمير و هجرة و تهجير إلى حدوث تغيرات كبيرة و نوعية في الديموغرافيا و البني الاجتماعية و العقلية، و سلوكيات المواطنين كما أصابت المواطنين في أرزاقهم و أصولهم المادية و قضت على مركزية السوق الداخلية، و أدت إلى متغيرات على صعيد الهرم الاجتماعي و توزيع الثروة فاختلفت الطبقة الوسطى القديمة و ظهرت على الساحة طبقة أغنياء الحرب من القوى المليشياوية و الحزبية فيما أصبح الفقراء أشد فقرا كما أفرزت الحرب واقعا ثقافيا طائفيا عكس إيديولوجيات الصراع المتضاربة و أثر بعمق التربية و التكوين المعرفي على أرضية فقدان حس الانتماء إلى وطن واحد لجميع أبنائه[2].

1)سقوط مقولة التعايش الطائفي:

و قد كانت أولى إفرازات الحرب أنها أسقطت مقولة " التعايش المشترك " التي تغنى بها اللبنانيون، على الدوام بعدما انقطع الحوار بين اللبنانيين و احتكموا السلاح و تعطلت قنوات الاتصال الاقتصادية فيما بينهم و حدث انشطار مجتمعي على أساس طائفي مذهبي ناتج عن مشاريع التقسيم و حركة التهجير القسري و النزوح داخل البلاد، فكان سقوط مقولة " التعايش" أكثر عمقا على جيل الحرب من الطوائف المتنافسة الذي لم يتسن له حتى الالتقاء على أية من قواسم " العيش" الماضية و لقد كان " الآخر" بالنسبة إلى كل فريق هو ذلك العدو و المجهول و المختلف دينيا و فكريا و ثقافيا[3].

وعلى نفس الوتيرة تراجعت مستوى العلاقات الاجتماعية بين الطوائف إلى مستويات متدينة بسبب انقطاع التواصل بين أرجاء البلاد، وقيام خطوط التماس الطائفية و تقوقع

1 – الخوند مسعود، المرجع السابق، ص28.

2 – سليم نصر ، الحرب، " الشبكات المدينية و حركات السكان في بيروت الكبرى، لبنان، 1983، ص ص317-332.

3 – فاطمة بدوي، الحرب، المجتمع و الدولة، الحرب الأهلية و تغير البني الاجتماعية و العقلية في لبنان، بيروت، 1994، ص123.

الطوائف في مناطقها تحت سيطرة المليشيات و الأحزاب التي حملت معها مشاريع لتقسيم الوطن و هذا ما حتم التهجير و التطهير الطائفيين المرتبطين بمشاريع الكيانات الطوائفية و الصراعات بين القوى المتنافسة، و اختلط على الدوام بالتهجير الناجم عن الاعتداءات الإسرائيلية على الجنوب و قد اضطر بعض السكان على الفرار داخل لبنان لأكثر من مرة إلى مناطق أكثر أمنا فيما استمرت هجرة عائلات بأكملها، إلى الخارج طوال الحرب و قدر عدد كل المهجرين والمهاجرين عند توقف الحرب عام 1990 بحوالي 900 ألف نسمة[1].

و من نتائج التهجير عديدة منها: إعادة التوازن الديموغرافي بين المناطق على أسس طائفية و مذهبية و الهجرة المعاكسة من المدن إلى الريف، و خصوصا في مرحل الحرب الأولى كما نتج أيضا قيام المليشيات باستيعاب أعداد كبيرة من المهجرين، و نشوء التجمعات السكانية للمهجرين في بيروت و ضواحيها و خصوصا في الشقق و المؤسسات المهجورة من قبل أصحابها أو في الأبنية قيد الإنشاء و من المشكلات التي نتجت عن التهجير أيضا مسألة تكيفهم مع بيئتهم الجديدة و ظهور البطالة الطويلة والمؤقتة فيما بينهم، كما أفرز التهجير ظواهر انطواء و عنف و عدوانية عند المغنيين فضلا عن الاستقطاب العائلي و العشائري و المذهبي و قد ذكرت دراسات اجتماعية أن الحرب الأهلية فتحت صفحة جديدة في حياة الأسر اللبنانية التي تكيفت مع الأوضاع الاجتماعية المستجدة و انخفض الإقبال على الزواج و تراجعت نسبة الطلاق و الإنجاب و الفئة العمرية العتبة، مقابل ازدهار الدعارة و المساكنة و ظاهرة الزواج المؤقت و اللقطاء و من نتائج الحرب هبوط نسبة الذكور و ارتفاع نسبة الترمل بين النساء[2].

كما أدت الحرب إلى انخفاض درجة الاتصال بين اللبنانيين و التخلي تدريجيا عن البذخ و إقامة الحفلات و زيارة المطاعم و حمامات السباحة، أو القيام بالنزهات فانحصرت الحفلات و الأفراح بالأهل و المقربين و كذلك الجنازات و مراسم الدفن على أسرة الفقيد و

1 – أنطوان خوري، الحرب في لبنان (1959–1979)، ج8، المؤسسة الجامعية، 1981، ص 224.

2 –الروضان عبد عون، موسوعة تاريخ العرب، ج2، ط2، الأهلية للنشر و التوزيع، عمان، 2007، ص195–1996.

اقتصرت الأمسيات على البقاء في الملاجئ أو في المنازل و كانت أثناء اشتداد القصف كانت الملاجئ و سلالم الأبنية و حتى الزوايا هي الأكثر أمنا و هي الوسيلة الوحيدة للحماية حيث تحولت الملاجئ إلى مجتمعات صغيرة دون أن تكون على الدوام وسيلة إنقاذ للمواطنين[1].

2) تدهورت الأوضاع الاجتماعية اللبنانية أكثر فأكثر أثناء الحرب و بعد الحرب حيث انتشر الاحتيال و تزوير العملات و البطاقات الشخصية و الخطف لقاء فدية و سرقة، معاشات الموظفين من قبل بعض معتمدي القبض في دوائر الدولة أو ودائع المصارف من قبل المليشيات المسلحة و قد اضطر العديد من أصحاب المصارف و الشركات إلى حماية أنفسهم و مصالحهم بواسطة حراس خصوصيين، فكانوا يضطرون إلى إفراغ مؤسساتهم مساءا من كل ثمين كما سادت سرقة السيارات و المنازل و المحال المكشوف و كانت المنهوبات و المسروقات و منها المكتوب و المخطوطات و الموسوعات القيمة، و حتى كابلات التوتر العالي للكهرباء لم تسلم من السرقة، و قد أصبح تعطيل الخطوط الهاتفية من قبل بعض موظفي الهاتف و من ثم إصلاحها[2] و في الوقت نفسه انتشرت الرذيلة و الفساد الخلقي و تراجعت الفطرة و القيم و النظام و المثاليات حتى أن بعض دور السينما و مجال الفيديو على التوالي، كي تعوض خسائره و في ضوء هذا الفلتان انتشر التعدي على الأملاك البحرية أحب شيء إلى المستثمرين و كذلك مخالفة قانون البناء لفتح النوافذ و إقفال الشرفات بالنسبة إلى بقية اللبنانيين و في الوقت نفسه، تردت النظافة و الالتزام بقواعد السير و راحة الجيران[3].

3) ومن نتائج الحرب أيضا تعاظم نفوذ المليشيات، فغياب الدولة عن الساحة الأمنية و السياسية أو تغييبها أفسح المجال أمام المليشيات لأن تكون حالة اجتماعية مقبولة في

---

1 – كويني غسان: علم الاجتماع لبنان و القدس و الجولان، ط1، دار النهار للنشر و التوزيع، بيروت، 1998، ص ص 103 -104.

2 – فاطمة بدوي، المرجع السابق، ص113.

3 – عبد الرحمان موسى، " أثر الفقر على الاستقرار السياسي في مصر"، مذكرة ماجيستر، جامعة اليرموك، 2007، ص66.

المناطق و الأحياء و الأزقة و لفرض أنفسهم على الشارع كان أفراد التنظيمات يقومون باستعراض عضلاتهم و تضخيم ذاتهم من خلال حمل السلاح وعرض صور المعارك التي خاضوها، و لإرهاب السكان المسالمين أو إخفاء لشخصيتهم بسبب أفراد المليشيات الأقنعة المخيفة و وضع بعضهم صورة " الجمجمة و العظمتين" على صدره و منهم من حمل فرق مليشياوية تسميات " فرقة التيوس" و " فرقة المجانين" على الجدران، شعارات المليشيات و طروحها و رموزها الوطنية و العربية و خلال سنوات الحرب تحول زعماء المليشيات و الأحزاب من قادة سياسيين و عسكريين إلى شريحة اجتماعية جديدة عبارة عن رجال أعمال كبار يشكلون " هولدينغ مليشياوي طوائفي" يعيش على تغييب الدولة، و من خلال الاستيلاء على المداخيل و الأرباح و الربوع و الاستحواذ على الأنشطة الاقتصادية تتبعه المؤسسات المالية و المحاسبة و التدقيق و على الرغم من الصراعات فيما بينهم إلى أن مصالح المليشيات في المنطقة الغربية بتحصيل شك بدون رصيد من تاجر في منطقة نفوذها على حاجز الكفاءات لمصلحة حاجز القوات اللبنانية، و من جراء السرقات و المصادرات و السوق السوداء و تصدير السلع المدعومة من قبل الدولة و حماية نوادي القمار و تجارة المخدرات و الحشيشة تمكن زعماء المليشيات و أعوانهم على تحقيق ثروات قدرت بمليارات الدولارات، و لقد كان تأثير رواج تجارة المخدرات مدمرا على الناشئة إذ بلغ معدل الذين كانوا يتعاطونها شبان بنسبة 19.6% و قد اعترف أحد أفراد المليشيات المراهقين بأنهم استخدموا أنواعا مختلفة من المخدرات و بفضل المليشيات تحول باطن الأرض اللبنانية إلى مستوعب النفايات الدولية السامة[1].

4) و من النتائج الاجتماعية للحرب الأهلية اللبنانية كذلك:

1–التباين السكاني من منطقة إلى أخرى نتيجة الفرز السكاني على أساس طائفي إذ تراجع الوجود المسيحي في شكل خطير في مناطق عدة باستثناء جبل لبنان الشمالي الذي عرف بالمناطق الشرعية خلال الحرب، حيث استقر فيها نحو ثلثي المسيحيين

1 – عارف العبد، لبنان و الطائف تقاطع تاريخي و مسار غير مكتمل، مركز دراسات الوحدة، ط1، بيروت، 1989، ص130.

فضلا عن قضية البترون و الكورة و بشرى و زغرتا التي شهدت استقرارا مقبولا بالرغم من هجرة قسم أبنائها إلى المدن الأخرى[1].

2-الهجرة: و يقصد بها هجرة أصحاب الكفاءات و الخبرات إلى الخارج بعد جمود الوضع الإنمائي و العمراني في لبنان و كذا السكان الذين هاجروا إلى الخارج إذ تراوح عددهم 400 ألف و مليون شخص، و قد استمرت الهجرة بعد انتهاء الحرب بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة و عوامل القلق على المستقبل[2].

و كذلك لا ننسى عملية التهجير إذ بلغ عددهم 800 ألف تلتهم في منطقة " الجبل" التي تشمل الشوف و عالية و المتن الأعلى الجنوبي و الشمالي و أكثريتهم الساحقة من المسيحيين، فضلا عن أكثر من مئة ألف من منطقة الشريط الحدودي الذي تحتله إسرائيل و أكثريتهم من الشيعة.

3-تزايد ارتفاع في نسبة المجرمين و من هم عرضة للانحراف الإجرامي نتيجة الأزمة الاقتصادية و الانحلال الذي يصيب المجتمع بعد كل حرب هذا عدا عن الصدمات النفسية و الانهيارات العصبية التي بدأت آثارها تظهر عند الكبار و لابد أن تظهر في المستقبل عند أطفال اليوم كما يفيد علماء النفس، في أبحاثهم يضاف إلى ذلك إدمان الكحول وتعاطي المخدرات و تأليف عصابات السطو و السرقة نتيجة البطالة و الملل الذي يولده هدوء ما بعد القتال[3].

4-الخسائر الهائلة في المنشئات خاصة في مدينة بيروت التي كانت في يوم من الأيام جوهرة الشرق و إحدى أهم المدن النابضة بالحياة ليلها كنهارها لا تهدأ و لا تتم و لا تكل، و لكن بعد الحرب أصبحت دمارا تحولت أسواقها التجارية إلى كوم من الركام و كأن زلزالا ضربها فهدمها.

1 – كمال سليمان الصليبي، المرجع السابق، ص112.

2 –جاستون بوتول، المرجع السابق، ص201.

3 – محمد المجذوب، مصير لبنان في المشاريع، المرجع السابق، ص137.

5- الخسائر المادية الناجمة عن الدمار و التي قدرت بنحو عشرين مليار دولار أمريكي و قد تحولت الفنادق كأعمدة و كأنها تشهد على حضارة غابرة مرت عليها قرون عديدة كذلك الأمر بالنسبة للمستشفيات و مصالح الرعاية الصحية.

6- و الخسائر البشرية التي قدرت بنحو 150 ألف قتيل بحسب تقديرات رسمية معظمهم من المدنيين، و بينهم فلسطينيون أي بمعدل قتيل من أصل 24 مواطن و قاطن[1] في لبنان، أما عن عدد الجرحى نحو 200 ألف بينهم آلاف المعاقين و المشوهين بسبب الحرب و نحو 7500 مفقود[2].

1)الانهيار الذي أصاب قطاع التعليم اللبناني في الحرب:

حيث أصاب انهيار أيضا في قطاع التعليم بكل مستوياته، و لم تقتصر الأضرار على الحجر فحسب بل أصابت الجسم الطلابي و الهيئة التعليمية و مناهج التعليم و الثقافة بشكل عام، هذا فضلا على الفرز الطائفي و فرض المليشيات إرادتها على مؤسسات التعليم كما أثرت الحرب على أخلاقيات الطلاب و التلاميذ فاتسموا بالعدوانية و العصبية، و أقدم البعض منهم على التعرض للمعلمين و الأساتذة إهانة أم خطفا أم قتلا[3].

تعديلات جذرية و أساسية في برامج التعليم و دوام الدراسة و ذلك خلال الأوضاع الأمنية و احتلال المدارس من قبل المهجرين، هذا بالإضافة إلى التعطيل القسري و بسبب عجزها عن إجراء امتحانات رسمية في مناسبات عدة متكررة حيث اضطرت الدولة اللبنانية إلى الاعتراف بـ " إفادات الترشيح" للامتحانات الرسمية، مما رفع حملة الشهادات الرسمية بفروعها المختلفة و مكن العديد من الطلاب من الالتحاق بكليات الجامعة اللبنانية، التي تراجع مستواها العلمي و تأثرت مباشرة بالحرب هذا في الوقت الذي تراجع فيه مستوى الجامعات الخاصة و إن بنسب أقل كما كانت شهادات البكالوريا و حتى الجامعية تباع من قبل " المليشيات" و بعض البيروقراطية الحكومية، كذلك هبط مستوى

---

1 – ملحم قربان، تاريخ لبنان السياسي الحديث، ج2، (بناء دولة الاستقلال)، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، لبنان، 1980، ص113.

2 – المرجع نفسه، ص114.

3 – عبد الرضا نصار، نضال " الطائفية السياسية و الانتماء الوطني"، جريدة البيئة الجديدة، 28 نوفمبر 2016، ص ص 22.

الرقابة في مؤسسات التعليم العام والخاص المشهود لها قبل الحرب و نمت ظاهرة الغش في الامتحانات[1].

و منه فإن النتائج التي ترتبت عن الحرب الأهلية اللبنانية كانت ككل الحروب الأهلية في العالم إذ خلفت الدمار الاقتصادي و اختلال في المجتمع اللبناني، و رغم هذا فإن لبنان لم يستسلم، وقد فجرت النتائج الاجتماعية للحرب بتناقضاتها لبنان من الداخل و زعزعته و أثرت بعمق على المعرفة و سلوكيات المواطنين و غيرت من أنماط عيشهم فقد كانت الحرب الأهلية اللبنانية صفحات مليئة بالمآسي و الآلام، لكنها لم تخل أبدا من عقد الأمل على فجر جديد فلبنان يستحق الحياة و هذا ما عرف بنوه كيف يحمون بأرواحهم و قلوبهم و أجسادهم و يصونوه من مؤامراتهم و أنانيتهم[2].

2) الثقافة اللبنانية ما بعد الحرب:

أما في إطار اعتماد عروبة لبنان في الدستور اللبناني، سارت الحكومات اللبنانية بعد الحرب في سياسة جديدة لإعادة كتابة التاريخ المدرسي الوطني، باعتبار أن وحدة الثقافة تؤدي إلى وحدة الهوية و بالتالي وحدة الوطن، لكن عبر التسوية و من خلال لجنة مثلت الطوائف الست الكبرى و بسبب التوزيع الطائفي داخل اللجنة و تضارب مصالح هذه الطوائف استغرقت عملية صياغة الخطوط العريضة للمناهج ست سنوات، هذا إلى جانب تغليب خصوصية الثقافة اللبنانية و تنوع مصادرها على الثقافة العربية و استبدال " التعصب الديني و الطائفي" بمصطلح " الطائفية" و كأن الطائفية ليست إحدى علل النظام السياسي، وعلى حد قول مؤرخ معاصر . أما منهج مادة التنشئة الوطنية فلا يعير التركيبة الطوائفية اللبنانية و لا التعايش الطوائفي أي اهتمام كما بقي الوطن مجرد تعبير جغرافي جامد حتى الصف الأخير من المرحلة المتوسطة، وهذا مع العلم أن الهدف من التنشئة الوطنية هو التعريف بالوطن و ممارسة المواطنة.

1 –محسن ابراهيم، الحرب و تجربة الحركة الوطنية اللبنانية، ط1، بيروت، 1983، ص 128.

2 – أحلام بيضون " الطائفة السياسية بين خطر التوافقية و دستورية الإلغاء"، الجامعة اللبنانية، تم تصفح الموقع في 2020/06/20 www.nhdrlebanon.org

و حفاظا على " العيش المشترك" توقف العمل في كتاب التاريخ، و ضاعت جهود مبذولة و أموال طائلة من خزينة الدولة و في عام 2002 شكلت لجنة جديدة من قبل وزير التربية و التعليم العالي من أجل إعادة النظر بالمنهج و التأليف و المصطلحات و ليس من المعروف كم يستغرق هذا العمل و ما سيواجه من عقبات[1].

و كانعكاس للنزاع الثقافي السياسي تحول تاريخ لبنان بعد الحرب الأهلية اللبنانية و خصوصا مسائل التاريخ و الثقافة و الهوية و الانتماء إلى أكثر المسائل خلافا وحدة وجدلا في تاريخ البلاد الحديث و المعاصر، فالنظام السياسي و الحالة المجتمعية المفعمان بالطائفية أفرزا ثقافة إيديولوجية جعلت العلاقة بينهما من جهة، و بين التاريخ الطائفي من جهة أخرى، جدلية فكلاهما يؤثر و يتأثر بالآخر فكل بيت ينتمي إلى فئة اجتماعية و لكل فئة اجتماعية ثقافتها و لغتها الخاصة، و هذا يعني أنه بقدر ما يكون المناخ الاجتماعي طائفيا بقدر ما تكون الثقافة و الكتابة التاريخية طائفتين"الآخر" بقدر ما يكون حصاد المستقبل طائفيا مع " الأنا" و ضد " الآخر"[2]، إن البيئة الاجتماعية التاريخية و الثقافية المجتمعية هما اللتان تؤثران على التطور داخل المجتمع، فالبناء الثقافي ضمن العائلة و المدرسة الطائفية لا بد له أن يعيد إنتاج نفسه في الجامعة أو في المهنة و الوظيفة على أسس طائفية، فحالة مجتمعه تقوم قواعدها على ثقافة طائفية لابد أن تؤسس لنظام طائفي و علاقات مجتمعية طائفية[3].

1 – كمال حمدان، الأزمة اللبنانية، الطوائفية الدينية، الطبقات الاجتماعية و الهوية الوطنية، تر، رياض صوما، بيروت 1998، ص61.

2 – أحمد حطيط، قراءة في تجربة المركز التربوي للبحوث و الإنماء، بيروت، [د سنة]، ص 458.

3 – نعمة اسماعيل عصام " ضوابط الديمقراطية اللبنانية، المستقبل العربي، العدد314، أفريل 2005، ص 163.



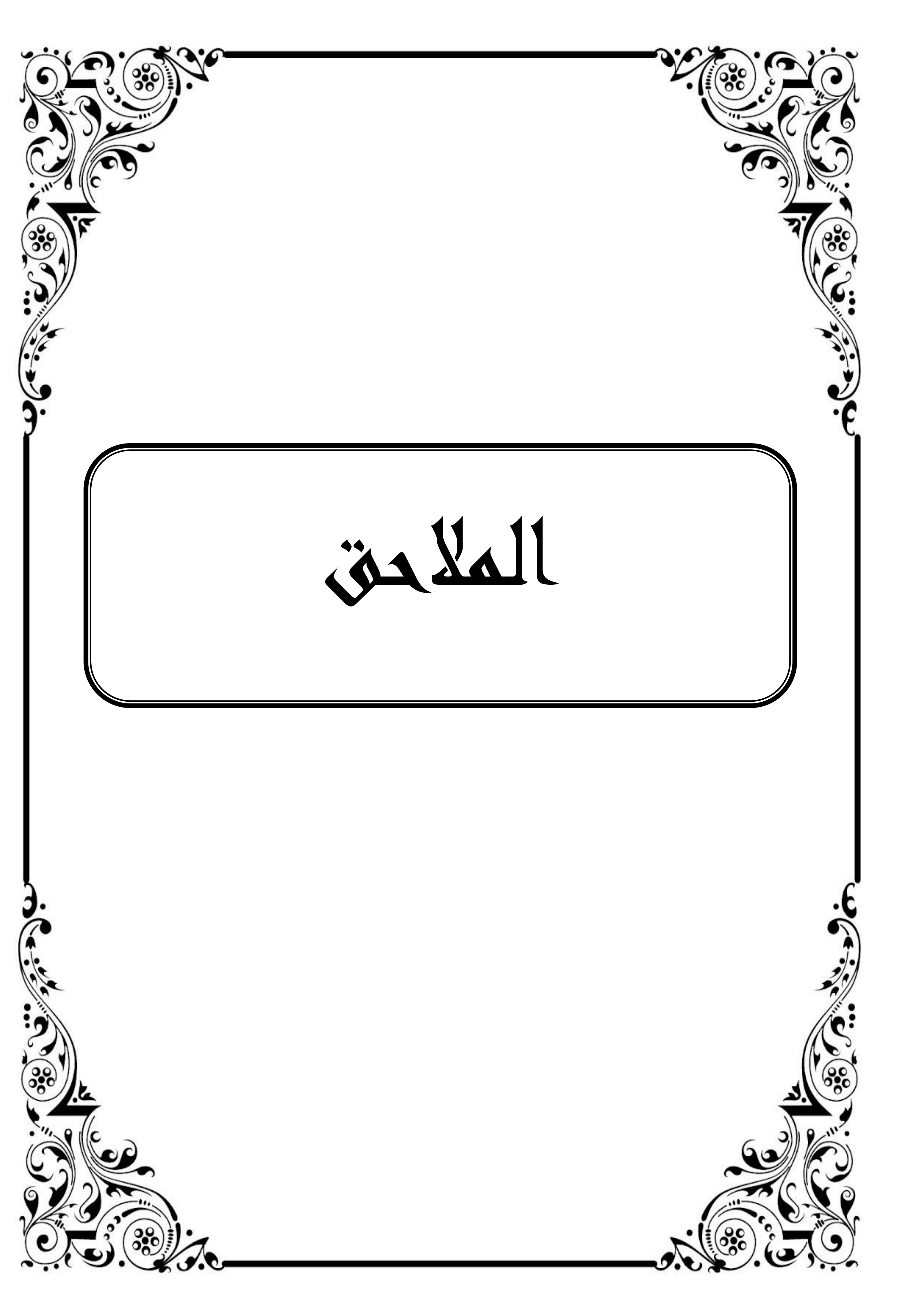
الخاتمة

خـــاتمة:

أدرجنا في هذا البحث المتعلق بالحرب الأهلية اللبنانية و انعكاساتها على لبنان ثلاثة فصول فالأول تمحور في التعريف بدولة لبنان و تحديدا إطارها الجغرافي و الديموغرافي و الأوضاع السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية التي كانت تشهدها لبنان قبل الحرب، أما الفصل الثاني فخصص لنشوب الحرب الأهلية أسبابها و مراحلها و الأطراف المؤججة في الأزمة أما في الفصل الثالث فتحدثنا عن أهم النتائج السياسية و الاقتصادية والاجتماعية التي انعكست بالسلب على لبنان و من هنا سنتطرق إلى أهم الاستنتاجات التي خلصنا إليها في نهاية بحثنا هذا:

- ❖ انطلاقا من عرض مجموعة من المحددات الخاصة للبنان فهو يعتبر بلد متميز عن باقي دول المنطقة بطبيعته الجغرافية و موقعه في قلب الشرق الأوسط و تركيبته البشرية، فهم هجين حضاري و هو مواكب للعصر الاقتصادي.
- ❖ تتعدد شرائح المجتمع اللبناني إذ هو عبارة عن طوائف من مختلف الأديان و المعتقدات تتعايش مع بعضها وفقا للقانون اللبناني الذي يحدد مهام كل طائفة.
- ❖ في ضوء الطرح السابق نجد أن لبنان عاشت و تعيش في ظل أوضاع صعبة ناجمة من التكوين الطائفي الذي يتكون منه النظام السياسي في لبنان، و لا يتمحور الوضع السياسي في لبنان حول الدولة بل حول المجتمع، مما جعل لبنان محورا أساسيا في ظل التخطيط الإقليمي و الدولي و أدى ذلك الوضع إلى وقوعها في فخ الطائفية السياسية الذي انعكس بشكل واضح على النظام السياسي و على التشكيل الحكومي فيها.
- ❖ عندما نشبت الحرب الأهلية في لبنان ما بين العام 1975-1990 لم تكن حربا مباشرة يكون فيها صالح لإحدى الطوائف على الأخرى في لبنان و إنما كانت حربا بالنيابة عن أطراف إقليمية قوية، و فاعلة بسبب تقاطع المصالح فيما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي حيث أصبحت لبنان آنذاك مسرحا دمويا لتصفية الحسابات بين الفصائل المتصارعة.

- بعد الصراع القائم بين الطوائف إضافة للوجود الفلسطيني على الأراضي اللبنانية أهم أسباب اندلاع الحرب الأهلية في لبنان.
- كان اندلاع الحرب الأهلية في لبنان يد خارجية ساعدت على تأجيج الوضع الداخلي الذي كان متأزما بدوره و لهذه اليد أغراض و أطماع خاصة بها. ومن بين الدول التي كان ظهورها على مسرح الأحداث دورا في تأزم الوضع اللبناني نذكر سوريا، إسرائيل، الولايات المتحدة الأمريكية.
- من بين النتائج المهمة التي أفرزتها الحرب الأهلية اللبنانية هي ضعف في جميع القطاعات خاصة الاقتصادية منها إذ تراجع الاقتصاد اللبناني خلال خمسة عشر سنة إلى أدنى درجاته، هذا بالنسبة للاقتصاد بينما لم يكن الوضع الاجتماعي عن غيره حيث شهدت البلاد أزمة أخرى هي الهجرة و من النتائج الاجتماعية أيضا الخسائر البشرية نجد دمارا في المنشآت الصحية و التربوية و عديد من المشاكل الأخرى و انعكست بسلب بشكل كبير على لبنان.
- و قد لعب كذلك الدعم العربي و خاصة السعودي دور الوساطة لحل الأزمة اللبنانية إذ و اثر عقد مؤتمر الطائف توصل المؤتمرون إلى قرار تمثل في إقناع كل الأطراف المتصارعة إلى وقف فتيل الحرب و التفكير في مستقبل لبنان بالإضافة إلى التأكيد على مبدأ أساسي متمثل في عروبة لبنان، بالإضافة إلى أن لبنان ملك لكل اللبنانيين و ليس لطائفة معنية مما يؤدي إلى ضرورة تعايش كل الطوائف معا دون صراع.



الملاحق

الملاحق:

الملحق رقم 01:الأحزاب و الحكات السياسية اللبنانية

أولا: الأحزاب و التنظيمات المسيحية اليمينية

1-حزب الكتائب اللبنانية.

2-حزب الكتلة الوطنية.

3-حزب الأحرار.

4-تنظيم حراس الأرز.

5-لواء المردة.

6-الجبهة اللبنانية.

ثانيا: الأحزاب والتنظيمات الإسلامية و اليسارية و القومية

1-الحزب السوري القومي الاجتماعي.

2-الحزب الشيوعي اللبناني.

3-حزب البعث العربي الاشتراكي.

4-الحزب التقدمي الاشتراكي.

5-منظمة العمل الشيوعي.

6-حركة القوميين العرب.

7-حركة المحرومين.

8-حركة الناصرين المستقلين.

9-الحركة الوطنية و التقدمية.

10- الاتحاد الاشتراكي العربي.

11- التنظيم الشيعي الناصري.

12- جيش لبنان العربي.

هذا بالإضافة إلى أحزاب أخرى سياسية وعسكرية مثل:

1-حزب النداء القومي.

2-حزب النجادة.

3-حزب الله.

4-جند الله.

5-حركة 24 تشرين(طرابلس).

6-رابطة الشغيلة.

7-منظمة العمل الاشتراكي الثوري.

8- اللجان و الروابط الشعبية.

9-حركة رواد الإصلاح.

ثالثا: الأحزاب الأرمينية اللبنانية

1-حزب الطاشناق.

2-حزب الهاشناق.

3-حزب الراسفنار.[1]

[1] - نقلا عن جوزيف صقر ص 186.

الملحق الثاني: جدول يوضح الطوائف المشكلة للمجتمع اللبناني

م	الجماعات الأثنية	النسبة المئوية العامة في إجمالي السكان	التوزيع الطائفي	النسبة الفرعية %	مناطق التركز الجغرافي الرئيسية
01	العرب المسلمون	%51.5	الشيعة السنة الدروز	%24.6 %20 %6.9	جنوبي لبنان-البقاع- بيروت شمالي لبنان-البقاع-بيروت جنوبي لبنان-جبل لبنان-البقاع
02	العرب المسيحيون	%41.4	الموازنة الروم الأرثودكس الروم الكاثوليك البروتستانت اللاتين الكاثوليك السريان الأرثودكس السريان الكاثوليك	%20 %10.8 %7.4 %0.9 %0.8 %0.8 %0.8 %0.8	وسط لبنان-لبنان الشمالية-بيروت شمال لبنان-جبل لبنان-بيروت البقاع-جنوب لبنان-جبل لبنان بيروت بيروت- جبل لبنان بيروت بيروت-البقاع
03	الأرمن	%6.5	الأرمن الأرثودكس الأرمن الكاثوليك	%5.5 %1	بيروت-جبل لبنان-البقاع بيروت- جبل لبنان- البقاع
04	اليهود	%0.2		%0.2	بيروت
05	طوائف أخرى	%0.8	الأراميون التركمان السركس السناطرة اليعاقبة المونوفيزيون	[2]%0.8	بيروت-شمالي لبنان

نقلا عن فليب حتي: المرجع السابق ص ص316-337.

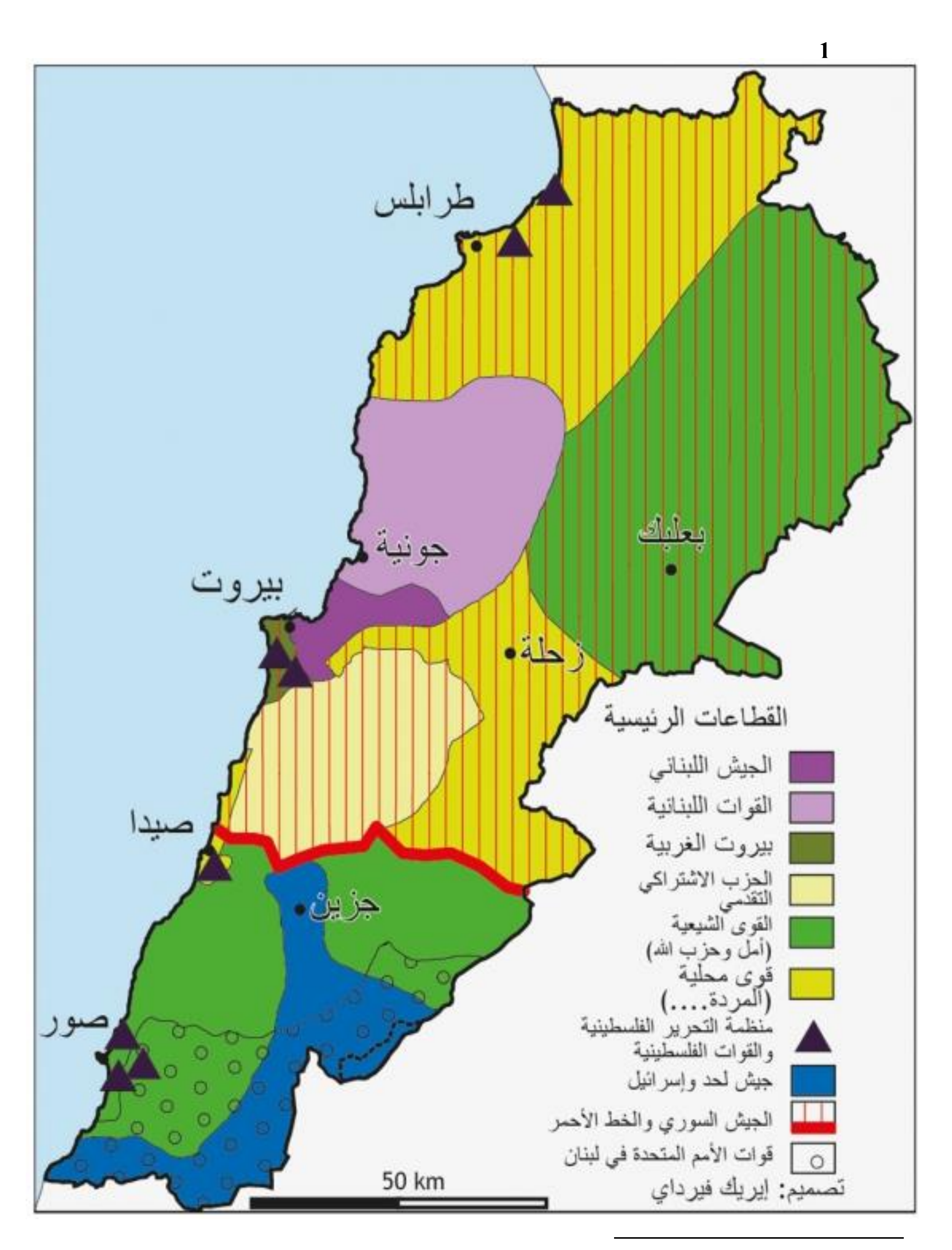
الملحق الثالث: بيان تقديري بالخسائر و الآثار السلبية للحرب بين عامي (1990-1975)

- بلغ عدد القتلى نحو 150 ألف بحسب تقديرات رسمية معظمهم من المدنيين و بينهم فلسطينيون أي معدل قتيل من أصل 24 مواطن و قاطن في لبنان 3 ملايين و نصف و نصف المليون.
- بلغ عدد الجرحى نحو 200 ألف بينهم آلاف المعاقين و المشوهين بسبب الحرب.
- عدد المفقودين نحو 7500.
- عدد المهجرين نحو 800 ألف، ثلثهم من منطقة الجبل التي تشمل الشوف و عالية و المتن الأعلى الجنوبي و الشمالي و أكثريتهم الساحقة من المسيحيين فضلا عن أكثر من مئة من منطقة الشريط الحدودي الذي تحتله إسرائيل و أكثريتهم الساحقة من الشيعة.
- عدد المهاجرين إلى الخارج يتراوح بين 400 ألف و مليون شخص و قد استمرت الهجرة بعد انتهاء الحرب بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة وعوامل القلق على المستقبل.
- قيمة الخسائر المادية الناجمة عن الدمار تقدر بنحو 20 مليار دولار أمريكي.
- عدد المنازل المهدمة نحو 150 ألف.
- الخسائر المتراكمة نتيجة تعطل الإنتاج و توقف المداخيل نحو 24 مليار دولار.
- و تبقى ظاهرة السيارات المفخخة التي لاحقت المواطنين في مختلف المناطق و شكلت أحد وجوه الحرب الأمنية و النفسية فقد انفجرت خلال الحرب 3641 سيارة مفخخة أدت إلى قتل نحو 4390 شخصا بينهم 316 أمريكيا و 58 فرنسيا معظمهم من العسكريين.[1]

[1] - نقلا عن المرجع السابق ص 188.

الملحق الرابع: الحرب الأهلية اللبنانية: التصدّعات الداخلية في نهاية 1980

[1]



[1] نقلا عن الموقع: https://books.openedition.org/ifpo/6570



قائمة المصادر
و المراجع

قائمة بيبلوغرافية :

أولا: الكتب

أ- المصادر:

1) أديب صعب، لبنان بين التعددية و وحدة الدولة، دار النهار، بيروت، 1992.
2) أرمان عساف، لبنان بين الطوائف (1920-1990)، دار سائر المشرق للنشر و التوزيع، ط1، بيروت.
3) ايريك فرداي و آخرون، أطلس لبنان الأرض و المجتمع، المجلس الوطني للبحوث العلمية بالتعاون مع المعهد الفرنسي للشرق الأدنى، بيروت.
4) بقرادوني كريم، السلام المفقود [دون طبعة]، دار الشرق للمنشورات، بيروت، 1974.
5) الجسر باسم، الصراعات اللبنانية و الوفاق 1920-1975، دار النهار، بيروت، 1981.
6) حداد سليم، قوات الأمم المتحدة المؤقتة العاملة في لبنان، ظروف إنشائها، تنظيمها، و المهام الموكلة إليها، ط1، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، 1981.
7) خليل دمشقية نهاد، التكامل الصناعي السوري- اللبناني(الإمكانيات و الفرص)، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2002.
8) سعد الدين ابراهيم، تأملات في مسألة الأديان، ط1، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، مصر، 1989.
9) سلامة غسان، المجتمع و الدولة في المشرق العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1987.
10) الصمد رياض، الطائفية و لعبة الحكم في لبنان، [دون طبعة]، المؤسسة الجامعية، بيروت، 1977.
11) الطاهر حمدي، سياسة لبنان في الحكم، المطبعة العالمية، ط1، بيروت، 1979.

12) عباد يونس، سلسلة الوثائق الأساسية للأزمة اللبنانية 1973، ج5، دار الثقافة العربية، بيروت، [دون سنة].

13) علي عبد فتوني، تاريخ لبنان الطائفي، دار الفرابي، ط1، بيروت.

14) فؤاد شاهين، الطائفية في لبنان، دار الحداثة، بيروت، 1986.

15) فؤاد مطر، سقوط الإمبراطورية اللبنانية، ج1، دار القضايا، بيروت، 1978.

16) قبلان هشام، لبنان أزمة وحلول، ط1، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1978.

17) القزويني زكرياء بن محمد بن محمود، آثار البلاد و أخبار العباد، ط1، دار بيروت للطباعة و النشر، بيروت، 1960.

18) محمد المجذوب، مصير لبنان في مشاريع، ط1، منشورات عويدات، لبنان، 1979.

19) محمد منذر، السياسات الجبهوية المتقاربة من الحرب إلى السلم، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2006.

20) مرعب خالد مصطفى، قضايا لبنانية و عربية معاصرة (مشكلات بناء الدولة الحديثة في لبنان و الوطن العربي، [دون طبعة]، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2009.

21) مصطفى فؤاد، دولية الصراع اللبناني، دار المعارف الإسكندرية، مصر، 1983.

22) منصور سامي، مذبحة لبنان الكبرى (حرب الاستنزاف العربية الجديدة، ط1، المركز العربي للبحث و النشر، القاهرة، 1981.

23) مهدي عامل، مدخل إلى نقص الفكر الطائفي(القضية الفلسطينية في إيديولوجية البرجوازية اللبنانية)، دار الفرابي، ط1، بيروت، 1970.

24) نصار علمية، أسباب الحرب اللبنانية(1975-1986)، دار الفرابي، ط1، بيروت، 1986.

ب- المراجع:

25) أبو القاسم بن حوقل النصيبي، صورة الأرض، منشورات دار المكتبة للحياة، بيروت، [دون سنة].

26) أبي عاد ناجي، جرينون ميشال، النزاع و عدم الاستقرار في الشرق الأوسط (الناس، النفط، التهديدات الأمنية)، تر، محمد نجار، الأهلية للنشر و التوزيع، الأردن، 1999.

27) أحمد حصيط، قراءة في تجربة المركز التربوي للبحوث و الإنماء، [د،ط]، بيروت، [دون سنة].

28) أنطوان خويري، حوادث لبنان 1975، ج1، دار الأبجدية للصحافة و النشر، بيروت، 1976.

29) باحوط جوزيف، تفكك اتفاق الطائف في لبنان، مركز كارنيفي للشرق الأوسط، بيروت، 2016.

30) بدوي فاطمة، الحرب، المجتمع و المعرفة الحرب الأهلية و تغير البني الاجتماعية الفعلية في لبنان، دار الطليعة، ط1، بيروت، 1994.

31) بيضون أحلام، إشكالية السيادة والدولة نموذج لبنان، ط1، يوسف بيضون للطباعة، بيروت، 2008.

32) جاستون بوتول، الحرب و المجتمع- تحليل اجتماعي للحروب و نتائجها الاجتماعية و الثقافية و النفسية، ترجمة، عباد الشربيني، [دون طبعة]، دار النهضة العربية، لبنان، 1973.

33) جمال واكيم، الحرب الأهلية اللبنانية اقتراح كمقاومة جديدة، مجلة الأدب الالكترونية، 2009.

34) حازم صاغية، سوريا و لبنان، أصول العلاقات و آفاقها، مركز الإمارات للدراسات الإستراتيجية، أبوظبي، 2008.

35) حسان حلاق، تاريخ لبنان المعاصر(1913-1952)، دار النهضة العربية، ط3، بيروت، 2010.

36) حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1991.

37) حمدان نهلة ياسين، الوساطة في الخلافة العربية، تر، سمير كرم، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروتن 2003.

38) خالد الحسن، الأزمة اللبنانية محولات للفهم، منشورات دار الكرمل، عمان، 1986.

39) خليل محسن، الطائفية والنظام الدستوري في لبنان، الدار الجامعية، بيروت، [د سنة].

40) الدكتور شوقي عطية، السكان في لبنان من الواقع السياسي إلى التغيير الاجتماعي و الاقتصادي، دار نيلسون، ط1، بيروت، 2014.

41) زاهية مجذوب، الصراع على السلطة في لبنان، بيروت، 2004.

42) سليم نصر، الحرب " الشبكات المدينية و حركات السكان في بيروت الكبرى، لبنان، 1983.

43) سمير بوريمة و محمد هادي لعروق، أطلس الجزائر و العالم، دار الهدي للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 1998.

44) سويد محمود، من صمود المقاومة الوطنية إلى إلغاء الطائف، ط1، دار الدراسات للنشر و التوزيع، بيروت، 1990.

45) عابد الجابري محمد، العصبة و الدولة، معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1995.

46) عبد الحليم فضل الله، جذور التباين الاجتماعي و الاقتصادي في لبنان من نهاية القرن 19 حتى اندلاع الحرب الأهلية، مركز دراسات الوحدة العربية.

47) عبد الرؤوف سنو، حرب لبنان (1975-1990)، تفكك الدولة و تصدع المجتمع، الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت، 2008.

48) عبد المجيد وحيد و آخرون، لبنان بين الوجود الفلسطيني و التهديد الصهيوني، دار الموقف العربي، القاهرة، [د ت].

49) العبد عارف، لبنان و الطائف، تقاطع تاريخي و مسار غير مكتمل، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2001.

50) علي فاعور، (1975-1990)، التحولات الديموغرافية و الاجتماعية و الاقتصادية المؤسسة الجغرافية، ط1، بيروت، 1991.

51) فايز قوي، من حسن نصر الله إلى ميشال عون، ط1، دار الرياض للنشر و التوزيع، بيروت، 2009.

52) فواز الطرابلسي، تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى اتفاق الرياض، ط1، بيروت، 2008.

53) فيليب حتي، تاريخ سوريا و لبنان و فلسطين، تر، جورج حداد، ج1، ط3، دار الثقافة، بيروت، [د سنة].

54) كمال سليمان الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، دار النهار للنشر و التوزيع، لبنان، 1997.

55) كويني غسان، علم الاجتماع لبنان القدس و الجولان، ط1، دار النهار للنشر و التوزيع، بيروت، 1998.

56) ليلى رعد، تاريخ لبنان السياسي و الاقتصادي (1958-1975)، مكتبة السائح، ط1، لبنان، 2005.

57) مسعود ظاهر، لبنان الاستقلال، الميثاق و الصيغة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1977.

58) ملحم قربان، تاريخ لبنان السياسي الحديث، ج2، ط2، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت،1990.

59) منصور الباغ، الانقلاب على الطائف، ط1، دار الجديد للنشر و التوزيع، بيروت، 1993.

ثانيا: الدوريات و المجلات:

ثالثا: الرسائل الجامعية

60) جمال حكيم، الحرب الأهلية اللبنانية، اقتراح لمقاربة جديدة، مجلة الآداب الالكترونية، 2009.

61) الحصن سليم، لبنان على عتبة المجهول، مجلة المستقبل العربي، العدد 347، 2008.

62) حمدان كمال، تطور الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية اللبنانية في ظل الحرب"المستقبل العربي"، العدد 11، ماي 1988.

63) خليفة نبيل، "ميثاق توافقي للحل الوطني في لبنان"، المستقبل العربي، العدد 11، ماي 1988.

64) خير الله داود، العوامل الداخلية و الخارجية في الأزمات اللبنانية، صحيفة الأخبار اللبنانية، العدد 2007، 20 مايو.

65) الدكتور عبد الرؤوف سنو، من كتاب المدن الأقطاب في لبنان " صحيفة الشرق الأوسط"، العدد10564، الصادرة يوم 25 آذار 2008، بيروت.

66) عبد المنعم المشاط، الفلسطينيون و الحرب الأهلية، السياسة الدولية، العدد 43، 1976.

67) عدوان أكرم، تطور العلاقات السورية اللبنانية، تطور العلاقات السورية اللبنانية (1956-1976)، رسالة ماجيستر، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1991.

68) عمار خالد رمضان، الانقسام الوطني اللبناني في عهد الانتداب الفرنسي، مجلة دراسات تاريخية، العدد16، سنة2014، جامعة الشعر كلية الأدب.

69) عيسى نجيب، " أزمة المشروع الاقتصادي في لبنان"، شؤون الاوسط، العدد 68، ديسمبر ، 1997.

70) فيصل جلول، عشر سنوات على الحرب الأهلية في لبنان، السياسة الدولية، العدد 82، 1985.

71) قادري حسين، دور القوى الإقليمية(إسرائيل، سوريا) في الحرب الأهلية اللبنانية و موقف الدولتين العظمتين، 1975، 1982، رسالة ماجيستر في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة الجزائر، جانفي1990.

72) قصير قاسم، بين التمسك باتفاق الطائف و الدعوة إلى مؤتمر تأسيس أي مستقبل النظام السياسي اللبناني، العدد1244، 1245، 2016، مجلة الإمارات.

73) محمود عادل أبو هلال، تطور العلاقات اللبنانية الفلسطينية (1948-1975)، رسالة ماجيستر التاريخ و الآثار، قسم التاريخ و الآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية ، غزة، 2006.

74) منيف الشواني، الهجرة اللبنانية في التاريخ المعاصر و آثارها، مجلة إطلالة جبيلية، العدد41، سنة 2020.

75) نجلاء موسى أبو الحصين، المتغيرات السياسية الإقليمية و أثرها على مستقبل النظام السياسي اللبناني، رسالة ماجيستر، الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الآداب و العلوم، جامعة الأزهر، غزة.

76) ندى بطرس، إحصائيات لبنان تشير إلى تراجع عدد المسيحيين، حولية الديموغرافيا الدينية الدولية، 1988.

77) نعمة اسماعيل عصام، " ضوابط الديمقراطية اللبنانية"، المستقبل العربي، العدد314، أفريل 2005.

رابعا: الموسوعات:

78) الخوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية (لبنان)، ج16، الشركة العالمية للموسوعات، لبنان، 2005.

79) عبد الوهاب الكيلي و آخرون، ج2، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات و التوزيع، بيروت، [دون سنة].

80) يحيى الشامي، موسوعة المدن العربية و الإسلامية، ط1، دار الفكر العربي للنشرو التوزيع، بيروت، 1993.

خامسا: مصادر الكترونية:

81) أحلام بيضون، " الطائفة السياسية بين خطر التوافقية و دستورية الإلغاء"، الجامعة اللبنانية، تم تصفح الموقع في 20-06-2020.
www.mhdrlebanon-org

الفهرس

الفهرس

الفهرس